

في مؤتمر حاشد.. العالم الإسلامي يؤبن الشيخ عبد الله المطوع «أبو بدر»

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



المجتمع

د. يوسف القرضاوي:

وغاض النبع الفيض بالخير والعطاء

عاش حياته صاحب دعوة
وحامل فكرة وجندي رسالة

د. حسن هويدي:

كان رجالاً في أمة

قاضي حسين:

عرفناه مناصراً للحق
ونصيراً للمضطهدين

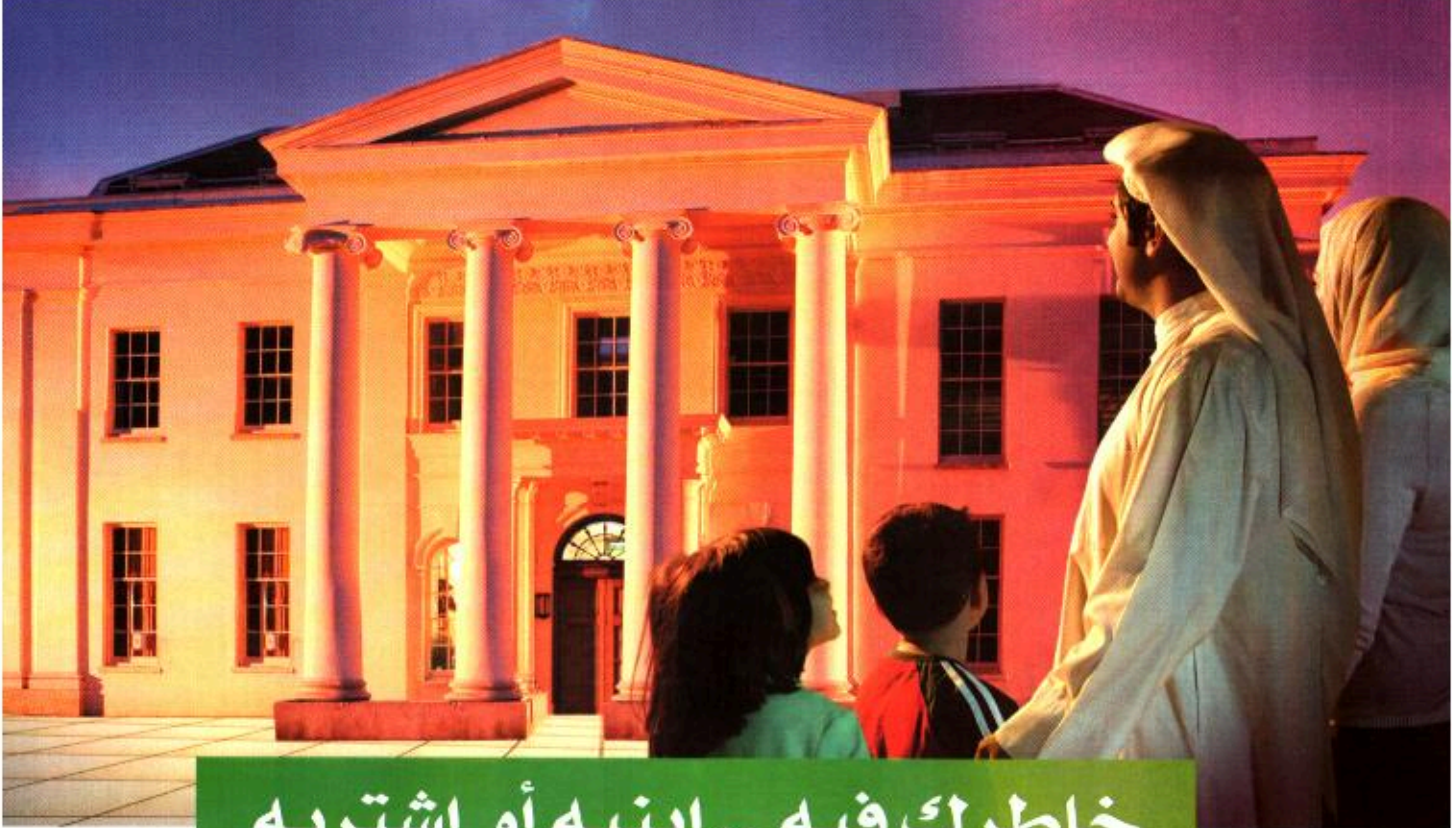
د. جاسم مهلهل:

نؤكد العهد

ونجدد البيعة

رحلاته الدعوية حول العالم

ملف مصور



خاطرك فيه .. إبنه أو إشتريه

بتمويل من "بيتك"

عند تعاقدك مع "بيتك" لتمويل شراء عقار
بنظام المراجعة أو لشراء مواد وأعمال إنشائية
تدخل السحوبات* على

قطعة أرض

وسيارتين بي أم دبليو الفئة 7

احصل على فرصة للدخول بالسحب الآلي مقابل كل 1000 د.ك

تاريخ السحوبات:

• السحب الأول 2006/12/11 • السحب الثاني 2007/3/11 • السحب الثالث 2007/6/11

هاتف: 5379182/3/4 أو 4756491 أو 4866037

*حسب الشروط والضوابط الائتمانية



kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والإطمئنان



مبروك

كوبون مشتريات أثاث وأدوات كهربائية

بقيمة 3000 د.ك



شقق تملك والتسليم فوري

بالتعاون مع

بيوريكا

midos

من الوطن كلها.. لك

ربح أكيد... وفرص تتكرر
يوميًا

كل يوم
سيارة



هدية فورية

لكل مشترك



شقق

بالكويت
و مصر
20



جائزة
في السحب
الأخير

بطاقة
الوطن



والتي تؤهلك للحصول
على خصومات في أكثر
من 300 شركة،

مطاعم - أماكن ترفيهية

مقاهي - أزياء - عطور

مفروشات - أجهزة كهربائية



\$5,000,000

جوائزنا بقيمة 5 ملايين دولار

(اشترك لمدة سنتين)

في أحد العروض السابقة
واحصل على اشتراك السنة الثالثة
2 كوبيون امسح واربح
5 كوبيون سحب

بالإضافة إلى بطاقة الوطن وكوبونات شراء

(الاشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمرة - مجلة كينيتك
- مجلة أولو - مجلة دوت - مجلة فورن بولسي

50

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبيون
بؤهلك لدخول جميع المسوحات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشترك بـ (الاشتراك العائلي)

وتشمل الاشتراك في جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمرة
- مجلة من الحبارك (أولو أو دوت أو فورن بولسي أو كينيتك)

35

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبيون
بؤهلك لدخول جميع المسوحات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشترك بـ الوطن)

25

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبيون واحد
بؤهلك لدخول جميع المسوحات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

للاشتراك

48 11 666

من الوطن كلها.. لك

كل يوم سيارة

هدية فورية لكل مشترك

شقق بالكويت ومصر

\$5,000,000

جوائزنا بقيمة 5 ملايين دولار

48 11 666 للاشتراك

الاشتراك:

- 10 - عرض عتيد كامل بقيمة 2000 و لك
- 14 - مطبخ مجهز بالكامل بقيمة 1500 و لك
- 15 - رحلة عبرة لشخصين شاملة التذاكر والإقامة لمدة 3 أيام
- 16 - رحلة إلى باريس لشخصين شاملة التذاكر والإقامة لمدة 3 أيام
- 17 - 19 - مطبخ جاكسون بقيمة 4 قطع
- 20 - دراجة نارية ماركه

الاشتراك:

- 10 - عرض عتيد كامل بقيمة 2000 و لك
- 14 - مطبخ مجهز بالكامل بقيمة 1500 و لك
- 15 - رحلة عبرة لشخصين شاملة التذاكر والإقامة لمدة 3 أيام
- 16 - رحلة إلى باريس لشخصين شاملة التذاكر والإقامة لمدة 3 أيام
- 17 - 19 - مطبخ جاكسون بقيمة 4 قطع
- 20 - دراجة نارية ماركه

الاشتراك:

- 10 - عرض عتيد كامل بقيمة 2000 و لك
- 14 - مطبخ مجهز بالكامل بقيمة 1500 و لك
- 15 - رحلة عبرة لشخصين شاملة التذاكر والإقامة لمدة 3 أيام
- 16 - رحلة إلى باريس لشخصين شاملة التذاكر والإقامة لمدة 3 أيام
- 17 - 19 - مطبخ جاكسون بقيمة 4 قطع
- 20 - دراجة نارية ماركه

الاشتراك:

- 10 - عرض عتيد كامل بقيمة 2000 و لك
- 14 - مطبخ مجهز بالكامل بقيمة 1500 و لك
- 15 - رحلة عبرة لشخصين شاملة التذاكر والإقامة لمدة 3 أيام
- 16 - رحلة إلى باريس لشخصين شاملة التذاكر والإقامة لمدة 3 أيام
- 17 - 19 - مطبخ جاكسون بقيمة 4 قطع
- 20 - دراجة نارية ماركه

القادة المصلحون

على امتداد مسيرة التاريخ الإسلامي.. قرناً بعد قرن.. وعهداً بعد عهد.. وجيلاً بعد جيل، قبض الله سبحانه وتعالى للأمة الإسلامية قادة مصلحين وعلماء عاملين وجنوداً مجاهدين، دافعوا عن الدين والعقيدة وحافظوا على ثوابت الأمة ومنجزاتها الحضارية.

وقد وقف هؤلاء القادة المصلحون كالطود الشامخ والجبال الرواسي أمام موجات التغريب والغزو الفكري والثقافي، ومحاولات نقض عرى الإسلام وتذويب الهوية الإسلامية وخلق المسلمين من دينهم.

وقاد هؤلاء القادة المصلحون الأمة في جهادها عبر التاريخ ضد الغزوات الاستعمارية الفاشية التي استهدفت الأراضي والديار الإسلامية، تحت شعارات خادعة ومسميات كاذبة ورايات مضللة، واستطاعوا بفضل الله سبحانه وتعالى أن يردوها على أعقابها خاسرة خاسنة.

كما قاد هؤلاء القادة المصلحون عمليات إحياء قيم الإسلام ومبادئه بين أبناء الأمة والتي حاول أعداء الإسلام تضييعها، وأبدعوا صحوحة إسلامية راشدة عادت بالناس إلى أحضان دينهم من جديد، وعادت بالإسلام قوياً مهاباً وقائداً للأمة نحو البناء الحضاري في العصر الحديث.

هكذا شهد التاريخ هؤلاء القادة الذين ملأوا الأرض جهاداً وكفاحاً وبذلاً وعطاء وكانوا صمام الأمان للإسلام، يردون عنه كيد الكائدين ومغاللة الغالين وأكاذيب المبطلين والمضلين، وكانوا بحق حماة للدين وحراساً للعقيدة على امتداد التاريخ منذ أن هب خليفة رسول الله ﷺ سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه ضد المرتدين، وواد فتنهم ووقف كالطود الأشم ضد محاولة هدم الركن الثالث من الإسلام «الزكاة»، وواصل القادة المصلحون والمجاهدون المسيرة في عهد الخلفاء الراشدين ثم عهد عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنهم أجمعين.

ومضت القافلة حيث ثبت الله الأمة بالإمام أحمد وتصديه لمقولات المعتزلة، وتوالت المواقف ليبرز صلاح الدين الأيوبي ويقود الأمة في مواجهة الحملات الصليبية ويدحرها في حطين، ثم جاء سيف الدين قطز ليقود المسلمين لدحر الغزوة التتيرية في عين جالوت، والتي كادت تقضي على الوجود الإسلامي.. ثم برزت كوكبة الإصلاح الفكري والتربوي والدعوي التي غرست بذور الصحوحة الإسلامية وقادت المسلمين من جديد إلى الإسلام، بدءاً من الإمام محمد بن عبد الوهاب، وجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده ورشيد رضا، وحسن البنا، الذي أسس مدرسة ما زال خيرها يتدفق جيلاً بعد جيل.. صانعة الرواد والمجاهدين والعلماء العاملين، إلى جوار غيرها من المدارس الفكرية والتربوية والدعوية.

وقد كان الشيخ عبد الله المطوع واحداً من أبرز جيل الرواد، فقد أفنى ستين عاماً من عمره جهاداً وبذلاً وعطاء ودفاعاً عن الإسلام وقضاياها وخدمة للمسلمين، وكان كما قال عنه علماء وقادة الحركات الإسلامية في العالم خلال حفل تأبينه، كان رجلاً بأمة، وأمة في رجل، وكما قال عنه العلامة الشيخ القرضاوي في نعيه: «نبعاً فياضاً بالخير والبذل والعطاء... فهو رجل الدعوة والمواقف والفضائل... فقد عاش عمره صاحب دعوة وحامل فكرة، وجندي رسالة، ظل يبذل من نفسه ووقته وجهده وماله في سبيل قضايا الإسلام وأمته، ومطالب دعوته ونصرة شريعته وتوحيد أمتة وإحياء حضارته..»

وان كان الشيخ عبد الله المطوع قد مضى إلى ربه، فإنه سيظل علامة مميزة وبارزة في تاريخ الدعوة الإسلامية وعلماء من أعلامها وفارساً من فرسانها.

فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ■

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٧١٩ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة . الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت،

www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

للإسلام . الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ (داخلي ١٠٥) -

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥١٠٥٢٥ - ٢٥١٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مبدئية باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والفتاوى والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أميركي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أميركياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن .
ت: ٢/٢/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٢١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .



٨	في مؤتمر حاشد بجمعية الإصلاح الاجتماعي: العالم الإسلامي يؤمن الشيخ عبدالله المطوع، أبو بكر
١٢	ملف كامل عن الفقيه بأقلام محبيه وتلامذته وأحفاده وإخوانه
٢٨	رحلاته الدعوية حول العالم «ملف مصور»
٤٨	٥ سنوات مرت على الحدث.. قراءة في كتاب: شبهاة حول ١١ سبتمبر
٥٢	الاستعداد لاستقبال رمضان.. كيف؟

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي حفل تأبين «للعلم» عبد الله المطوع «أبو بدر» برحمة الله تعالى، وذلك يوم الأربعاء ١٣ شعبان سنة ١٤٢٧هـ الموافق ٦ سبتمبر ٢٠٠٦م بمقر الجمعية بالروضة. شارك في التأبين عدد كبير من قيادات الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي، يتقدمهم نائب المرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور حسن هويدي، ورئيس مجلس شورى الحزب الإسلامي العراقي الدكتور محسن عبد الحميد، وأمين عام الجماعة الإسلامية بلبنان المستشار فيصل مولوي، وعضو المكتب السياسي لحركة حماس محمد نزال، ومن الكويت قيادات جمعية الإصلاح وعدد من الدعاة والعلماء.

جمال الشرقاوي. عبادة نوح



في مؤتمر حاشد بجمعية الإصلاح العالم الإسلامي يؤبن الشيخ عبد الله المطوع «أبو بدر»



يوسف المطوع وإلى اليمين د. أحمد توتنجي وإلى اليسار د. توفيق الواعي

شجاعاً حازماً وفي الوقت نفسه كان متواضعاً خافض الجناح لكل من قصده أو زاره، وقلماً تجتمع هذه الخصال في رجل في آن.. لم يمنعه غناه ولا نعمته التي أنعم الله بها عليه، ومكانته في المجتمع من أن يكون مثلاً في التواضع وخفض الجناح.. إن الفضائل والمكارم هي التي تحدد عمر الإنسان، كما أن المساوئ والمعائب هي التي تقصر

أبو بدر . برحمة الله . بتعدد الآلاء في صدره، وتنوع المكارم في سلوكه، وكأنه كان رجلاً ولم يكن رجلاً واحداً، فإن ذكر الكرم فهو إمام الكرم والسخاء، وإن ذكرت العبادة فهو في القمة من حيث ملازمة الطاعة والعبادة، وإن ذكرت الشجاعة والرجولة فهو إمامها . أبو بدر - برحمة الله - كان

كل مكان، وكان ليله ونهاره كله تفكير في الإسلام والمسلمين، ومشاكلهم وقضاياهم. وقد من الله علي أن عايشته مدة طويلة فلم أسمع منه إلا ما يهم المسلمين وقضاياهم والتفكير في حلول لها. كان رجلاً، ثم تحدث الدكتور حسن هويدي نائب المرشد العام للإخوان المسلمين فقال: لقد امتاز الأخ

في بداية اللقاء رحب السيد حمود الرومي نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح بالوفود وقال: «أحمد الله الذي جمعنا على الخير، ووفقنا لنلتقي هذا اللقاء لنؤين ونذكر أخاً عزيزاً علينا، بل وعلى الإسلام والمسلمين جميعاً...» فأبو بدر رحمه الله وأسكنه فسيح جناته كان أمة وحدة وكان يحمل هم الإسلام والمسلمين في



حمود الرومي يتحدث وإلى اليمين د. عصام البشير ود. ناصر الصانع



د. جاسم مهلهل يتحدث وإلى جواره د. حسن هويدي ود. القرة داغي



عبد الرحمن المطوع يتحدث إلى حمود الرومي



نائب من الحضور



ممثل اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا يتحدث وإلى اليمين مصطفى الطحان



شيخ فيصل مولوي يتحدث وإلى جواره أبوانس مقدم الحفل

صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً (٢٣) (الأحزاب).

وقال: جئنا من لبنان لنقدم واجب العزاء لإخواننا في الكويت من أبنائنا وإخوانه ولجمعية الإصلاح وللشعب الكويتي أجمع.. جئنا نقدم العزاء في هذه المصيبة كما سماها الله تعالى في كتابه العزيز حين سمى الموت بالمصيبة، لكننا في الحقيقة نشعر بأن كل مسلم في الأرض في حاجة إلى أن يقدم له العزاء في وفاة أبي بدر - يرحمه الله.

إن شجرة الخير التي غرس بذورها رسول الله ﷺ وكانت

سبيلها. أيوبدر كان ملء السمع والبصر في جهاده.. من منا لم يعرفه، ومن منا لم يجلس معه وعرف صدق قلبه مع الله ومع إخوانه ومع كل الناس. فقد ملأ أخونا الفقيد صدره بهموم المسلمين، ونحن نشهد له أمام الله، وأنه جاهد بماله وكلمته ووقته في سبيل نصرة الإسلام والمسلم.

الدعوة الشاملة
المستشار الشيخ فيصل مولوي أمين عام الجماعة الإسلامية ببلبنان بدأ كلمته بقوله تعالى: ﴿ من المؤمنين رجال

العراق الذين هزهم نبأ وفاة أخيهم في الله أبي بدر الذي كان من أقرب الناس إليهم وأحسوا منذ أكثر من خمسين عاماً بفضائله وبره بدعوته وبإخوانه وعرفوه أخاً كريماً باراً... فحملوني أمانة أن أحضر إلى الكويت وأقدم إلى إخواني في الله عزاءهم وألمهم في هذا المصائب. ويكفي أيوبدر أن نقول عنه: إنه كان تلميذاً باراً لإمامنا الشهيد حسن البنا يرحمه الله. وكان يذكره كثيراً هو وأخوه الأكبر اللذان التقيا به في مكة المكرمة عام ١٩٤٦م، وصدقنا العهد على أن ننصره هذه الدعوة الكريمة وأن يجاهدا في

مر الإنسان. وتثبت هذه المكارم أن عمر ي بدر - يرحمه الله - كان مثلاً ن السنين وسيبقى إلى ما شاء له.

٥٠ عاماً من الفضائل والبر
ومن ناحيته قال الدكتور **حسن عبد الحميد رئيس مجلس شورى الحزب الإسلامي العراقي**: كنت بعمان ي طريقي إلى الرياض عندما معت في التلفاز نبأ وفاة أخينا جاهد الابن البار لهذه الدعوة كريمة التي هدت الناس إلى ريق الخير والجهاد ورفع راية سلام، فاتصل بي إخوانكم في



الشيخ أحمد القطان يتحدث في الحفل ويجواره د. عصام البشير



عبدالله المطوع يتحدث إلى اليمين عبد الواحد أمان وإلى اليسار علي المط

على مدى عصور طويلة تزداد رسوخاً في الأرض وتطاولاً في السماء موزعة ثمراتها على البشرية كلها... هذه الشجرة كان لها من أبي بدر - يرحمه الله - حظ كبير جداً ولعله بلا مبالغة كان الجهد الأكبر في هذا العصر. الخير عند أبي بدر ليس محصوراً في مساعدة اليتامى والأرامل والضعفاء والمحتاجين، لكنه يأخذ معنى الشمول من الدعوة الإسلامية في عصرها الحاضر.. الدعوة الشاملة التي تسعى إلى الإصلاح في كل مجال.. وكان الخير عنده في كل مجال أيضاً.

لم تعرف بلاد المسلمين مشكلة سياسية من أدنى الأرض إلى أقصاها إلا وأبو بدر على صلة بها ويعرف كثيراً من أسرارها، ويقدم الجهد رأياً ونصيحة وجهاداً وإنفاقاً لإخوانه في تلك البلاد.

لم تكن هناك قضية اجتماعية يشكو منها المسلمون في كل أرجاء الأرض إلا ويلجأون إلى أبي بدر مفتاح الكويت الخيرة، فيجدون عنده الدعم والنصرة والمشورة والمساعدة.

ولم تنشأ حركة مقاومة إسلامية أو جهادية تدافع عن المسلمين في أنحاء الأرض إلا وكان له معها جولات وجولات، ليس فقط من باب الإنصاف والمساعدة، ولكن من باب الرأي والنصيحة والتسديد. وكان يرحمه الله ممن أعطاهم الله عز وجل قدراً واسعاً من الوعي والحكمة والتوفيق إلى ما يرضيه سبحانه.

لم يتوقف عن عمل الخير

وقال الدكتور علي محيي الدين القرة داغي الأستاذ بجامعة قطر ونائب رئيس جمعية إسلام أون لاين: ما رأيت

أباً بدر قد توقف عن عمل الخير، فقد كان آخر عمل له في اليوم الذي توفي فيه توقيعه لمجموعة من الأعمال الخيرية وطلبات الفقراء والمساكين التي قدمها على الأمور الخاصة بشركته فكانت آخر عمل في الدنيا، وكان مثل السلف الصالح يدعو لأن يبلغه الله رمضان ليواصل الخير بالخير...

وقد قال رسول الله ﷺ: «كل ميسر لما خلق له»، فقد خلق الله سبحانه وتعالى أبا بدر لعمل الخير.

وكان - يرحمه الله - يقتدي بسيدنا إبراهيم عليه السلام - الذي كان من دعائه «واجعل لي لسان صدق في الآخرين (٢١)» (الشعراء)، أي ذكراً حسناً.

واختتم بالقول: أبلغ عزاء الدكتور يوسف القرضاوي إلى أسرة الفقيد وإلى جمعية الإصلاح، حيث إنه لم يستطع الحضور، كما أبلغ عزاء إخوانكم في كردستان العراق، وكذلك إخوانكم في جمعية إسلام أون لاين التي كان العم أبو بدر يرحمه الله من أول الداعمين لها.

دعاه لقضايا الأمة

ومن جانبه، قال محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»: «كنا في اجتماع للمكتب السياسي للحركة يوم الأحد ٣ سبتمبر الجاري عندما جاءنا خبر وفاة العم أبو بدر فنزل علينا كالصاعقة وحزنا حزناً شديداً، لأن كل أعضاء المكتب على علاقة حميمة بالعم أبو بدر، ومعظمهم تربى على يديه في مدرسة الجود والكرم والإحسان، مدرسة التضحية والثبات على المبادئ... وذلك مع تسليمنا لقضاء الله تعالى وقدره.

فالكويت كان لها فضل كبير بعد الله تعالى علينا، وعاش كثير منا فيها رداً من الزمان.

وهناك ثلاث ملاحظات نذكرها للعم أبو بدر بعد وفاته:

الأولى: أنه لم يكن من فرسان ميدان الجود والإحسان فحسب، ولكنه كان في مقدمة الداعمين لقضايا الأمة جميعها وفي مقدمتها قضية فلسطين.

والثانية: أنه في زمن الإقليميات والجهويات كان أبو بدر شخصاً عالمياً لا يؤمر إلا بمشروع الأمة.

الثالثة: إننا نعوذنا أن أصحاب المال في الغالب يخافون على أموالهم، وبالتالي تجاه مواقفهم مترددة، ولكن العم أبو بدر أتاه الله مالاً كثيراً، ولكنه لم يكن متردداً وإنما كان مقدماً شجاعاً لا يخشى في الله لومة لائم.

ومن جانبه أكد **الداعية السعودي الشيخ ناصر العمر** أن العم أبو بدر - يرحمه الله - كان من أقوى الداعمين والمدافعين عن الجمعيات الخيرية في ظل الهجمة العالمية الشرسة، موضحاً أن جمعية الإصلاح الاجتماعي عرفت بتوجهها القومي وفضلها على كثير من المسلمين في شتى أنحاء العالم عوضاً الله الأمة عنه خيراً.

جمع تراث ابن باز.. آخر المشاريع الدعوية

في السياق ذاته، قال **الشيخ أحمد القطان:** إنه لم ير في حياته إنساناً في ميدان الممارك والأخطار كالعم أبي بدر الذي اصطدم بكثير من العقبات، ولكن الله حما وحفظه من كل سوء، مبيناً أن الفقيد قبل وفاته بأيام في مدينة أبها السعودية أوصى الشيخ جاسم الياسين بأن يتابع مشروع

**د. حسن هويدي: «أبوبدر» كان
رجالاً في أمة.. ومكارمه تصل
بعمره لمئات السنين**
**د. محسن عبد الحميد: كان كالطود
في الدفاع عن قضايا الأمة**
**الشيخ فيصل مولوي: لم تعرف
بلاد المسلمين مشكلة إلا وكان
«أبوبدر» ساعياً لحلها**



المستشار عبدالله العقيل



.. خالد المذكور

وكان دائماً يوصي بالبعد عن الربا لأن الله يحق الربا ويربي الصدقات، بالإضافة إلى وصيته بضرورة اتباع الدعوة المعروفة الخطي والمنهج، وألا تنقيد بجزئيات لأن الهدف الأسمى دعوة الإسلام.

قوالدي . يرحمه الله . كانت وصيته الأخيرة هي أن الأموال التي تخرج للفقراء والمساكين حق علينا قبل أي شيء، ويجب أن تصل إليهم في الأوقات المحددة. فهذا الرجل كان رجالات في أمة وليس رجلاً بأمة لأنه يرى المصائب صغيرة، وبالتالي يستطيع تخطيها.. أبشركم أن الخير موصول إن شاء الله، وهناك خمس وقفيات تقوم عليها خمس لجان.. نسال الله التوفيق، وللوالد واسع الرحمة.

شجرة وارفة

نيابة عن جمعية الإصلاح اختتم الشيخ **د. جاسم مهلهل الياسين** حفل تأبين الفقيد بقوله: إن هذا الرجل كان شجرة طيبة طاهرة عرفناها ونحن صغار، واستظلنا بظلها ونحن كبار، وانتفعنا منها في حياتنا وبعد مماتنا. فكان كبيراً في الدعوة والفهم والتواضع وحب إخوانه وحمل رسالة دعوة الإسلام، وكان نبزاً لنا في الكويت وللامة جمعاء.

إننا جميعاً نحتاج إلى فترة طويلة لنستوعب هذا الحدث الجلل لأنه ليس بالقليل، لقد كان أباً رحيماً لنا حين كنا أيتاماً صغاراً في الستينيات، وها نحن اليوم أيتام كبار كما ترون. نعاهد الله على الوفاء والمضي قدماً على منهجه ومدرسته، مدرسة الشيخ حسن البنا؛ ونؤكد هنا أننا على العهد والطريق باقون، مجددون ببعثنا، لأنه ليس من الوفاء التخلي عن منهجه المستقيم القويم ■

لكي تراث الأجيال القادمة هذه المعاني.

رجل في الميدان

من جانب آخر، أكد النائب **د. ناصر الصانع عضو مجلس الأمة الكويتي** وعضو المكتب السياسي للحركة الدستورية أنه يصعب تناول السيرة العطرة للفقيد في هذه الكلمات، لأنه نموذج للداعية الذي يستطيع أن يقدم المواقف بعيداً عن المنابر والخطب، فكان رجلاً في الميدان، أسهم بجهد كبير في حل الخلاف الذي نشب قبل عدة أشهر في توريث الحكم وتمكن من تقريب وجهات النظر. وكان . يرحمه الله . نموذجاً في القدوة الحسنة التي ينبغي أن تحذى.

سيرته الطيبة بأوروبا

بدوره، قال ممثل اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، إن الفقيد كان بالنسبة لنا في أوروبا بمنزلة الأب الرحيم، فما من مسجد أو جمعية أو مركز في أوروبا إلا ولأبي بدر اليد البيضاء فيه، وقد جمع العم أبوبدر بين الصدقة الجارية والعلم النافع والابن الصالح، ومدارس ومعاهد أوروبا تشهد على ذلك. وهناك الكثير من شباب أوروبا عرفوه بعد وفاته لسيرته الطيبة العطرة.

المسؤولية ثقيلة

وفي كلمة نيابة عن أبناء العم أبوبدر قال **نجله عبدالإله المطوع**: إن المسؤولية عليكم ثقيلة كما هي علينا ثقيلة. فوالدي كان نعم الأب والرجل والقدوة والقائد، وصاياه كثيرة أهمها على الإطلاق أنه ينبغي على الإنسان أن يكون أكبر من عمله حتى ينجز.

يرياً يتمثل في جمع أشرطة الشيخ ابن باز . حمة الله . وجميع رسائله وفتاواه وتحويلها إلى صوت مسموع في الإنترنت، بالإضافة إلى ضرورة المساهمة في جزء من تكاليفه حتى يحفظ للأجيال المسلمة هذا الإرث العظيم والكبير، وألا يقتصر هذا الأمر على شيخ ابن باز، ولكن يتعداه إلى كل علماء الأمة.

غايات كبرى

وقال **د. عصام البشير وزير الأوقاف** لسوداني السابق ورئيس مركز الوساطة في وزارة الأوقاف الكويتية: إن الفقيد نذر مثاله في هذه الأيام وعز نظيره، لأنه كان يش بهمة عالية لا تعرف ضعفاً ولا توانياً، ممة تذكرنا بسلفنا الصالح والتي تفوق جماعات والمؤسسات، فقد كان العم أبوبدر . رحمه الله . جسراً موصولاً لدينه وأمته تعدد مواهب عطاء الخير فيه. وتمكن الإرادة والهمة من تحريك الأموال إلى غايات يرى.

وأوضح أن الفقيد كان حريصاً كل حرص على بعث الأمل في مستقبل الأمة، ناصة في ظل المحن التي وقعت على الأمة استهدفت عقيدتها. فعلى الرغم من أنه نتمي حركياً إلى حركة وسطية شاملة إلا أنه لم يجعل ذلك حائلاً يقطع الصلة بينه وبين عاملين في الحقل الإسلامي عامة. كان أهل الدعوة من كافة المشارب يقصدون العم أبوبدر . يرحمه الله . من مشارق الأرض مغاريها لقضاء الكثير من الحوائج.

وقال أدعو إخواني إلى ضرورة توثيق سيرته العطرة بكل جوانبها الدعوية الاجتماعية والسياسية والإعلامية والخيرية

وغاض النبع الفياض بالخير والبذل والعطاء



عبدالله علي المطوع «أبو بدر».. رجل الدعوة والمواقف والفضائل

بقلم: أ.د. يوسف القرضاوي

من الناس من يعيش ويموت، ولا يحس بعيشه أحد، ولا يبكي على موته أحد، فهو حي كالأموات، حاضر كالغائبين، وهو الذي قال في مثله الشاعر:

**هذا الذي إن عاش لم ينتفع به
وإن مات لا تبكي عليه أقاربه!**

ومن الناس من يموت، فتستريح الأرض من شره، ويتنفس الناس الصعداء بموته، لما عانوه من ظلمه وعسفه، وطغيانه على الخلق، واعتدائه على الحق، وانتهاكه للحرمان. فلا غرو أن يتمنى الناس هلاكه، وأن يدعو عليه سراً وعلانية: أن يريحهم الله منه، فإذا هلك قرؤوا قول الله تعالى: ﴿فَقَطَّ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤٥) (الأنعام)، وهذا شأن الفراعنة والجبابة المستكبرين في الأرض بغير الحق، والذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿كَمْ

تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩)﴾ (الدخان).

غاض النبع الفياض

وهناك من يموت فيترك فراغاً هائلاً بموته، تبكي عليه الأعين، وتأسى له الأفئدة، وتهتف له الألسنة بالترحم عليه.

وهذا ما نحس به اليوم، حين رحل عن عالمنا رجل الدعوة والخير والإصلاح، رجل المواقف والفضائل، إنه أبو بدر عبد الله علي المطوع، الذي غادر دنيانا صبيحة الأحد ١٠ شعبان ١٤٢٧هـ الموافق ٣ سبتمبر ٢٠٠٦م، عن ثمانين عاماً حافلة بصالح الأعمال.

وهكذا غاض النبع الفياض الذي طالما ظل يتدفق بالخير والبذل والعطاء نحو ستين عاماً، يبذل من نفسه ووقته وجهده

وماله في سبيل قضايا الإسلام وأمته، ومطالب دعوته، ونصرة شريعته، وتوحيد أمته، وإحياء حضارته. وانطفأت الشعلة المتقدة التي ظلت متوهجة، ترسل أشعتها نوراً وناراً: نوراً لطالبي الهداية، وناراً على دعاة الغواية. ونفذ زيت السراج الذي ظل يبعث نوره ليضيء الطريق للحائرين.

إنه أبو بدر رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، ورئيس مجلس إدارة مجلة «البيان» المعروفة بمواقفها الشجاعة، وصراحته في نصرة الحق، ومقارعة الباطل.

إنه القاسم المشترك وراء كل عمل خير يسعى لمعونة أولي الفقر والحاجة من المسلمين، أو لصد الثغرات التي يحتاج إلى سدّها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، فهو أبو الفقراء، وملأ أصحاب المشروعات الإسلامية والإنسانية. وهو قبلة كل من يأتي إلى الكويت لطلب

لمساعدة في المشروعات الخيرية الإسلامية من كل أقطار العالم. ولقد عرفته منذ نحو خمسة وأربعين عاماً تقريباً. نما عرفت فيه إلا الصدق في القول، الإخلاص في العمل، والبذل في سبيل الله، المشاركة في كل عمل نافع، لنصرة الإسلام، نشر رسالته، والنهوض بأمرته، رأيته في بيشاور» في محاولات الإصلاح بين الإخوة لمجاهدين في أفغانستان، ورأيته في فرنسا ني افتتاح الكلية العلمية الإسلامية، ورأيته في مؤتمرات شتى تعمل للإسلام، ولدعوة الإسلام، وحضارة الإسلام.

وحسب أبي بدر عندي فخراً: أنه كان ول من ساند دعوتي لإقامة مؤسسة تحافظ على الوجود الإسلامي للأمة في مواجهة خطة التنصير التي قررها المنتصرون لأمريكا الذين اجتمعوا في ولاية كولورادو سنة ١٩٧٨م في مؤتمر قرروا فيه: تنصير مسلمين في العالم، ورصدوا لذلك ألف لليون دولار، جمعوها في الحال، وأنشؤوا ذلك معهداً سموه معهد (زويمر) لتخريج بشيرين متخصصين في تنصير المسلمين. وحين ناديت - في الجلسة الختامية مؤتمر المصارف الإسلامية الذي انعقد في الكويت - بضرورة تأسيس هذه المؤسسة أو لهيئة، ورشحت أميناً عاماً لها: الشيخ يوسف جاسم الحجري، وطلبت من الحضور أن يكونوا أول المساهمين في إنشاء هذا لكيان المنشود.

مسارعة في الخيرات

وهنا لا أنسى موقف أبي بدر رحمه الله، بغفر له وجعل الجنة مثواه، الذي أقبل عليّ، بهمس في أذني قائلاً: «إني أتبرع لهذا مشروع بملليون دولار، أودعها لحسابه في بيت التمويل الكويتي، وأرجوك ألا تعلن عن سمي، ولقد وفقت كل التوفيق في اختيار يوسف الحجري لهذا الأمر، فهو الرجل الذي يجمع الكويتيون على صدقه واستقامته بإخلاصه والرضا عنه، وهذا من بشائر لخير لفكرتك».

وكانت هذه الخطوة بشري بنجاح دعوتي، وقد بادرت بالإعلان عن التبرع بملليون دولار، دون أن أذكر اسم المتبرع كما طلب. ثم لم تمض مدة حتى عرف الناس من هو صاحب المليون.

ولم يكتف أبو بدر بذلك، بل ضم إلى المليون عمارتين من عماراته أوقفها لصالح

لم يكن أبو بدر مجرد رجل من ذوي الثراء.. فقد عاش عمره صاحب دعوة وحامل فكرة وجندي رسالة وهب لها وقته وماله وفكره

المشروع.

وكان أبو بدر عضو اللجنة التحضيرية التي قامت بالإعداد للمشروع الكبير، مع يوسف الحجري، وسليمان الراجحي، وعبد الله العقيل، والفقيه إلى الله تعالى. حتى تأسست الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وقامت بدورها الخيري والإنساني في العالم الإسلامي والعالمي.

وكان أبو بدر ضمن الوفد الذي قرر مجلس الإدارة أن يمر على دول الخليج وعلى أمرائها، وأن يعرض عليهم الفكرة، ويشرح لهم أهدافها، وأنها لا تتدخل في السياسة، وإنما تحاول حماية المسلمين ممن يحاول تغيير عقيدتهم، واستلاب هويتهم.

وفعلاً كان الشيخ الحجري وأبو بدر من الكويت، والشيخ عبد الله الأنصاري والفقيه إليه تعالى من قطر، والشيخ عيسى بن محمد آل خليفة من البحرين. وقد مررنا على أمير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ورحب بنا كل الترحيب، وأذن لنا بفتح حساب في قطر لجمع التبرعات لحساب الهيئة.

وكذلك التقينا بأمير البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سليمان آل خليفة، فاحتفى بنا غاية الاحترام، ووعدنا بأن يُدّثل الصعاب أمامنا.

وكان أبو بدر منذ نشأت الهيئة - وحتى

ظل يتدفق بالخير نحو ستين عاماً.. يبذل من نفسه ووقته وجهده وماله في سبيل قضايا الإسلام وأمته ومطالب دعوته ونصرة شريعته وتوحيد أمته وإحياء حضارته

لضي ربه - من أعمدها الراسخة، ودعائهما الشامخة. كان عضو مجلس إدارتها، وعضو لجنه التنفيذية وأمين المال لها، والساعد الأيمن لرئيسها، وسند العاملين فيها.

وكان هذا شأنه مع كل مؤسسة خيرية، وكل جمعية إسلامية، يشد أزرها، ويسند ظهرها، وينهض بها إذا تعثرت، ويقويها إذا ضعفت، ويزيدها قوة إذا اشتدت، ويمدها بالغذاء والوقود، حتى تتطرق إلى الأمام، وتستمر في انطلاقها وحركتها.

كان كذلك مع الهيئات العاملة في الكويت، لجنة مسلمي إفريقيا، ولجنة مسلمي آسيا، ولجنة مناصرة للقضية الفلسطينية.

وأشهد أني ما قصده في عمل خيري أو دعوي إلا كان عند حسن الظن، ما تلكأ ولا تردد مرة من المرات، وكأنما قصده الشاعر بقوله:

ما قال «لا، قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم،
حينما دعوت إلى تأسيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، قلت له: لن نستغني عن مساعدتك عندما ندعو إلى أول جمعية عمومية. قال: «أنا حاضر، وأنا معك بقلبي ومما أملك، وثق أننا جنود لك في مشروعاتك الكبرى، كما كنا معك عند دعوتك لتأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وكما كنا معك عندما دعوت إلى تأسيس موقع: (إسلام أون لاين)».

وكان الرجل عند وعده، فأرسل إليّ مبلغاً طيباً مع الأخ الجليل الدكتور عجيل النشمي حفظه الله، وقال: «ما احتجتم إلى زيادة فأنا حاضر». وذلك في أول اجتماع عقدناه في لندن في صيف سنة ٢٠٠٤م.

وفي آخر جلسة أقمناها في إستانبول في شهر يوليو ٢٠٠٦م، لم يبخل علينا بما نحتاج إليه، ووعد بالمزيد.

وكنّت أبعت إليه ببعض رسائل التوصية لبعض طالبي المعونات، وأصحاب المشروعات من قارات الدنيا المختلفة، فلا يخرج أحد من عنده إلا مرضياً، رغم كثرة الطلبين. كما قال الشاعر:

يزدحم الناس على بابيه والمنهل العذب كثير الزحام
وقد بارك الله له في ماله، ما ورثه وما كسبه، وما تركه والده له من وصية، فكان كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «نِعِمَّا المال الصالح للمرء



آمن بدعوة الإخوان المسلمين منذ فجر شبابه وأخلص لها وعاش فيها وعاشت فيه وكان من قياداتها المحلية والإقليمية والعالمية ومع ذلك عاش في الدعوة بروح الجندي المتواضع

الصالح (١).

وكما قال الشاعر:

هو البحر من أي النواحي أتيتَه
فلجته المعروف والجود ساحله
تراه إذا ما جنته متهللاً
كأنك تعطيه الذي أنت سائله
ولو لم يكن في كفه غير روحه
لجاء بها فليقت الله سائله
وكان كل زائر للكويت من طلاب الخير،
يبدأ بزيارة أبا بدر، وكان هو على رأس
قائمة من أهل البر والخير والإحسان في
الكويت، فإذا وجدوا أبا بدر قد بدأ، كانوا
على إثره، فهو أيضاً يتحرى حين يعطي، ولا
يبذل لكل من هب ودب، فما أكثر الدجالين
في هذا المجال، وقد بلوئهم بنفسي، وتبين
أن هناك محترفين في استخراج الأموال،
وهم لا يستحقونها.

صاحب دعوة

لم يكن عبد الله المطوع مجرد رجل من
ذوي الثراء، أو كما يقولون (ملياردير) فقد
عاش عمره صاحب دعوة، وحامل فكرة،
وجندي رسالة، نذر لها عمره، ووهب لها
وقته وماله وفكره.

فلم يشغله ماله عن دينه، ولم تلهه
ثروته عن دعوته، بل كان كما وصف الله
رؤاد بيوته، حين قال: ﴿فِي بُيُوتِ أَذُنِ اللَّهِ أَنْ
تُرْفَعُ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ
وَالْأَصَالِ (٢٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ
ذِكْرِ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ يَخَافُونَ يَوْمًا
تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٢٧) لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ
أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٨)﴾ (النور).

لقد آمن بدعوة الإخوان المسلمين منذ
فجر شبابه، وأخلص لها، وعاش فيها،

وعاشت فيه، وكان من قياداتها المحلية
والإقليمية والعالمية. ومع هذا عاش في
الدعوة بروح الجندي المتواضع، لا بعقلية
القائد المتعالي، فهو مع إخوانه كواحد منهم،
بل لا يرى نفسه إلا دونهم.
لقد عرّف مرشديها جميعاً وعرفوه،
بدءاً من الإمام حسن البنا، الذي لقيه في
موسم الحج ١٩٤٦م، وكان عمره عشرين
سنة، ثم تعرف على الأستاذ الهضيبي
والأستاذة التلمساني و«أبوالنصر» ومشهور
والهضيبي الثاني، إلى الأستاذ مهدي عاكف،
وكان نعم المعين لهم.

ولقد اشتركت معه لعدة سنوات في
التنظيم العالمي للإخوان - قبل أن استعفى
منه - بل قبل أن ينشأ التنظيم بصفة
رسمية، فكان يمثل القلب المتحرّق،
والوجدان الحي، والإرادة الصادقة، لتجاوز
المشكلات، والبحث عن الحلول، والتطلع إلى
الأفق الأعلى، يظل الساعات الطوال معنا،
بل الأيام والليالي، ولا يقول ما يقوله رجال
الأعمال عادة: إن الوقت عنده من ذهب،
وكل دقيقة تمضي يستطيع أن يكسب فيها
ألفاً من الدراهم أو الدنانير. بل يرى أن
وقته يجب أن يكون لله قبل أن يكون للتجارة
والمال. شعاره: ﴿قُلْ إِن صِلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ

كان منهجه وسطياً جمع حوله
كل أطراف العمل الإسلامي
لم يخف على أمواله إبان الغزو
العراقي للكويت.. وحشد كل
طاقته لنصرة قضية وطنه

وَمِمَّا يَلِيهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢٦) لا شريك له وبذلك
أمرت وأنا أول المسلمين (٢٧)﴾ (الأنعام).

الخلاف لا يفسد الود

وكنا كثيراً ما نختلف فكرياً حول بعض
المواقف، فهو رجل مسلم محافظ، يمثل
المحافظة، ولا يحب الخروج عليها. وقد تأثر
إلى حد ما بإخواننا السلفيين في عدد من
القضايا.

ومن ذلك: موقفه من قضايا المرأة، فقد
كان موقفه مع المتشددين، حتى إنه وقف
ضد توجه أمير الكويت الشيخ جابر
الأحمد، وأيد الذين منعوا المرأة أن يكون لها
صوت في الانتخاب، ناهيك أن ترشّح نفسها
لمجلس الأمة.

وقد اتصلت به هاتفياً من قطر، وحاولتُ
أن أقنعه ليعدّل من رأيه، وأن هذا ما تدل
عليه النصوص الصحيحة الثبوت الصريحة
الدلالة، وما تهدي إليه مقاصد الشريعة،
وما يرد عن الإسلام تهمة إهمال شأن المرأة
والاستهانة بها، على أن الأمور الاجتهادية
والخلافية إذا رأى فيها ولي الأمر رأياً رفع
الخلاف، فلماذا تخالفون أمير البلاد في
أمر خلافي؟

وسكت أبو بدر حينما كلمته، ولكنه لم
ينثن عن رأيه، وظلّ مخالفاً لأمر بلاد: لأنه
يؤمن بأن موقفه حق.

وعندما أنشأنا (إسلام أون لاين)،
دعونا أكثر من مائة شخصية معروفة من
أسماء العالم الإسلامي، ومن أوروبا وأمريكا
وغيرها، وكان فيها عدد من النساء من قطر
والسعودية والخليج.

وحين اختار المجتمعون مجلس إدارة
لهذه المؤسسة العالمية الوليدة كان منه
امراتان، وكان أبو بدر من الراضين لذلك،
وحاول بما له من وزن ومنزلة: التأثير ضد
هذا الرأي، ولكن التيار كان أقوى منه.

وبعد عودته إلى الكويت أرسل كتاباً
يرجوني فيه ألا أقع في هذا الشراك: إدخال
المرأة في مجلس الإدارة، فما لهذا خلقتُ
المرأة، ولتتمس مني مراجعة الأمر والتأني
فيه!

ومع هذا الخلاف في مثل هذا الأمر،
فلم يكن لينال من المودة والأخوة الوثيقة التي
بيننا مثقال ذرة، ما تغيّر حبي له، ولا حبه
لي.

وقد حضرت ندوة في القاهرة حول
«فقه الإعلام» في بداية تأسيس قناة «اقرأ»،

وكان لي في هذه الندوة كلمة في الافتتاح، ومحاضرة حول هذا الفقه المنشود، ورأيت أن هذا الفقه لا يمكن أن يتم ويترسخ إلا إذا انبنى على قاعدتين أساسيتين:

١- قاعدة التيسير، وهي قاعدة مُجمع عليها في الجملة، ثابتة بالقرآن والسنة. وإذا كانت لازمة في كل عصر، فهي ألزم ما تكون في عصرنا، وإذا كانت مطلوبة في كل شيء، فهي أكثر ما تكون طلباً في مجال الإعلام.

٢- القاعدة الثانية: قاعدة التدرج، فهو سنة كونية وسنة شرعية، ولا بد لمن يريد إنشاء إعلام إسلامي من التدرج.

وبهاتين القاعدتين: يجب أن نقبل الأعمال الدرامية، وإن كان لنا عليها بعض التحفظات، وأن نقبل وجود المرأة في التمثيل، وإن لم تكن كاملة الحجاب، وإلا تركنا الإعلام لغيرنا، وبقي إعلامنا مقصوراً على المواعظ والأحاديث والحوارات الدينية والفتاوى الشرعية.

وتولت مجلة **الرجل** الهجوم على ما قلته، وكتب الكاتبون يردون علي من المتشددین والظاهرية الجدد، وفسحت لهم المجلة المجال، وردّ آخرون يؤيدون وجهة نظري، فلم تسمح لهم المجلة بنشر ردودهم. وكان هذا يتوجّه من أخي وحبيبي أبي بدر، ثقة منه بأن هذا هو الشرع، وما عداه خروج عنه. ومع هذا عذرتني فيما فعل، وعاتبته حين لقيته بعد ذلك، واعتذر لي بلطف، وقال: «إني أخشى من فتح هذا الباب، ألا يقف عند حد، ولا ينضبط بضابط من كتاب أو سنة».

كان الذي جعلني أقبل هذه المواقف المشددة من أبي بدر: أنه كان رجل صدق، لا يحابي في دين الله، ويقف بالمرصاد لكل موقف باطل، ولكل طاغية مستكبر، وأصبحت مجلته **الرجل** لسان الحق المر، والصدق الخالص.

كان صاحب مثل وفضائل، كلها تتبع من شعب الإيمان، فهو إذا حدث صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا أوتن أدّى، وإذا عاهد وفى، وإذا خاصم أنصف، وإذا أعطي شكر، وإذا أودى صبر، وإذا أسى إليه غفر.

كان محبباً ومحترماً بين مواطنيه جميعاً، فقد كان في الكويت: السلفيون، والصوفيون، والمذهبيون، واللامذهبيون، والقوميون، والعلمانيون، والليبراليون، والماركسيون، كانوا يخالفونه ويخالفهم، ولكنهم جميعاً يحترمونه ويعرفون له فضله، ويقدرّونه قدره.

اختلف معي رحمه الله في بعض المسائل الاجتهادية

وتولت مجلة **الرجل** انتقادي

بتوجيه من أخي وحبيبي أبو

بدر.. وكان الذي جعلني أقبل

منه تلك المواقف أنه رجل صدق

لا يحابي في دين الله ويقف

بالمرصاد لكل طاغية مستكبر..

وأصبحت **الرجل** لسان الحق

المر والصدق الخالص

وكان كذلك في بلاد الخليج كلها، وهو عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضو المجلس العالمي الأعلى للمساجد، وكان أثيراً عند العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي المملكة العام.

مواقف وطنية: عندما وقعت الواقعة، وغزا صدام حسين الكويت، وخرج أكثر أهلها منها، وكان هو بالخارج، وقد أمسى أغلب الكويتيين الذين كانوا يملكون الملايين ما بين عشية وضحاها بلا مصدر رزق، فقد تركوا أملاكهم في وطنهم، وأخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق، وأصبح دينارهم الذي كان من أقوى العملات العالمية لا يكاد يساوي شيئاً في دنيا الصرف وسوق العملات.

وكان لدى أبي بدر فضل مال في الخارج، رصده لمعونة المحتاجين، وإيواء المشردين، والعمل على تنبيه الرأي العام

حسبك دلالة على حسن

خاتمة هذا الرجل أنك لا تجد

رجلاً من أهل الدين والصلاح

إلا أثنى عليه خيراً.. والسنة

الخلق أقلام الحق والناس

شهداء الله في الأرض

العربي والإسلامي لمساندة قضية بلده، وكم سافر من بلد إلى آخر، لشرح القضية الكويتية، ويتصل بالإسلاميين في سائر الأقطار ليحشد لهم لنصرة الكويت.

ولم يبال بما قد يسببه له هذا من أضرار على ممتلكاته في الكويت، من الجيش العربي الذي يملك ناصية كل شيء داخل الكويت.

وفعلًا تعرضت محلاته ومتاجره ومعارضه ومخازنه للنهب المنظم، فحملت عشرات السيارات ومئاتها كل ما استطاعوا من بضائع، والرجل يتاجر في كل شيء.

ولم يفت ذلك في عضده، ولم يوهن من عزمه، بل قابله بصبر جميل، وثقة بأن الله سيعوضه خيراً مما أخذ منه. كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَمْثِلِ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنفال).

وقد سمعت أبا بدر بعد حوالي سنة من انتهاء الغزو ودخول الكويت ودوران دولاب العمل من جديد، يقول: «لقد عوضني الله في هذه المدة اليسيرة عن كل ما خسرت في توازن إقتصادي».

كان من يرى أبا بدر يدقق في البيع والشراء، ويحرص على ألا يضيع حقاً له، ربما يتوهمه رجلاً بخيلاً، وهو وهم خاطئ. فقد كنا معاً في أحد الفنادق، وطلب لنا فطوراً مشتركاً، وكان من بين مواد الإفطار أحقاق من العسل، وقد بقي منها أربعة لم يمسسها أحد، فقال: «نحن دفعنا ثمنها، فلا نتركها!»

ومع هذا هو الذي يبذل الملايين في سبيل الله، ويوقف الأوقاف الكبيرة لله.

مما أعرفه عنه: أنه كان حريصاً على إخراج الزكاة، لا يؤخرها عن وقتها، بل قد يجعلها أحياناً لسد حاجات لا بد منها، وهو أمر مشروع. وكان يحسب زكاة العمارات التي يؤجرها، وفقاً لما رجّحه في كتابي (فقه الزكاة) وهو ١٠٪، أو العشر من غلتها بعد حسم النفقات، من الضرائب والصيانة ونحوها.

لقد مات أبو بدر ولم يمت، ورحل عن دنيا ولم يرحل، فهو حي باثارة ومآثره، وبالباقيات الصالحات من أعماله في مساندة المشروعات العلمية والفكرية والتعليمية والدعوية والاجتماعية والاقتصادية في مشرق العالم الإسلامي



أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد؛

عرفناه مناصراً للحق ونصيراً للمضطهدين

قام أمير

الجماعة

الإسلامية في

باكستان قاضي

حسين أحمد،

بزيارة الكويت

الأسبوع

الماضي، لتقديم

واجب العزاء في العم «أبويدر»، كما قام

بإلقاء خطاب أمام مؤتمر جماهيري

للجالية الباكستانية بالكويت، تحدث فيه

عن مسيرة الشيخ عبدالله العلي المطوع

وتناول الأوضاع في باكستان.

وخلال زيارته لمقر مجلة **الأبوية**،

أكد قاضي حسين أن الشيخ عبدالله

المطوع - يرحمه الله - قضى حياته وهو

يجاهد في سبيل الله، وقد تمكن بفضل

الله من إنشاء جمعية الإصلاح

الاجتماعي التي كانت علامة مضيئة في

تاريخ العالم الإسلامي.

كما عاش حياته مناصراً

للمضطهدين ومسخراً وقته وماله

لخدمة الآخرين، إنه أفضل من ملايين

البشر الذين يعيشون في الضلال، فقد

عرفنا عنه دفاعه عن الأمة الإسلامية

التي تواجه الظلم والإجحاف، وقد فتح

الله عليه أبواب الخير والرزق، وتمكن

من تسخيرها لله حتى يبقى وفيماً لربه.

إنه كلما ذكرنا اسم أخينا «أبويدر»

تعيش في نفوسنا تلك الأحاسيس

الجميلة التي تنبئ عن شخصية ملؤها

الحب والوفاء والإخلاص.

لقد عايشناه عن كثب مدة طويلة

ورسخت هذه المعاني في قلوبنا؛ لذلك

حينما وصلنا خبر وفاته أحسنا بأنه

ترك خلفه فراغاً كبيراً، ولكن عندما

زرنا جمعية الإصلاح والتقينا بأحبابه

وأخوانه وأفراد أسرته، رأينا أنه ترك

وراءه شموعاً مضيئة سوف تتشر النور

من بعده إلى يوم القيامة إن شاء الله. ■

فيشهد له أربعة من أهل أبيات جيرانه
الأدنين: أنهم لا يعلمون منه إلا خيراً، إلا
قال الله تعالى وتبارك: قد قبلت قولكم - أو
قال: شهادتكم - وغفرت له ما لا
تعلمون (٢).

فكيف بمن شهد له الألوف من عباد الله
الأخيار؟

رحم الله أخانا وحبيبنا رجل الدعوة،
ورجل البر، ورجل الإصلاح، رجل الكويت،
ورجل الخليج، ورجل العرب، ورجل
الإسلام... وغفر الله له، وأسكنه الفردوس
الأعلى، وتقبله في عباد الصالحين، وفي
السابقين المقربين، وجزاه عن دينه ودعوته
وأمة خير ما يجزي العاملين الذين أخلصوا
دينهم لله، وأخلصهم الله لدينه، وإنا لله وإنا
إليه راجعون. ■

الهوامش

(١) رواه أحمد في المسند (١٧٧٦٢)، وقال
محققوه: إسناده صحيح على شرط مسلم،
وابن أبي شيبة في المصنف كتاب البيوع
(٤٦٧/٤)، وابن حبان في صحيحه كتاب
الزكاة (٦/٨)، وقال الأرنؤوط: إسناده قوي
على شرط مسلم، والطبراني في الأوسط
(٢٩١/٣)، والحاكم في المستدرک كتاب
البيوع (٣/٢)، وقال: هذا الحديث صحيح
على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه
الذهبي، والبيهقي في الشعب باب التوكل
(٩١/٢)، عن عمرو بن العاص.

(٢) رواه البخاري (١٣٦٧)، ومسلم (٩٤٩)،
وأحمد في المسند (١٢٨٣٧)، والترمذي
(١٠٥٨)، والنسائي (١٩٣٢)، وابن ماجه
(١٤٩٢)، كلهم في الجنائز، عن أنس.

(٣) رواه أحمد في المسند (١٣٥٤١)، وقال
محققوه: إسناده ضعيف، وأبو يعلى في
المسند (١٩٩/٦)، وابن حبان في صحيحه
كتاب الجنائز (٢٩٥/٧)، وقال الأرنؤوط:
حديث صحيح بشواهده، والحاكم في
المستدرک كتاب الجنائز (٥٣٤/١)، وقال:
حديث صحيح على شرط مسلم ولم
يخرجاه، والبيهقي في الشعب باب إكرام
الجار (٨٦/٧)، عن أنس، وقال الهيثمي في
مجمع الزوائد (٨٢/٢): «رواه أحمد وأبو يعلى
ورجال أحمد رجال الصحيح»، قلت: ويؤكد
معنى الحديث ما جاء في الصحيح: «كل
أمتي معافى إلا المجاهرين»، فمن ابتلي
ببعض المعاصي ولكنه استتر ولم يتبجح، كان
في مظنة عفو الله ومغفرته (المنتقى: ٢١٩٢).

ومغريه، وفي الأقليات الإسلامية حيثما
كانت، فهذه الباقيات الصالحات تخلد في
الناس ذكره، وتجعل له لسان صدق في
الآخرين، وتضيف له أعماراً أخرى بعد
عمره الرسمي المحدود، كما قال شوقي:

دقات قلب المرء قائمة له

إن الحياة دقائق وثوان!

فأرفع لنفسك قبل موتك ذكرها

فالدكر للإنسان عمر ثان!

كان أبو بدر من الرجال الأفاض الذين

يجود بهم القدر ما بين الحين والحين،

ليسدوا الثغرات، ويؤدوا الأمانات، وينصروا

رسالات الله، لذا أراه للحركة الإسلامية،

كانما هو ابن عوف أو ابن عصفان للدعوة

المحمدية.

ولهذا لا نعجب إذا ذرفت عليه العيون

عبرات، وذهبت النفوس حسرات، وتوقدت

القلوب جمرات.

لعمرك ما الرزية فقد مال

ولا فرس يموت ولا بعير!

ولكن الرزية فقد حر

يموت بموته خلق كثير!

وحسبك دلالة على حسن خاتمة هذا

الرجل الذي لا نركيه على الله، أنك لا تجد

رجلاً من أهل الدين والصلاح إلا أثنى عليه

خيراً، وألسنة الخلق أقلام الحق، والناس

شهداء الله في الأرض.

روى الشيخان، عن أنس رضي الله عنه قال: مروا

بجنازة فأتوها عليها خيراً فقال النبي ﷺ:

«وجبت». ثم مروا بأخرى فأتوها عليها شراً،

فقال: «وجبت». فقال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال: «هذا أثيتم عليه

خيراً، فوجبت له الجنة، وهذا أثيتم عليه

شراً، فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في

الأرض (٢).

وفي حديث آخر عن أنس قال: قال

رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت،



حالة ما بعد اليقين

نيكي وبيكي غيرنا، ونكتب ويكتب أمثالنا عن الراحل العزيز، أستاذاً وأباً وشيخاً وأخاً وصديقاً، ليس من باب الإنصاف، وليس من باب الرثاء لحبيب تعلقت به قلوب من أحبه في الله عز وجل، وإنما من واجب من يحمل على كتفيه أمانة الوفاء لعبد من عباد الله.

بقلم: إبراهيم منير (*)

تخلو منها الأرض بإذنه سبحانه إلى قيام الساعة نحسب أن فقيدنا الراحل ولا نركي على الله أحداً.. حلقة من حلقات هذه السلسلة الكريمة رفعه ثبات اليقين بخالفه عز وجل وبشرعه وأحكامه إلى درجات معرفة توصل العبد إلى حال مشاهدة دون ابتداء واجتهاد في عبادته وتنفيذاً لما علمه عن صحيح الدين في حدود ما أمر، وتزكية للنفس في حدود ما شرع، وتعامل في الحياة ومتاع الدنيا كثر أو قل في حدود ما فرض.

درجات لا ينالها إلا العارفون الذين

يتزودون بزاد الطريق الطويل الذي يبدأ حين يخمد الجسد وتطفئ الشهوات وتعود نفخة الروح إلى بارئها وتتبن وقع أقدام الناس وهم منصرفون عن القبر إلى دنياهم أنه لم يبق مع الحبيب الغالي من أمثال فقيدنا الذي كانت نفوس الآلاف ممن عرفوه على استعداد لفدائه لو كان في قدر الله عز وجل أن يرد الموت بذلك عن أحد من خلقه... ينهى وقع هذه الأقدام أنه لم يعد معه تحت التراب إلا عمله وما استزاد به استعداداً ليوم الحساب.

أبا بدر... أيها الحبيب الغالي ابتلاك

الله في الدنيا بالجاه فأديت حقه نصرة لمن لا يك من الضعفاء والمظلومين، وابتلاك بالمال فما ملك قلبك وما تجاوز يديك الميسوطتين، وابتلاك بإغراءات الزيادة فيه فما غرك الشيطان وما تجاوزت حرمات الله البينات وما وقعت في الشهوات، وابتلاك بفقدان الأحبة والولد بدر ومحمد (ولديه رحمهما الله) فما تجاوز قولك: إنا لله وإنا إليه راجعون، وابتلاك بالمرض فكنت صابراً شاكراً، وابتلاك بأقصى ما يمكن أن يبتيلى الله به إنسان مسلم وهو انشغال في الحياة الدنيا - وكلها فيما أباحه الله لعباده - فما قصرت في نسكك وما ثقلت قدمك عن بيوت الله وما توانيت عن المشاركة في أي عمل تدعى إليه لنصرة دين الله، عشت بين الناس كواحد منهم وكنت ذليلاً على المؤمنين عزيزاً على مخالفي شرع الله وسنة رسوله ﷺ وكنت معلماً ومعلماً ومجدداً لجيل الصحابة والصالحين لتكون حجة على الناس والمقصرين من أمثالنا.

فاللهم أرحمه برحمتك، وتجاوز عن سيئاته، ووسع مدخله واجعل قبره روضة من رياض الجنة، وغسله بالثلج والماء والبرد، واخلفه في أهله وفينا خيراً، واجمعنا به في الآخرة مع النبيين والشهداء والصالحين، ولا تجعل ما قلناه عنه حجة عليه بل حجة له، واقبل اللهم شهادتنا وشهادات الخلق فيه يا أرحم الراحمين... اللهم آمين.. اللهم آمين.. اللهم آمين. ■

صفة ربانية وهبه الله إياها من بين صفاته التي شكلت جوانب شخصيته في حياتنا الدنيا، هذه الصفة التي شعرت أنها بارزة فيه هي تعامله مع الغيب تعامل يتجاوز اليقين به إلى حد التعامل المعاش والذي يلمسه بجوارحه ويمسكه بيديه ويراه بعينه، لا يعتريه شك ولا يضل معه اليقين، وحوادث كثيرة ومواقف عديدة كان يقف فيها أمام خيارات متعددة كتاجر وإنسان وداعية وسياسي ورب أسرة وفرد في عائلة، وما أحسب أنه بذل وقتاً للتفكير بأي الخيارات يأخذ إذا كان الأمر متعلقاً بشؤون المال، وهي أكثر نقاط أصحابه ضعفاً، فيقف أمام الحلال البين الذي لا شبهة فيه وبين أمر آخر فيه شبهة أو غموض، أو نقص في إجماع المجتهدين، فلم يكن خياره يرحمه الله إلا الالتزام بالحلال الواضح البين حتى ولو كانت فيه احتمالات الخطر التي لا تأتي في يقينه بغير قدر الله الذي يرضى به ولا يضيق، وتتعدد الأمثلة والمواقف وتكرر الحوادث ويتأكد له في كل مرة أنه هو الرابع طاعة لله أولاً ثم مادياً في عمله وتجارته حتى أصبح سلوكه ونهجه يقيناً بصحة خياراته التي يستحضر فيها مشاهداته للإرادة الربانية، يعيش في داخلها وتلتزم بها رغباته وحركاته وسكناته، فيعيد تذكير المسلمين بواقعة حدثت في عهد النبوة عندما خرج رسول الله ﷺ على أحد أصحابه رضوان الله عليهم جميعاً وعلى فقيدنا الراحل، فسأله رسول الله ﷺ سؤال المعلم «كيف أصبحت؟» فرد الصحابي الذي تملؤه ربانية العبد المؤمن: «أصبحت مؤمناً حقاً» فسأله الرسول: «وما علامة إيمانك؟» فنطق الإيمان على لسان العبد الصالح «أصبحت وكأنني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وأنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها وإلى أهل النار يتضاوون فيها» فجاء فوراً التوجيه الرباني على لسان نبيه الهادي بهدى السماء والمرشد إلى هذا الدين «عرفت هالزم».

سلسلة ذهبية من العارفين بالله لن

مثلت رحلة عمره في هذا الزمان قدوة للناس الذين عاش مثلهم، يسعى بينهم ويعيش أسواقهم، ويرتاد مساجدهم، يشاركهم أتراحهم وأفراحهم، يحمل هم قومه ويخوض معاركهم، منشغلاً بأمته متصديداً لأزماتها، خافضاً جناحه للمؤمنين، يسع الخلق بروحه قبل أن يسعهم بما أفاء الله عليه من رزق، وفيما لهوهم، وفيما لمعارفه وأصدقائه وإخوانه في الله ومن عمل معه، بارأ برحمه دائم الترحم على والديه، لا يدعي العصمة، مترفعاً عن الشبهات، غاضباً بصره، حافظاً لسانه، شاكراً لنعم الله عليه، صابراً على ما ابتلاه الله سبحانه به من بلاء.. حتى إذا ووري جثمانه التراب أدرك الجميع قيمة غيابه.. سهلاً ممتعاً.. غاية ما يمكن أن يقال فيه أنه بشر وأنه من أتباع سيد الخلق كلهم محمد ﷺ.

نكتب عن الأخ الحبيب «أبو بدر»

يرحمه الله رحمة واسعة بما علمناه عنه كبشر، ونشهد أمام الله سبحانه بما أدركته أسمعنا وأبصارنا أنه كان عبداً صالحاً، وإذا كانت الكتابة أو شهادات الخلق التي تتلمس مآثر الفقيد الراحل لتطلب الرحمة له من الله بها، فإنه وحده الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور الذي يجازي الحسنة بأضعاف أمثالها بجوده وقضله وكرمه، وبعد أن غاب عن دنيانا فإن من حق الناس على من تعرف على هذا الرجل أن يسوق إليهم ما رآه منه وما علمه عنه وكيف صاغته عبادة الله وخشيته لتجعله نموذجاً وحجة على غيره تحتاجها الإنسانية في زماننا وكل زمان ومكان لتجدد رسالة الإسلام وتتجسد تعاليمه حياة نابضة بروح قرآنية لا تتجاوز المرتبة البشرية التي يستطيعها الجميع، ولكن بشرط المجاهدة التي يتذوق فيها المؤمن حلاوة الإيمان.

(*) رئيس المركز الإعلامي للإخوان المسلمين - لندن

آخر مكالمة مع جدي الغالي



شيخة مشاري الخشرم

بعد قدومي من العمرة ذهبت لزيارة جدتي... وأنا في الطريق إليها اتصلت على جدي عبدالله يرحمه الله للسؤال عنه.. فقال لي كلمة لن أنساها طيلة حياتي.. بدأت بالسلام عليه والسؤال عن صحته ثم قال لي: «شيخة أنا أحبك». وكان دائماً يبدأ حديثه معي بهذه الكلمات، وبعدما تبادلنا أطراف الحديث قال لي:

«سمعت أنك ذهبت إلى العمرة مع الوالد؟ قلت له: ومن قال لك؟ قال: «أنا متابع أخبارك أولاً بأول.. أنت بنت صالحة». وكانت الفرحة لا تسعني، كلماته كانت بمنتهى الرقة والحنان.. وما أفرحني رضا عني.. ولن أنسى آخر كلماته طيلة حياتي. كان هذا الموقف في يوم السبت ليلة الأحد الموافق ٢٠٠٦/٩/٢م حوالي الساعة العاشرة مساءً. ■

كم أحبيناك

د. صلاح العبد الجادر

«إذا أحب الله تعالى عبداً نادى جبريل: إني أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل، وينادي جبريل عليه السلام في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في الأرض» أو كما قال ﷺ. منذ أن خرجت على وجه هذه الدنيا وأنا أراه عملاقاً في كل أمر يرضي الله وطوداً شامخاً لا يهتز له جفن في مواجهة ما يغضب الله، كان يحبه خصومه قبل محبيه، دائم البسمة، ضاحك الثغر، متفقد لكل فرد من أفراد أسرته الصغيرة والممتدة، بل كان راعياً لكل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله في أقاصي العالم، فلا تكاد تجد بقعة من بقاع العالم إلا وله أثر فيه، إما مسجد أو بشر أو دار لرعاية الأيتام أو غيرها من وجوه البر، إننا لا نكاد نحصي تلك الأعمال الخيرة، ولكن عزاءنا أن له رباً رحيماً ودوداً لن ينساه.

لقد اختار الله - جلّت قدرته - إلى جواره بالأمس القريب فقيد الأمة الإسلامية الخال الحبيب عبدالله علي عبد الوهاب المطوع ذلك الرجل الذي تألقت رجولته في زمن عز فيه الرجال، عرفته عفيفاً كريماً وناصباً أميناً، نبعاً صافياً لا تأخذه في الله لومة لائم، لقد كان يوصيني ويوصي من حوله دائماً بالمحافظة على الصلاة، وآلا

تأخذنا في الله لومة لائم، لقد حافظ يرحمه الله على كل من كان تحت عهده من أخوات وإخوان وذرية طيبة، فقد واصل ليله بنهاره ليحفظ وينمي أموال أولئك الأيتام الذين تركهم له والده علي عبد الوهاب مبكراً بالتعاون مع أخيه الأكبر عبدالعزيز علي المطوع يرحمه الله، فلم يغادرهم إلا وهم من أغنى الناس وأعفهم عما في أيدي الناس.

والله يا خالي الحبيب، لا أدري كيف يمكنني أن أكمل هذه العجالة والكلمات تتراحم والدموع تتسارع والقلم يئن من هول الخطب، أكتب هذه الكلمات وأنا في الطائرة التي أعادتني للمشاركة في تلقي العزاء في أغلى الناس، وأنا لا أتصور كيف سنهنأ بالحياة من دونك؟ ولكن إن كان لنا عزاء فعزائنا أن الموت حق ذاقه أحب الخلق إلى الله محمد ﷺ، وإن كل مصيبة بعد رسول الله ﷺ هينة، وإن كان لنا عزاء في تلك السيرة الطيبة التي تركتها لنا يا أبا بدر لنقتدي بها من كريم خلق وعفة وأمانة وورع وصلابة وحب للدين عظيم ولا نزكي على الله أحداً.

إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإننا لفراقك يا بو بدر لمحزونون، ولربنا حامدون، ولجووه طالبون، ولفرودسه لك آملون، وإننا لله وإننا إليه راجعون. ■

عرفناه ذاكرًا لله

هيا العبد الجادر

رحم الله الشيخ عبد الله المطوع.. عرفناه حكيماً، يوازن في أموره ولا يخطو خطوة إلا وهو مقتنع بها، عرفناه كريماً محباً للناس ومساعدتهم داخل الكويت وخارجها.. عرفناه مبتسماً ذاكرًا لله ومذكراً.. عرفناه يسأل عن الأهل والأصدقاء..

عرفناه في معاملته الطيبة.. عرفناه محباً للخير.. عرفنا أنه قبل وفاته رأى رؤيا عجيبة:

حيث رأى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي والشيخ عبد العزيز العلي المطوع مؤسس جمعية الإرشاد والاقتصادي الكبير يرحمهم الله، رأهم على ساحل نهر أبيض وفي طرفه قصر مشيد، فقال السابقون من أرحامه: تقدم يا عبد الله، فهذا قصرك ينتظرك.. وكان هذا قبل أيام من وفاته وكانت بشري خير.

اللهم ارحمه وأسكنه فسيح جناتك وارزقه جنة الفردوس الأعلى مع الصديقين والشهداء.. ولا تنسوننا من دعائكم الطيب. ■

الإسلامية وهموم المسلمين في أنحاء الأرض، يزورنا في جميع المناسبات، حتى وهو مسافر يتصل ويسأل عن الأهل، ويوصي أولادي بي، ويدعو لي في صلاته ويقول لي: «إن شاء الله تشوفين ما يسرك بهم»، ويطلب مني أن أدعو له كذلك، وأتساءل في نفسي وأقول: كل هذه الحسنات عند أبو بدر ويطلب دعائي له، لله ذره ماذا سيزيده دعائي؟

عندما يعود من السفر أسأل أولادي: سلمتم على عمكم؟ يقولون: لا نقدر أن ندخل المكتب لمدة ثلاثة أيام، عنده زوار على اختلاف احتياجاتهم من الوفود وأصحاب الأعمال والفقراء والمحتاجين، يأنس بوجود الفقراء حوله، لا يرضى ببعدهم عنه في قسم خاص، يتولى أمورهم ويستمع إليهم بأذن صاغية غير متململ.

وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان يأخذ أولادي إلى المسجد القريب من منزله ويخبر المصلين بأنه سيتواجد بعد صلاة القيام، حيث يكتظ المسجد بالفقراء ويفدق عليهم، ومن شدة انتباهه أخذ شخص المبلغ ورجع مرة ثانية كأنه لم يتسلم شيئاً، فأثبه - رحمه الله - حتى لا يتعلم الخداع والكذب، فتعجب أبنائي من قوة ملاحظته وتأسف هذا الفقير.

حساس يشعر بشعور من حوله، رقيق رغم شدته على المنكر، جواد رغم عيشه المتواضع، حنون على الأيتام، سبق أن عرض عليه صديق شراء أرض في السعودية عليها تمشين كبير في المستقبل القريب، وعندما استفسر عن الأرض اكتشف أنها لأيتام وهذا الرجل شريك والدهم، ويريد من أبو بدر أن يشاركه نصيب الأيتام، وحالاً رفض الفكرة ورد عليه: «أن من حق هؤلاء الأيتام بالتتمين بما أنك تعلم ذلك»، ومن فضل الله عليه رزقه بمبلغ كبير كان يطالب به شخصاً استدان منه ورده إليه.

مواقفه كثيرة، يسعى إلى الرزق الحلال المصفى من كل شائبة ويبتعد عن أي أمر فيه نسبة من الشك، ولا يعترف بشركات التأمين، وكان يقول: زكاتي تؤمن علي، لأن ثقته قوية بربه.

زكاته تتعدى المفروض بالكثير عند الضرورة واحتياج المسلمين.

هذا غيض من فيض. كأن دمعي لذكره إذا خطرت فيض يسيل على الخدين مدراراً رحم الله «بوبر» بدر المسلمين، ورحم الله الرحم التي أنجبتة ■



أبو بدر الغائب الحاضر الذي لم تغره الدنيا

أم علي عبد الوهاب المطوع

تخفّض جناح الذل للفقير والضعيف، وتضرب بفأس من حديد على الظالم المعتدي، كالبحر الزاخر في صفوك، وفي غضبك تخافك الحيتان، سهل التعامل، عميق في إدراكك، بعيد في نظرك، ترون للجنة وحياة الخلود، إنك خليط من الحرير والفولاذ، متناقضاتك متماشية مع نواميس الكون، قوي العزيمة يعجز عن فلها الجبابة.

تحب عملك لا تكل ولا تمل، على حساب وقتك وصحتك، كل ثانية تمر عليك تحتسبها لله، وكل حرف له معنى ووزن وشكل، على عكس بذلك للمال الذي تدفعه للفقراء دون حساب كنه جوار لا تصطدم بصخور ولا سدود لا تعرف الفشل ولا الصعاب.

إن الأقلام يحف حبرها ولا ينتهي الكلام عنك، إنك أمة في رجل، إنك من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وتحسب أنك جرّم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر بوبر حتى آخر أنفاسك يدك بيد الحبيب ابني علي تشد عليها، «علي هو آخر من صافح أبو بدر قبل وفاته بلحظات».

المصلحون أصابع جمعت هي الشيخ عبد الله المطوع اليد البيضاء، كل ما قيل وكتب قليل، لأنني أعرفه كثيراً، وما كتب إلا النزر اليسير، كان قدوته رسول الله ﷺ في أسلوبه وتأديبه وعلو همته ولا يعرف عجزاً ولا كسلأ، نذر نفسه للدعوة

منذ تفتحت الحياة وأنا أعرفك بالخصال الحميدة والسجايا الطيبة التي تحمل جميع المعاني من صدق وأمانة وكرم وضمير حي ونوايا حسنة، أنت والحبيب الذي رحل قبلك «عبد العزيز المطوع يرحمه الله شقيق أبو بدر الأكبر» كنتم وجهين لعملة واحدة. لكن الله حباك شخصية متفردة، تحمل قدرات عالية لا تتوافر إلا في القلة القليلة من البشر، شخصية تمثل الإسلام بشموله كمنهاج للحياة من وصل وحنان حتى وأنت في أقاصي الأرض، تتصل وتسال عن الجميع، متسامح لأبعد الحدود، رزين رشيد في تصرفاتك، حذر، دقيق، ورع، نصوح، مهيب الجناح، متفائل، وجيه، ذو وجدان عال، مضيف، تريد الناس حولك وأنت في أحلك المواقف، عذب الحديث لبق، تختصر مع التوضيح، كرمك ليس للسمعة والرياء، وإنما لرضا رب العباد، يدك ممدودتان كالعمامة المظطرة حيثما وجدت هلت وأمطرت خيراً وبركة، تضاريس الأرض تشهد مشاريعك الخيرية، الفضاء الرحب لا يحصي عدد مآذك، أيتام المسلمين أبناؤك الذين تتألم لألمهم.

لا تغضب ولا تخاصم إلا لله، تتفاعل مع المواقف كالسيف البتار، تواضعك جم،

أبا بدر!

د. عدنان علي رضا النحوي

لهف نفسي على الأمانى الغوالي
والأيادي تفيض من نعم الله
وأياد تفيض أسرع من لهف
والخشوع الندي بين ركوع
والتمنى في ملامح البشر إشرا
والضؤاد الذي يفيض حناناً
كلها قد تلفتت، يا أبا بدر
غبت عنا! وكيف غبت وماذا
لم تزل تلکم الميادين تدعو
لهف نفسي عليك لهفة وجد
يا أبا بدر! يا وفاء عهد
لم أزل أذكر الليالي الخوالي
بين إشراق آية وحديث
بين جولات دعوة وبلاغ
بين نصيح من الأخوة واف
كيف غابت عن الميادين إشرا
كم حررنا مع الليالي وفاء
كم ترى زل في الطريق أناس
كم ترى عز في الطريق رجال
كنت رمزا إلى الصلاح تقياً
كم فتحت الأفاق في عمل اليد
كم ميادين خضت بالأمل الجدل
تطلب الجنة التي هي شوق
فوحث دونك القوافي بعطر
عبقاً من هذي! كأن القوافي
صور الحسن كله بفعال
وبدا نورها عليك جمالا
رب رحماك! فاجعلن له من
رب فارحمه! كان عبداً شكوراً
أنزلن عبدك الضعيف أبا بدر

والميادين فتحت للرجال
له بحمد وخشية ونوال
ضة محتاج أو هو ان سؤال
وسجود أو في قيام الليالي
قة بين جولة وابتهاال
ووفاء ولهفة الاقبال
ر! حنائيك! أين عهد الوصال
لت مياديننا وثاب الرجال
أقبلن بالحشود والأمثال
وحزن لذكريات غوال
وصفاء الأحناء حلوا الخلال
جمعتنا على ندى الخلال
بين، إرشاد منندي، ومقال
وبيان من الهدى واتصال
ورفيف التقى ونور الجمال
قة بدر وطلعة من مثال
وبقيت الوفي حر الخلال
قطلعوا من مودة وحبال
صدقوا الله في هدى وفعال
كنت ترجو بذاك عقبى مال
ر وسابقت الشوق بالأفعال
ووصفو الرجاء، عزم الرجال
بيقين بالله صدق اتكال
من صفاء الأحناء طيب الضعال
سابقت بالوفاء كل الأمالي
حاليات! فيا لحسن الضعال
دونه كل صورة من جمال
قبرد روضة وطيب فلال
حسن الظن والرجاء والمثال
وعلى منزل ندى المال





إلى جبريل نبعاه.. إلى جنة الخلد مأواه.. أجاب ربا دعاه

أبتاه

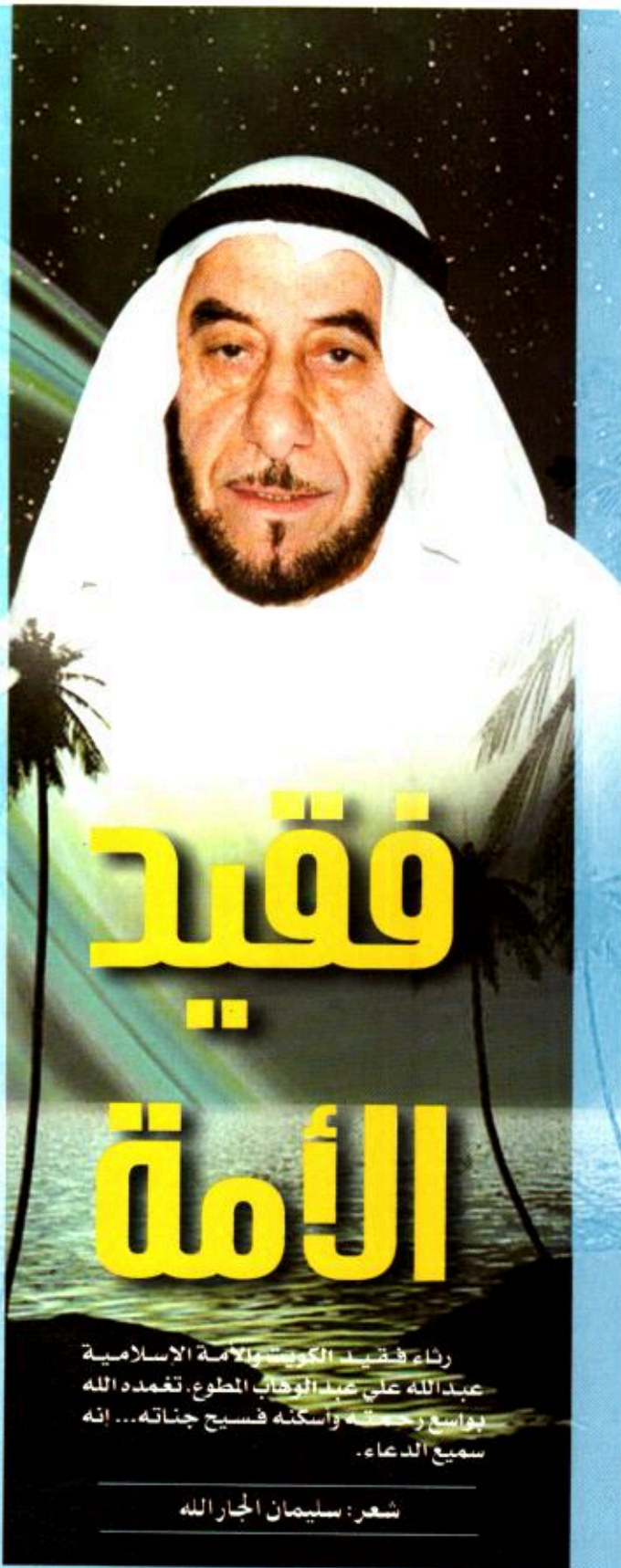
أبتك: شيخه عبد الله علي المطوع

أبتاه... لا تضارقتني صورة وجهك
الوضاء. وتغترك المبتسم. وأنت مشارق
للدنيا. وقد أسلمت الروح لبارئها كأني
بك تقول... ما عند ربي خير وأبقى.. ما
عند ربي لا ينفذ ولا يفنى...
أبتاه... مناقبك كثيرة. وأوصافك
أجل من أن تحصى. وأثارك الطيبة لا
يتسع المجال لذكرها مجتمعة... لذا رأيت
براك وتخليدا لاسمك وحتى تعم
الضائدة أن أكتب وأسجل أحلى
الذكريات. وأبرز المواقف التي عشتها
معك. وفي كنفك وفي ظل محبتك.
ليتسنى للجميع أن يلقوا نظرة عن
كتب على حياة بدر الإصلاح.. وأمير
الخير.. وفارس الدعوة من الداخل
ويعيشوا ما عشته ويستشعروا بعض ما
أشعر به.. ■

وملبسك ومطعمك ومشربك. وأسمع
صوتك قويا مؤثرا. صداحا بالحق
مجلجلا. وأستشعر روحك العطرة وكأنها
تحوم حولنا وتعيش بيننا...
أبتاه.. وإن فقدناك فأنت حي في
قلوبنا. دواما...
أبتاه... صنعت لنا مجدا. وبنيت لنا
من العز صرحا. ومن الفخر نسجت لنا
ثوبا.. فبتنا في عز ورفعة وفخر ومجد
مادام اسمنا متصلا باسمك ونسبنا
ينتمي لنسبك...
أبتاه... عزاؤنا فيك... عملك الصالح
وعطاؤك الذي لا ينتهي له. وخيرك
الذي قد ملأ أرجاء الدنيا... فهذا لعمري
الباقي. ونسأل الله أن تكون رفيقا
للنبيين والصديقين والشهداء في
الفرْدوس الأعلى آمين...

كلمات رددتها سيدة نساء أهل الجنة
طمة الزهراء. رضي الله عنها. عند
سايها بوفاة والدها رسول الله ﷺ.
لقد تني أرددها وأكررها بعد مصابي
ة والدي عبد الله علي المطوع.
أبتاه... ماذا عساني أن أكتب وماذا
لدي وكيف أصوغ العبارات وأنفق
مات؟ وقد فجعت الأمة بطولها
رضها بفقدك وبكاك الكبير
بغير. الأمير والفقير. القريب
عيد. الداني والقاصي.
أبتاه... ليتك الآن بجانبني تسمع ما
عنك. وتري آثار محبتك. وتقرأ ما
تب تمجيذا لذكراك وتخليدا
ملك...
أبتاه... هاأنذا أجوب في بيتك...
في كل ركن وزاوية... وأرى مجلسك

قلبي توقف حائراً لم يستطع
 حار المداد فلن يخط قوافيها
 عما يدون أو يسطر عاجزاً
 ماذا يقول وما تراه راوياً
 غاب البيان تعثرت كلماته
 فبدا عسيراً وصفه متناهِياً
 ماذا يقول وما تراني كاتب
 عن فاضل بلغ السها متعالياً
 عن سيد قد كان طوداً شامخاً
 من كان للدين الحنيف محامياً
 فقدت بكم بلد الكويت مناضلاً
 شهماً كريماً أريحياً سامياً
 فذ عن الإسلام كان مدافعاً
 بذل الكثير ولم يكن متوانياً
 والمسلمون لفقدوه فقدوا به
 بدرأ به نور الحقيقة زاهياً
 لم يخل منه محفل وتجمع
 للمسلمين ولو تباعدت نائياً
 فلنوره الوضاء فيه هداية
 للدين للإسلام ضوءاً هادياً
 يبدي النصائح مرشداً إخوانه
 فتري الجميع الكل عنه راضياً
 رجل بسيماء البشاشة والهدى
 وجهه يشع النور منه بادياً
 عثرت بي الألفاظ عني باعدت
 من بعد أن كانت تجيء طواعياً
 غاب القريض فلن يعود مؤانسي
 ويقول لي لن تحتويه معانياً
 رجل بليغ نادر بلغ السها
 بالمكرمات فصار فيها عالياً
 لله درك من كريم مصلح
 يعطي الجزيل ولن يكون مباهاياً
 يسراه لا تدري عن اليمنى وما
 فعلت تراه عن النواظر خافياً
 لله أيتام هناك تركتهم
 في كل صقع يصرخون بواكياً
 فقدوا بفقدك من يمد لهم يداً
 بيضا لتنقذ هالكاً متداعياً
 كم قد أعنت وكم كسبت فضائلاً
 تلقى بها الرحمن ربك راضياً
 عذراً أبا بدر فإني عاجز
 عن أن أفي عما يكن فؤادياً
 سيسطر التاريخ عنك مناقباً
 وضاء قد كنت فيها داعياً
 يا من رضا الرحمن نلت بعونه
 حققت ما قد كان قبل أمانياً
 يا ضيف رب الكون ناداك الذي
 خلق الحياة فقم قريراً هانياً
 وسقى ضريحك صيباً من رحمة
 تختال فيها بالجنان مباهاياً



رثاء فقيد الكويت والأمة الإسلامية
 عبد الله علي عبد الوهاب المطوع. تغمده الله
 بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته... إنه
 سميع الدعاء.

شعر: سليمان الجار الله

رثاء

بشار البيانوني

غُصَّتْ بوقع فراقك البطحاء
وتخافتت برحيلك الأضواء
وتمددت من بعد ما انتصبت يد
للخير وانتمت بها الكرماء
وتجمعت كل الحشود تالماً
الخطب جل وهي القصيد رثاء
أهل الفقييد إذا تالم قلبكم
فلسان حال المؤمنين دُعاء
أن يرحم الله الفقييد فقد مضى
نحو الذي أفضى له العظماء
أهل الفقييد إذا تصبب دمعكم
فهيون كل المسلمين بكاء
أهل الفقييد رسولنا من قبل قد
ذاق المنيّة واعتلاه لُحاء
صلى عليه الله قال: تذكروا
بمصابكم موتي فقيه عزاء
ماذا أقول وفي القلوب تفتطر
ضمتك بين ضلوعها الغبراء
يا قائد الإصلاح كيف تركتنا
وسقاء أرض المسلمين دماء
يا رافعاً علم الجهاد بدعوة
وسطية عنوانها: الرسحاء
يا منبعاً للخير هزّ قلوبنا
نبأ بكته مع العيون سماء
في كل شبر قد غرست الخير في
شتى البقاع، وكفك الهطلاء
يا كاهل الأيتام إن ربوعنا
مفجوعة حلت بها النكباء
من للأرامل بعد ما علمتهم
أن الحياة تبسم ورخاء
تبكيك عبيد الله كل منارة
رفعت وكان الخير منك سخاء
كم من مآذن شيدت بصنيعكم
فاهناً في الفردوس حان وفاء
يا من بتيت من المراكز جمة
وجعلت من حفظ الكتاب رواء
كم حافظ للذكر خرج داركم
طوبى لملك جنة وثناء
هذي فلسطين الحبيبة تشتكي
وتقول: أين الجند والأكضاء
يا من جمعت هموم أمة أحمد
بمجلة هي للجميع سواء
طوبى لملك في النعيم مخلد
ويقرب خير المرسلين بقاء

مرثية الداعية الكبير

شعر: أبو القيم الكبيسي (*)

يا داعياً للخير والإرشاد
طوبى رحيلك معلماً يتواضع
طلق اليمين عطاؤكم بتطوع
غيث عميم ما اقتصرت بحكمة
كم مسجد... كم مركز يحكي
وربوع عالمنا الكبير منابر
لما قرات على القناة بمجدنا
وعن السنين تتابعت في سيرها
وزلال شرب لا يزال رحيقه
كأساً دهاقاً والسقاة عرفتهم
برسائل في «نحو وعي راشد»
جمعية الإصلاح في منهاجها
إخراج جيل ما نضته ليالي
فصل المعارك في فلسطين وفي

أهل الكويت عزائكم في فقد
أهل الكويت وجرحكم فيما مضى
جرح يظل ضمادة بإخوة
جمعية الإصلاح رزء مصابكم
والصبر علمنا النبي بدعوة
فترسموا لخطى الفقييد فائها
أتون رغم عواثر ومكاند
وعد به نص الكتاب مصدق
الظالمون الأثمنون مآلهم
ما بعد تبیان الكتاب بحجة
الإلحاح الحق يأخذ بفتة
فادعوا بصادق دعوة روادها
آل الفقييد تحية محفوفة
للراحل المحبوب روضة جنة
جمعية الإصلاح تهدي: أرقم،
من دارها نسفت بكيد ظالم
رقبت يد الأسى فحيلت بينها
جمعية الإصلاح طاب مقامكم

(*) معتمد دار الأرقم، الرمادي، العراق

الرجل الذي فقدناه



يوسف السيد هاشم الرفاعي (*)

لا شك أن الموت حق على العباد، وأن ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: ١٨٥) كما قال الله تعالى، ولكن الحزن والأسى على الأموات يتفاوت تبعاً لما وفقهم له الله تعالى من عمل صالح، ولما أسدوه لأهلهم والناس والبلاد والعباد من خدمات ومعروف، وكذلك تبعاً لما وهبهم سبحانه من أخلاق كريمة وصفات محمودة عاشوا بها بين الناس تركت لهم الذكر الطيب، ولذلك قال الشاعر الحكيم:

وإنما المرء حديث بعده
فكن حديثاً حسناً لمن وعى
كما أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام سألوا المولى تعالى الذكر الحسن الطيب، فقال سيدنا إبراهيم عليه السلام داعياً الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء). وتفضل تعالى على سيدنا ورسولنا محمد ﷺ بقوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (الشرح). وإنما يهب الله جل جلاله هذه الكرامة والمنحة

(*) من مؤسسي جمعية الإرشاد الإسلامي

والموهبة لعباده الصادقين المخلصين جعلنا تعالى منهم. وبمناسبة وفاة الأخ الكريم والصديق العزيز الحاج عبدالله العلي المطوع يرحمه الله تعالى، أتذكر وأذكر له المواقف الثالية في حياتنا المشتركة:

أولاً: كنا زملاء في «جمعية الإرشاد الإسلامي» التي تحولت بعد ذلك إلى «جمعية الإصلاح الاجتماعي». ولقد كان المرحوم الحاج عبدالعزيز العلي المطوع رئيساً للجمعية، والمرحوم الحاج بوبدر نائباً لأخيه الرئيس، فيما كنت مشرفاً على شؤون الوعظ والإرشاد. لقد كان الأخوان الكريمان كفرنسي رهان يتسابقان لتطوير العمل الإسلامي، ولهما الفضل في إرساء هذا العمل في وقت مبكر من تاريخ الكويت.

ثانياً: كان المرحوم «أبوبدر» يذكرني ويذكر دائماً - عندما نلتقي منفردين أو بين الناس - تعاوننا المشترك في تقديم وإنجاح «قانون منع الخمر» في الكويت، وقد أشار إلى تعاوننا هذا في مقابلة قريبة أجريت معه في جريدة الحركة هذا العام، لقد قمت آنذاك حين كنت عضواً في مجلس الأمة بإعداد مشروع القانون، وتم توقيعه من خمسة من النواب الكرام، وتمت الموافقة عليه، وكان دور «أبوبدر» كبيراً حين تولى تهيئة وحضور الكثير من الوجهاء وأصحاب الديوانيات أيام التصويت على مشروع القانون، الذين كان لحضورهم التأثير الكبير في موافقة الأعضاء على القانون مما زاد على الأغلبية المطلوبة والحمد لله.

ثالثاً: لما وقع الغزو العراقي المشؤم على وطننا العزيز، كنت والمرحوم «أبوبدر» موجودين في الأردن للصليبيات، فصرنا نجتمع يومياً لتدارس الأمر، والمخرج لوطننا السليب، وكنا من أنصار فكرة «مؤتمر جدة» الذي وضع المنهج وحقق بفضل الله المخرج، لذلك توجهنا بالطائرة إلى المؤتمر حيث كان ينتظرنا الحاج يوسف الحجري رئيس

الخيرية الإسلامية، والشيخ أحمد القطان الداعية الموفق، فتوجهنا في سيارة واحدة فوراً إلى مقر سمو المرحوم الشيخ جابر الأحمد الأمير الراحل في فندق الطائف، واجتمعنا هناك بسموه وحضور ولي عهده الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، وحضور الشيخ صباح الأحمد الأمير المبجل الذي كان وزيراً للخارجية، فتدارسنا الأمر وتبادلنا الآراء في شأن المؤتمر، وقد كان المرحوم أبوبدر بثقله الديني والشخصي والاجتماعي من العناصر الفعالة في إنجاحه.

رابعاً: بعد وفاة الأمير الراحل وقبل تسلم الأمير الشيخ صباح الأحمد لسدة الحكم، قام المرحوم أبوبدر مع مجموعة من فضلاء أهل البلاد بجهد مشكور لتقريب وجهات النظر وحفظ الأواصر القوية بين رموز الأسرة الحاكمة الكريمة، مما أدى إلى الإجماع على النتيجة المطلوبة من الأسرة والبرلمان بمظهر حضاري فريد.

خامساً: أما عن تبرعات «أبوبدر» وأعماله الخيرية، فهو أمر تحدث عنه وشهد به الكثيرون، وفي هذا العام في هذا الشهر شعبان ١٤٢٧هـ ورمضان المبارك، سيقدم إلى البلاد أصحاب المدارس الدينية والجمعيات الخيرية من البلاد العربية والإسلامية وخاصة لبنان وبنجلاديش والهند وباكستان والسنگال الذين اعتادوا زيارة الكويت كل عام للحصول على المساعدات والهبات، وسوف يصدمون بوفاة المرحوم ويتألمون لذلك ويترحمون عليه، والأمل كبير أن يواصل إخوته وأبنائه الأفاضل سيرته ومسيرته الخيرية المرضية وسد فراغه الخيري الكبير.

رحم الله العزيز الفاضل أبابدر.. اللهم اغفر له وارحمه ولا تحرمنا أجره ولا تقبنا بعده وأحسن خاتمتنا آمين، وفي مثله يتذكر الناس قول القائل: لعمرك ما الرزية فقد مال ولا فرس يموت ولا بعير ولكن الرزية فقد حر يموت بموته خلق كثير ■

عصور الصالحين علامة على الطريق



أ. د. توفيق الواعي

ورد عليهم صالح الذي عملوا... ثم يقول بعد تلك الوصية، «فإن حفظت وصيتي هذه فلا يكون غائب إليك من الموت ولا بد لك منه، وإن ضيعت وصيتي فلا يكون غائب أبغض إليك من الموت ولا بد لك منه، ولست بمعجزه.. هذه وصايا الصالحين التي يودعون الحياة عليها، ويأخذون العهود على أحبابهم بها.

«وروي بها إبراهيم بنه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (١٢٢) أم كنتم شهاداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون (١٣٣) تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون (١٣٤) (البقرة).

هؤلاء هم المتقون العاملون، وهذه وصاياهم لبنيهم وأصحابهم وأهل الصلاح فيهم، ويستطيع الإنسان أن يصف العصور بمن عاشوا فيها من الرجال، فيقال العصر الأول عصر أبي بكر وعمر، وعصر التابعين، وعصر تابعي التابعين، وعصر الشافعي وعصر أحمد بن حنبل، وعصر حسن البنا، وعصر الغزالي، وعصر أبوبدر يرحمهم الله.

ولقد كان عصر أبي بدر رحمه الله وأجل مثوبته مليئاً بمأثر ومناقب الرجولة الحقّة، فقد كان من الصالحين الغياري على دين الله ودعوته، وكانت سيرته ووصايه لأحبابه وبنيه خيراً، وأظن أن الرجل قد أتبع القول العمل، وقرن الإحسان بالأفعال الدائمة من بعده، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وسيظل عمله وأثره في عصره له شاهداً، وعلى مر الأيام خالداً مرفوعاً مرموقاً، يجري عليه ثواباً متقبلاً أن شاء الله، ونسأل الله سبحانه أن يجمعنا به وبالأتبياء والصالحين في مستقر رحمته، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.. وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين ■

تعالى، «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين (٢٤٤) (آل عمران).

نعم، لكل إنسان في هذه الحياة فترة محدودة وساعات معلومة، لا يتأخر عنها أو يتقدم، يعتبر من يعتبر، ويعمل لما بعدها من يعمل... فالعقل من دان نفسه وعمل لما بعد الموت.. والجاهل من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني. وهذا هو دين الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، يعملون الطيبات ويعلمون أن تفاوت الأجر والتعظيم في الآخرة بمقدار درجات الفضائل، فارتفعوا عن الأهواء والدنيا، فعاشوا في الحياة سعداء وماتوا صديقين وصالحين، وكانت وفاتهم معلماً للناس بعد مماتهم، وذكرى بعد رحيلهم، وهداية في آثارهم.

ولما حضرت أبوبكر رضي الله عنه الوفاة، تمثلت عائشة بهذا البيت، لعمر ك ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر فكشف أبوبكر عن وجهه وقال: ليس كذلك ولكن قولني: «وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (١٤) (ق)، ثم قال رضي الله عنه وهو خليفة المؤمنين وعلى رأس الدولة الإسلامية، «انظروا ثوبي هذين، فاغسلوهما، وكفنوني فيهما، فإن الحي إلى الجديد أحوج من الميت..

رحمك الله يا خليفة رسول الله، إلى هذا الحد لا تريد أن تأخذ من مال المسلمين حتى الكفن وقد كنت صاحباً لرسول الله ﷺ وعلى رأس الدولة، ولكن مال المسلمين ومصالح المسلمين هما الشغل الشاغل له حتى عن الموت.

ولما ثقل أبوبكر الصديق رضي الله عنه استخلف عمر ثم أوصاه بوصية ذهبية فقال: «اعلم يا عمر أن لله حقاً في النهار لا يقبله في الليل، وأن لله حقاً في الليل لا يقبله في النهار، وأنه لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق، أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينهم يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً، وأن الله ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم، وذكر أهل النار بأسوأ أعمالهم

نعم الموت حق، ولكن الضراق صعب، نعم لكل أجل كتاب، ولكن فقد الأحبة شديد الوطأة، نعم هم السابقون ونحن اللاحقون، ولكن غفلتنا تجعل الحقيقة خيالاً باهتاً، والمصاب عظيماً حاضراً، نعم الدنيا ظل زائل، وعارية مسترجعة، ولكنها زينت بطول الأمل، وبهرجت بالمتاع وغرور السلامة ومد الأجل.

ولكن من تفكر في عواقب الدنيا أخذ الجسدر، ومن أيقن بطول الطريق تأهب للسفر، والعجب في الحقيقة كل العجب ممن يوقن بأمر ثم ينساه، ومن يتحقق من ضرر بالغ ثم يغشاه، وكيف تغلب الإنسان نفسه على ما هو مغرور مظنون، ولا تغلبه على ما هو مستيقن ومعلوم، وأعجب العجائب سرورك بفرورك، وسهوك عما خبي لك، وأعجب من ذلك كله أن ترى مصرع غيرك وتنسى مصرعك، وتشاهد غيرك مقبوراً ثم تغفل عن قبرك ومضجعك.

كانك لم تسمع بأخبار من مضى ولم تر في الباقيين ما يصنع الدهر فإن كنت لا تدري فتلك ديبارهم محاسنها مجال الريح بعدك والقبر ومما يخفف من لوعة الضراق ووطأته على النفوس الاعتبار بموت الصالحين والمتقين والأنبياء والمرسلين، فإن فقدهم خسارة لا تعوض، ولكنها إرادة الله، ولقد ذاق رسول الله ﷺ الموت، ونعى القرآن له نفسه، فقال تعالى: «إنا كنّا ميتاً وإنهم ميتون (٥٠) (الزمر).

وكان موت رسول الله صاعقة للمسلمين، قالت عائشة: لما مات رسول الله ﷺ، اقتحم الناس، حين ارتفعت الرنة، وسجى رسول الله ﷺ الملائكة بثوبه، واختلفوا فكذب بعضهم بعضاً بموته، وأخرس بعضهم، وخلق آخرون، فلاثوا الكلام بغير بيان.. ويكي آخرون معهم عقولهم، وأقعد آخرون.. فكان عمر بن الخطاب فيمن كذب بموته، وعلي فيمن أقعد، وعثمان فيمن أخرس.

ويلغ أبوبكر الخبر وهو في بني الحرث ابن الخزرج، ودخل على رسول الله ﷺ فنظر إليه ثم أكب عليه فقبله، ثم قال: طبت حياً وميتاً يا رسول الله، بآبي أنت وأمي يا رسول الله، ما كان الله ليذيقك الموت مرتين، فقد والله توفي رسول الله ﷺ.

ثم خرج إلى الناس فقال: أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال



غاب.. ولكنه لن يرحل..!

في هداة المساء الحزين والزمن الحالك وحال الأمة وأوضاعها المتردية يلقي بظلاله على مثل ذلك الغياب، يغيب عنا هذه المرة شيخ الإخوان المسلمين في الخليج الشيخ عبد الله العلي المطوع واللقب الدعوي الشهير «العم بو بدر».

الكويت عبرهم بوابة الفتوح لأهلنا في فلسطين، وأفغانستان بعد الغزو السوفييتي. كانت أيديهم تنقل الخير والمساعدات الإنسانية لمناطق محرومة ومحتجة عن الذاكرة العربية. وكان «العم بو بدر» يتواصل سرّاً ببره وإحسانه - الذي لن يضيع عند الله.. والله يا عم لن يضيع - لأولئك المسحوقين وأسره من الداعين إلى الله المبشرين بالمشروع الإسلامي، يواسي أسرهم وذويهم، وهم تحت العذاب الأليم.

قيادة حكيمة وسط المحن

اليوم يغادرننا العم.. يغادرننا أستاذاً مرشداً ومعلماً تربوياً وشيخاً حكيماً وجيلاً مستقراً حين تدلهم الخطوب. يغادرننا «العم بو بدر» بعد أن علمنا كيف يتجاوز الناس محنتهم وخلافاتهم، بعد أن انشق الصف في كارثة الثاني من أغسطس ١٩٩٠م. وكان «العم بو بدر» محل إجماع ومحبة الجميع، لم يحمل غلاً ولم يسعر حقداً لأحد في أنحاء الوطن العربي، ولكنه تسامى وتصافح ليكون محل اجتماع ووحدته كما وحدنا الإمام الشهيد حسن البنا رحمته الله.

إن هذه الدعوة أكبر من أن تكون حزباً أو فئاماً من الحركيين.. إنها ليست بطاقة عضوية فارغة من مبادئها، وما تجدي اللافتة الحركية إذا خلا الضمير والفكر من هوية الدعوة الأصيلة! إنها روح الأمة الواحدة ورسالة الضمير الإسلامي منها وإليها.. تلك هي دعوة الإخوان.

فقط يا عم في جنات الخلد.. جنات النعيم، لا نركي على الله أحداً، ولكن الخلق شهود الله على خلقه... وهكذا علمناه وعرفناه..

هناك تطيب رحلتك، وهنا لن يغيب صوتك وصورتك، في سبيل الله والمستضعفين كانت حياتك فطاب مقامك سيدي وختامك. ■

لتواضعه ولقربه من قلوبهم.

في ظل هذه الروح عاش الخليج الاتصال الفكري بعالم الدعوة المباركة، نقل الشيخ «بو بدر» فكر الإمام البنا إلى الكويت: ومنها إلى الخليج.

إعلام إسلامي

وكان الحديث عن خطاب القيم والعفة وبناء الأجيال بحسب الهوية قضية صعبة في نهاية الخمسينيات والستينيات، يحاربها كلا المعسكرين النشيطين في ذلك الحين. المعسكر الغربي والمعسكر الاشتراكي.

ومع ذلك استطاع «العم بو بدر» وإخوانه مقاومة الحرب الفكرية التي شنت على مصادر التشريع الإسلامي، وأسس جمعية الإصلاح مع أخيه المؤسس عبد العزيز العلي المطوع، فأضاعت بمنهجها وبرنامجهما التربوي وبمطبوعاتها الإعلامية التي كان لها صدى كبير في ذلك الزمان، وبخاصة مجلة البيان فأنارت في جميع جوانب الخليج، بل الوطن العربي والعالم الإسلامي.

كانت البيان وبرعاية «العم بو بدر» صوت المحرومين والمعتدين في الأرض، وكانت قوى البغي والاستبداد والظلم تملأ السجون من المناضلين الإسلاميين وأسره نساء وأطفالاً، وقد تواطأ عليهم إعلام الشرق والغرب. وكان «العم بو بدر» وأبنائه المنبر الوحيد والنافذة النادرة للتعرف على أحوال المسلمين ونكباتهم، والإسلاميين تحت العذاب الذي يصب عليهم لا لشيء إلا أنهم قالوا: ربنا الله ثم استقاموا.

عمل خيري

كان «لعم بو بدر» ومدرسته الكويتية شرف التأسيس أيضاً لسفن الإنقاذ والإغاثة للعمل الخيري الخليجي، وكانت

مهن الحبيل

أخلاق الدعاة: هذه الظلال تزحف

على المشهد مجدداً عند رحيل الكبار من رجالات الدعوة الإسلامية، تنير الوجدان والعقل..

أما الوجدان فأنت أمام قامة طويلة بأسقة نضيرة، أعطت ثم أعطت حتى زرعت جيلاً من التيار الإسلامي المبارك في الخليج، يعود على أمته ومحيطه بروح إصلاحية عالية متسامحة، ومعطاءة يزهو بها المجتمع، وهكذا كان «العم بو بدر».

كان «العم بو بدر» شيخ الدعوة الحكيم الهادئ، البسيط في تواضعه وخطاباته وصفاته وفي إنسانيته التي تغمر الجميع بلا استثناء.

وبخلقه الحسن ووجهه الوضاء لا يستشعر أحداً بأنه من أغنياء الناس، ولكنه أصفاهم وأسمحهم. منذ أن يُنظر إليه.. لذا كان الإسلاميون في الخليج يسمونه بلقب يحبه ويحبونه «العم بو بدر» يرمز

التقيته في أقدس بقعة فامتلات جوانجي بمحبته

عبد الرحمن فرحانة

كان المال أداته في النصرة.

لم ينس الشيخ المطوع - يرحمه الله - مكانة الكلمة في الدعوة، فكان له السبق في دعم الإعلام الإسلامي، وظل حتى آخر زهرة في أنفاسه يتابع مجلة **للتبليغ** صوت المسلمين في العالم، أمدها بعالمه ورعاها بفكره وإدارته حتى آخر لحظة.

سافر في جهات الدنيا، وكان مقصده مشاريع الخير ولقاء «سفراء» ومدوبي الخير» في بلدانهم.

إن ديوان هذا الرجل الكريم كان موثلاً لأهل الخير والصالحين والمصلحين، وقليل ما كان يفرغ منهم، فكم من قضية تهم المسلمين نوقشت بين جناباته، وكم من أفكار مثمرة ولدت على موائده، وكم من مشاريع خيرية دشنت تحت سقفه، وكم من أشياء جليلة غيرها يعلمها الله تعالى.. سيجعلها المولى - بإذنه - مثاقيل في موازين أبي بدر - يرحمه الله تعالى.

أجندة دعوية مرتبة

كان الشيخ عبد الله المطوع يرحمه الله تعالى رجل الدعوة المجرب الذي يفقه أجنداتها ويدرك سَلَمَ أولوياتها، هادئاً في طبعه، يصدر عن حكمة لا يستعجل الأمور، طويل النفس، واسع الصدر، ومفتاحاً كبيراً للخير لا يمل من فعله، وإذا ما كان للناس هواياتهم، فقد كانت هواية أبي بدر «صناعة الخير»، وكأنه خلق لذلك.

شيعك أبا بدر عشرون ألفاً وصلت عليك خمس عشرة جماعة، ولكن محبيك الذين يدعون لك بظهر الغيب أكبر من جغرافية الكويت؛ لأن قلبك كان أكبر من أن تحويه دولة، ممتداً بعاطفته الكبيرة أينما كان المسلمون في الوطن الإسلامي الكبير.

هذه كلمات متواضعة في حق رجل له علينا فضل كبير، وهي لا شك أدنى من قامته، ولكن حسبي أن الديان الكبير هو الأقدَر جل شأنه أن يجازي عبده المحسن أبا بدر، وأن يشركنا معه في الأجر ■

بيان من جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع وشكر على التعازي

يتقدم مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بواهر الشكر والامتنان

لسمو أمير البلاد، الشيخ صباح الأحمد الصباح

وسمو ولي العهد، الشيخ نواف الأحمد الصباح

ولرئيس مجلس الأمة، السيد جاسم الخرافي

ولسمو رئيس مجلس الوزراء، الشيخ ناصر المحمد الصباح

وللنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ووزير الدفاع، الشيخ جابر المبارك الصباح ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، د. محمد الصباح.

وجميع الوزراء والنواب والمواطنين والمقيمين في دولة الكويت وقادة الدعاة والمنظمات والجمعيات الإسلامية وعموم المسلمين في العالمين العربي والإسلامي على تعازيهم بوفاة الشيخ عبد الله العلي المطوع، أبو بدر، رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي يرحمه الله. ويؤكد هذا التعاطف مدى التقدير والعرفان لدور هذا الرجل المبارك الذي سخر حياته في خدمة الإسلام والمسلمين، لقد كان العم أبو بدر يرحمه الله قدوة في:

التمسك بالإسلام عقيدة وشريعة لاستنهاض الأمة من ضعفها والسعي نحو تطبيق الشريعة في كل مجالاتها.

- التمسك بروح الإسلام ووسطيته ونبذ التطرف.

- الدعوة إلى وحدة الأمة داخل الوطن والوطن الإسلامي الكبير هي أساس كل قوة ونهضة.

- الدعوة إلى الرحمة والتكافل وهما البسم الذي يداوي ضعفاء الأمة.

- العمل الصحيح والعلم النافع وهما السبيل لنهضة الأمة وارتقائها.

- الثبات على المبادئ والشجاعة في مواجهة التحديات التي تواجه الوطن والأمة الإسلامية.

- بذل المال والجهد والوقت لبناء الشباب والأمة سعياً لصناعة حضارتها وتحقيق رقيها وتقدمها.

وإننا في الكويت وفي العالم أجمع إذ نفتقده، إلا أن مبادئه السامية وسيرته العطرة ستبقى. بإذن الله.

نبراساً لجميع إخوانه وأبنائه في جمعية الإصلاح الاجتماعي وسائر الدعاة إلى الله تعالى، سائلين المولى عز وجل أن يلحقه بركب الصالحين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وأخردعواناً أن الحمد لله رب العالمين. ■

آثاره الصالحة

بين يدي سيرة رجل الخير هذا وبمثل هذا السجل الطويل يحار القلم من أين يبدأ، فهذا الثماني - محترف الخير - ذو القلب الحاني المسكون بالفقراء والمساكين؛ وفقه الله تعالى لصناعة سيرة مكتظة بأعمال الخير في معظم قارات الدنيا.

ومن يقرأ سيرة أبي بدر ويستمتع لمن عايشه يرى رحمة الله تعالى الذي سخره للضعفاء والمحتاجين، فجعل منه ماكينة للخير وسجلاً للمعروف... وإذا ما أردنا الاختزال: فحقاً كان الشيخ عبد الله المطوع - يرحمه الله تعالى - رجل الخير وفارسه.

أسلمة القوانين

ثم يحضر أبو بدر - يرحمه الله تعالى - همه في خدمة الفقراء والمساكين فحسب؛ بل كان عالي الهمة يدرك أجندة الدعوة وأولوياتها، فكافح من أجل أسلمة القوانين، وسعى - مع من سعى - في أسلمة الاقتصاد كذلك، ووقف ناصراً للمقهورين من المسلمين في كل مكان، ولأن التجارة مهنته فقد

رحلاته الدعوية حول العالم



رعى تعليم النشء منذ بدء مسيرته الدعوية



في إحدى رحلاته إلى الأراضي المقدسة



في افتتاح معرض الكويت - البيت الحديث عام ٢٠٠٠م

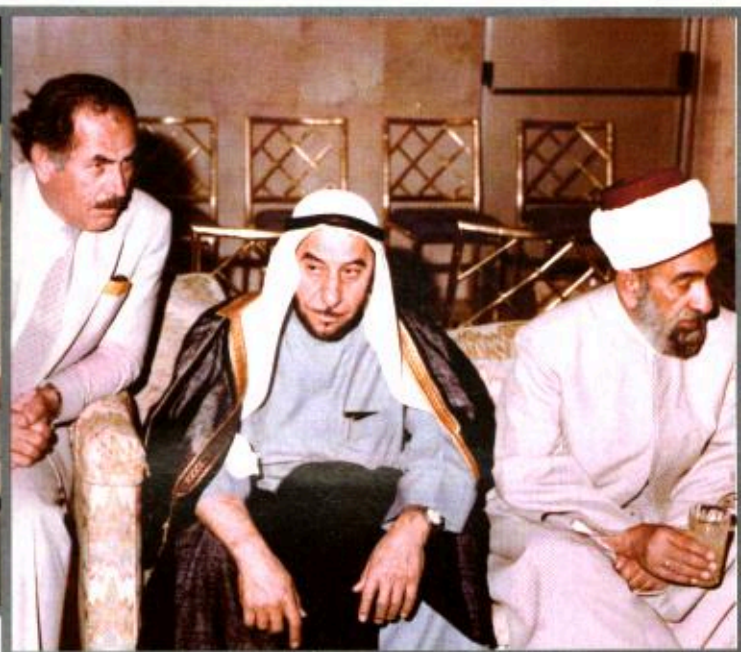


في الاحتفال بعيد العلم في إمارة عجمان عام ٢٠٠٠م



في بنجلاديش عام ١٩٨٨م

في افتتاح المؤتمر الطبي بالكويت عام ١٩٨٤م



في جمعية الدعوة الإسلامية في
سنغافورة عام ١٩٨٦م

مع وفد من علماء العراق عام ١٩٨٥م

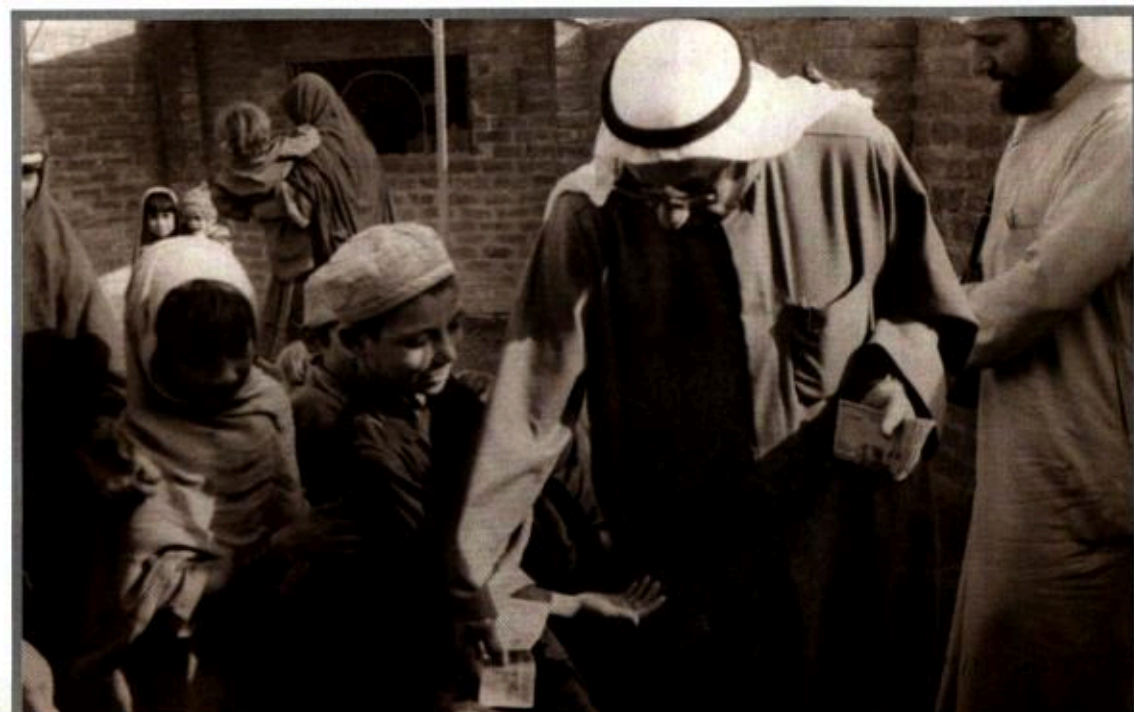
رحلاته الدعوية حول العالم



في المركز الإسلامي في سنغافورة عام ١٩٨٤م



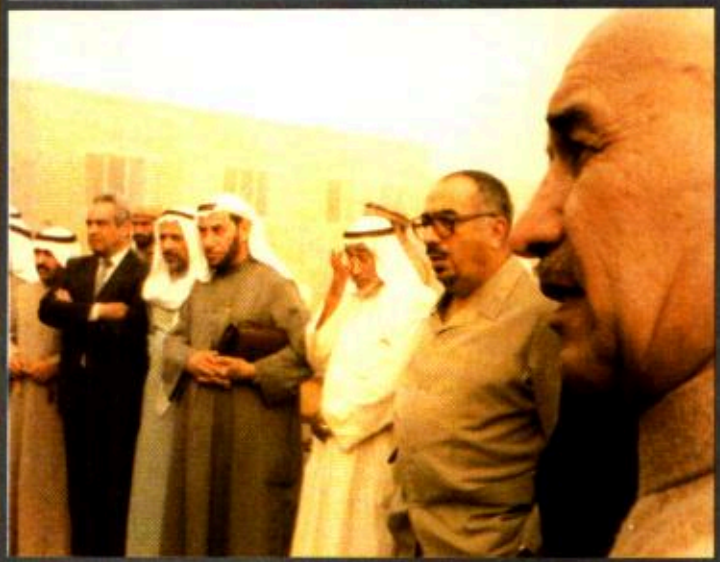
يقدم نجليه عبدالمعز وعبد الوهاب للشيخ الشهيد أحمد ياسين



بين الأيتام
والمشردين
في
باكستان
عام ١٩٨٦م



مع أحفاده



في بيشاور عام ١٩٨٦م



مع نجم الدين أريكان وممثل الجماعة الإسلامية بالهند



في ماليزيا عام ١٩٩٧م

بعد سنوات من «١١ سبتمبر» بوش يواجه انتقادات دولية واتهامات داخلية بالتضليل

والأساسية»، كما أضافت أن استخدام مثل هذه السجون «غير مقبول من منطلق فهمي لحكم القانون».

وكان أعضاء في البرلمان الأوروبي قد طالبوا يوم الخميس ٢٠٠٦/٩/٧م حكومات بلادهم بكشف ما إذا وجدت سجون سرية تديرها وكالة



الاستخبارات المركزية الأمريكية على أراضي بلادهم، وطالب عضو البرلمان الأوروبي عن ألمانيا، ولفجانج كريسل ديرفلر، حكومات الاتحاد الأوروبي وحكومات الدول التي تنوي الدخول في الكتلة الأوروبية بتوضيح ما إذا كانت «قد تورطت في مثل هذا الأمر».

وفي الداخل الأمريكي استمرت الانتقادات والاتهامات للرئيس الأمريكي بعد اعترافه بوجود السجون السرية؛ حيث اتهم منتقدو بوش بتضليل الشعب الأمريكي متعمداً، وذلك بخصوص أحد الأسباب الرئيسية المعلنة لشن الحرب على العراق في العام ٢٠٠٣م، وهي علاقة النظام العراقي المخلوع بتنظيم القاعدة؛ حيث نفي تقرير استخباري أصدره مجلس الشيوخ مؤخراً وجود تلك العلاقة، ووصف النائب الديمقراطي «كارل ليفين» التقرير بأنه «ضربة مدمرة» لمساعي الإدارة الأمريكية لإيجاد صلة بين الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين و«الإرهاب».

بعد مرور ٥ سنوات على أحداث ١١ سبتمبر في العام ٢٠٠١م وما تلاها من إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش إطلاق حربه على ما زعم أنه «الإرهاب»، توالى الانتقادات الدولية والاتهامات الداخلية بالتضليل له بسبب هشاشة الأسس التي ارتكزت عليها سياسته في تلك الحرب، وعدم مصداقية الادعاءات التي قامت عليها تلك السياسة.

ففيما يتعلق بقضية السجون السرية التي اعترف بوش مؤخراً بإدارة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) لها حول العالم لاستجواب المشتبه بأنهم «إرهابيون»، انتقدت الصين إقامة الولايات المتحدة تلك السجون في الخارج واستخدامها أساليب متشددة في محاربة «الإرهاب»، ونقلت وكالات الأنباء عن المتحدث باسم الخارجية الصينية كين جانغ قوله إن بلاده «تؤمن» بأن جهود مكافحة «الإرهاب» يجب أن تتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة والأعراف التي تحكم العلاقات الدولية.

وفي السياق نفسه وجهت مستشارة ألمانيا أنجيلا ميركل انتقاداً للولايات المتحدة على خلفية تلك القضية، وقالت ميركل إنه حتى في حملة الحرب على ما دعتة «الإرهاب»، فإنه يجب إيجاد طريقة ملائمة لاستخدامها دون تهديد ما أسمتها «المثل الرئيسية

«المحافظون الجدد» يؤسسون معهداً لـ «مكافحة الإسلام»

مناهضة الحركات الإسلامية.

ونقلت صحيفة «شام برس» عن «بايبس» قوله في إحدى مقالاته إن معهده سوف يعمل من أجل الحد من دخول المسلمين والعرب إلى أرض الولايات المتحدة؛ بزعم أن «وجودهم داخل أمريكا سوف يترتب عليه المزيد من المخاطر والتهديدات للأمريكيين، إضافة إلى أن المسلمين سوف يشكلون - على حد تعبيره - طابوراً خامساً ضد اليهود الأمريكيين».

وأشار «بايبس» إلى أن من أولويات معهده الجديد المطالبة بإصدار تشريعات تحرم وتجرم وتعاقب كل من يعارض «إسرائيل»، أو يؤيد الفلسطينيين، أو يتعاطف مع الإسلام «باعتبارها أفعالاً تقع ضمن دائرة الفعل الإرهابي»، على حد وصفه!!

أفادت صحيفة «شام برس» السورية مؤخراً قيام «دانيال بايبس» أحد زعماء ما يعرف بـ «المحافظين الجدد» في الولايات المتحدة بإنشاء مركز دراسات جديد ضد الإسلام يحمل اسم «معهد مكافحة الإسلام»، يتبنى إعداد تشريعات ملفقة تتناقض مع الشريعة الإسلامية، وتتضمن أنشطة المعهد العمل من أجل تغيير واستبدال مبادئ العقيدة الإسلامية، والتركيز على إلغاء المحرمات، وتقديم «فتاوى» تبيح وتحلل ما حرمه الإسلام مثل لحم الخنزير وشرب الخمر.

وقال موقع «مفكرة الإسلام»: إن أطرافاً عدة تتعاون مع «دانيال بايبس» أبرزها مركز «التعددية الإسلامية» الأمريكي الذي يرأسه اليهودي «ستيغن سفارتز» ويعمل حالياً من أجل

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية

مراسلو المجتوع

السودان يؤكد رفضه نشر قوات دولية في دارفور



البشير

أكد الرئيس السوداني عمر البشير تمسكه بموقف بلاده الرفض لقرار الأمم المتحدة (١٧٠٦) القاضي بنشر قوات دولية في إقليم دارفور. وجاءت تصريحات البشير بعد أقل من ٢٤ ساعة من تحذير الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان من أنه قد يتم تحميل الزعماء السودانين مسؤولية ما وصفه بـ «الأعمال الوحشية» التي تقع في دارفور إذا لم يسمح بنشر قوات دولية في الإقليم.

وقال البشير خلال زيارته لليبييا يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٩: «أكد بوضوح رفض السودان لهذا القرار الجائر» في إشارة إلى القرار رقم (١٧٠٦) الذي يقضي بنشر نحو ٢٠ ألف جندي بدلاً من قوات الاتحاد الإفريقي.

وقال علي عثمان طه نائب الرئيس السوداني في تصريحات لوسائل الاعلام: إن تحويل مهمة قوات الاتحاد الإفريقي، الموجودة حالياً بدارفور، إلى الأمم المتحدة يعني نقض اتفاق سلام دارفور.

وأكد طه عدم رغبة الحكومة السودانية في إنهاء مهمة الاتحاد الإفريقي بدارفور، مشيراً في هذا الصدد إلى سعيها تعزيز وجود الاتحاد بالإقليم للاضطلاع بدوره الأمني والسياسي على أكمل وجه.

وفي سياق متصل أكدت الحكومة السودانية أنها على استعداد لمواصلة الحوار مع المجتمع الدولي بشأن دارفور، وأن وفداً من الاتحاد الإفريقي سيقوم بزيارة للخرطوم للبحث في مصير مهمة القوات الإفريقية في الإقليم.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية السودانية السبت الماضي: إن «السودان لم يغلق باب الحوار مع المجتمع الدولي بشأن الوضع في دارفور» واعتبر أن المخاوف التي أعرب عنها الأمين العام للأمم المتحدة من تدهور الوضع الإنساني في دارفور غير مبررة.

على صعيد آخر أعلنت جماعة الإخوان المسلمين تأييدها للحكومة السودانية في موقفها الوطني الرفض للقرار (١٧٠٦)، وطالبت الجماعة في بيان لها يوم الخميس ٢٠٠٦/٩/٧ بتحقيق مصالحة وطنية مع كافة الأحزاب والقوى الوطنية السودانية من أجل توحيد الصف ضد المخططات الأجنبية التي تهدف إلى النيل من وحدة السودان واستقراره. ودعا البيان إلى الإسراع في تحقيق السلام الكامل في دارفور بأيدٍ سودانية تجمع الشمل وتؤسس لوحدة وطنية قادرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية. ■

لتغطية هزائمه في العراق واشنطن ترصد ٢٠ مليون دولار لمراقبة الإعلام



طرحَت الإدارة الأمريكية مناقصة رصدت لها عشرين مليون دولار لمراقبة وتحليل ومتابعة تغطية وسائل الإعلام العربية والأمريكية والدولية، ولتشجيع ما وصفته بـ «التغطية الأكثر إيجابية» حول ما يجري في العراق.

وتتضمن الشروط المرفقة بالمنافسة حصول فريق العمل على موافقة أمنية، والتأكد من أن الأجانب الذين سيعملون في المشروع ليس لديهم أي وسيلة للاطلاع على المعلومات السرية.

ومن مهام الفريق أو الجهة التي سيرسو عليها هذا العطاء، وضع قاعدة معلومات تتضمن متابعة ومراقبة وتحليل وتقييم كل ما ينشر أو يبث أو يذاع على مدى الساعات الأربع والعشرين في مختلف وسائل الإعلام داخل العراق والعالم العربي والولايات المتحدة، ودولياً، وذلك على مدى عامين، خلال مدة التعاقد بين أول أكتوبر ٢٠٠٦ وتنتهي في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٨. وتشمل مراقبة وتحليل وسائل الإعلام تلك المتلفزة والمطبوعة والمذاعة، وأيضاً المنشورة عبر الإنترنت، مع تشكيل فريق من نحو ١٢ شخصاً متخصصاً للرد على ما ينشر.

ويأتي ذلك في إطار حملة هدفها تحسين صورة ما يحدث في العراق، بعد سلسلة الفضائح الأمريكية هناك والصور التي نقلتها وسائل الإعلام للسلوك الهمجي للجنود الأمريكيين في العراق الذي شمل الاغتصاب، وقتل الأبرياء، والسرقة والاختلاس، بل والتحرش الجنسي بالمجنندات الأمريكيات أنفسهن. ■

بعد إنزال العلم العراقي في كردستان الحكيم يكرر مطالبته بالفيدرالية

تواصلت الهجمات الدامية في العراق، وفي وقت جدد الزعيم الشيعي عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى للشورى الإسلامية في العراق مطالبته بإقليم في وسط العراق وجنوبه، معتبراً أن هذه الخطوة تشكل ضمانة بعدم عودة الديكتاتورية.

وقال الحكيم خلال مشاركته في احتفالات ذكرى مولد الامام المهدي في كربلاء إن الذي يقبل بإقليم كردستان عليه أن يقبل بإقليم في الوسط والجنوب وبغداد وأقاليم أخرى.

وكان الحكيم جدد دعوته إلى إقرار الفدرالية بالتزامن مع انعقاد المؤتمر الأول لزعماء عشائر العراق في ٢٦ / ٨ / ٢٠٠٦ ضمن مشروع المصالحة الوطنية التي تبناها رئيس الوزراء نوري المالكي.

وغالباً ما يطالب الحكيم رئيس قائمة الائتلاف الموحد (١٢٨ مقعداً في البرلمان) بإقامة فدرالية الجنوب والوسط، لكن مطالباته بهذا الصدد لا تلقى تجاوباً في بعض الأوساط السياسية وخصوصاً لدى العرب السنة الذين يعتبرون أنها قد تكون مقدمة لتقسيم العراق.

وفي غضون ذلك قال عدنان محمد سلمان الدليمي رئيس جبهة التوافق (٤٤ مقعداً في البرلمان): ليس هناك أي مبرر لإقامة إقليم في جنوب العراق سوى الطائفية.

وأضاف في بيان أن جبهة التوافق لا يمكن أن تقبل بإقامة إقليم في الجنوب كون ذلك سيؤدي إلى استحواذ دولة خارجية لها أطماع تاريخية في العراق على هذا الإقليم. ■

روسيا تسعى لإغلاق مواقع المقاومة الشيشانية على الإنترنت



في محاولة للتغطية على فشلها العسكري في الشيشان، تقوم الإدارة الروسية بحملة ضغوط دبلوماسية لدى الدول الإسكندنافية لإغلاق مواقع الإنترنت التي تديرها المقاومة الشيشانية، التي تمثل مواردها المبتوتة ضغطاً سياسياً على الحكومة الروسية؛ حيث تنقل عمليات المقاومة بصورة مفصلة وتظهر الخسائر الروسية البشرية والعسكرية. مما يخلق رأياً شعبياً عاماً ضد احتلال الشيشان.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية عن «أناتولي سافونوف» مبعوث الرئاسة الروسية للتعاون الدولي في مكافحة الإرهاب، والجريمة المنظمة قوله: «إننا نعمل مع شركائنا الإسكندنافيين من أجل استخدام جميع جوانب القانون الدولي والاتفاقيات والقرارات الأخيرة لتقييد انتشار الدعم الأيديولوجي للإرهاب، على حد تعبيره.

ومن بين المواقع التي تسعى روسيا لإغلاقها موقع Kavkaz Center «قفقاس سنتر»، وذكرت تقارير في وقت سابق أن «السيرفر» الذي يستضيف «قفقاس سنتر» موجود في ليتوانيا، فيما ترجح تقارير إعلامية أخرى أن «السيرفر» الرئيس للموقع يعمل في السويد، وأن السيرفر الليتواني يستخدم للموقع الاحتياطي للموقع الرئيس في حال تعطله. كما تحدثت تقارير عن تدشين موقع احتياطي آخر لـ «قفقاس سنتر» في فنلندا ■

فشل مفاوضات السلام بين الحكومة الفلسطينية وجبهة مورو الإسلامية

«أناسيو بوني» المتحدث باسم الرئيسة الفلسطينية: «إن الاجتماع بين الحكومة وجبهة مورو الإسلامية للتحرير في كوالالمبور الذي استغرق يومين فشل في حل القضية المتعلقة بأراضي الأسلاف، أو تحديد الأراضي التي ستدخل منطقة الحكم الذاتي في جنوب إقليم مينداناو، وأن قضايا الأراضي الإقليمية ما زالت متعثرة، وأضاف أن المفاوضات الحكوميين يجب أن يتشاوروا مع كبار أعضاء مجلس الوزراء بشأن هذه القضية» ■

رغم اعتراف الحكومة الفلسطينية بحقوق المسلمين التاريخية في أراضي الجنوب خلال جولات المفاوضات السابقة التي جمعتها مع جبهة مورو الإسلامية، إلا أن تشدد مانيلا في تحديد تلك الأراضي على أرض الواقع حال دون التوصل إلى نتيجة مقنعة بين طرفي التفاوض في ماليزيا الأسبوع الماضي، حيث أكد مسؤولون في السلطة أن محادثات السلام بين الحكومة الفلسطينية وجبهة مورو الإسلامية فشلت في الاتفاق على الحقوق في أراضي الأسلاف، وقال

الألبان المسلمون يسعون لزيادة تمثيلهم السياسي في أول انتخابات برلمانية بالجبل الأسود

مراقب منهم ١٧٠ مراقباً دولياً.

وكان الائتلاف الحاكم بقيادة رئيس الوزراء «ميلو دجوكانوفيتش»، قد أشار في حملته الانتخابية إلى أنه في حال فوزه، سيركز على رفع



مستوى المعيشة للسكان والإسراع بضم البلاد إلى الشارتين الأوروبية والأطلسية. وقال رئيس الوزراء «دجوكانوفيتش»: «لقد أوفينا بكل تعهداتنا في السابق، بما فيها الاستقلال، وسنفي بتعهداتنا اللاحقة وهي الانضمام للاتحاد الأوروبي. قبل جميع دول المنطقة الموجودة على قائمة الانتظار». كما أعرب عن اعتقاده بالنجاح في الانتخابات التي أجريت.

ومن جهتهم، دعا الألبان إلى رفع نسبة تمثيلهم داخل البرلمان، واعتماد اللغة الألبانية كلغة قومية في التعاملات اليومية والشؤون الثقافية والتعليمية. وأكد زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي الألباني فرحات دينوشا على أهمية «وحدة الصوت الألباني، من أجل ضمان حقوق كافة المواطنين» ■

في أول انتخابات برلمانية يعرفها الجبل الأسود منذ استقلاله عن صربيا في ٢١ مايو الماضي.. توجه الناخبون يوم الأحد ٢٠٠٦/٩/١٠ إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم. وستفضي هذه

الانتخابات إلى اختيار حكومة تدير شؤون البلاد في السنوات الأربع القادمة. وفي الوقت ذاته تبدأ مفاوضات الانضمام للاتحاد الأوروبي، حيث من المتوقع أن تكون «الجبل الأسود» ثاني دولة من جمهوريات يوغوسلافيا السابقة تنضم إلى الاتحاد الأوروبي بعد سلوفينيا. وقد يكون ذلك في وقت قريب من انضمام كرواتيا المرتقب بين عامي ٢٠٠٩م و٢٠١٢م.

ويحق لنحو نصف مليون من سكان الجبل الأسود المشاركة في الانتخابات عبر ١٠٤٠ مركز اقتراع، لاختيار ٨١ عضواً في البرلمان من أصل ٧٤٧ مرشحاً. وينتمي المرشحون إلى ١٢ قائمة انتخابية، منها ٦ تحالفات وه أحزاب ومجموعات أهلية. ويشرف على الانتخابات أكثر من ألف

الأردن: الإسلاميون أوقفوا تعديلات على قانون الوعظ والإرشاد تهدد الحريات



عمان: أيمن الفضيلات

نجح نواب الحركة الإسلامية وعدد من المستقلين في البرلمان الأردني في منع إقرار تعديلات جديدة على «قانون الوعظ والإرشاد» تضيق على حرية الدعوة وتقضي بمنع الخطابة ودروس الوعظ والإرشاد بالمساجد دون تصريح رسمي.

وقد أسفرت المناقشات داخل البرلمان عن الموافقة على التعديلات التي اقترحها الإسلاميون بالسماح بالتدريس والوعظ والإرشاد في المساجد دون إذن مسبق من وزارة الأوقاف، مبقيين على منع الخطابة دون تكليف رسمي، وإلغاء عقوبة الحبس التي كانت مقررة لمدة لا تقل عن أربعة أشهر ولا تزيد على سنة، أو بغرامة لا تقل عن ٣٠٠ دينار ولا تزيد على ٦٠٠ دينار، لكل من يخالف أحكام المادتين «أ، ب»، مقسرين إعادة نص القانون إلى ما كان عليه في القانون الأصلي، والتي تنص على عقوبة الحبس من أسبوع إلى شهر وبغرامة مالية لا تقل عن ٢٠ ديناراً ولا تزيد على ١٠٠ دينار.

كانت مناقشات البرلمان الأردني الأسبوع الماضي قد شهدت انتقادات من نواب جبهة العمل الإسلامي إزاء تقصير وزارة الأوقاف تجاه المساجد وعدم تعيين الأنمة والمؤذنين والخطباء فيها، وتصريح الوزارة بالخطابة لغير المؤهلين. ولفت عدد من النواب إلى وجود أكثر من ١٣٠٠ مسجد في المملكة تفتقر حالياً لوجود خطباء أو مدرسين.

في إحصاء دانماركي رسمي

١٣٤ مليون يورو خسائر الشركات الدانماركية بسبب الرسوم المسيئة للرسول

عواقب أزمة الرسوم نشهدنا بأعيننا، وأن الأمر جد بالنسبة للشركات التي أصابتها المقاطعة.

وهبطت الصادرات الدانماركية، خاصة إلى المملكة العربية السعودية بنسبة (٤٠٪). وسجلت أكبر التراجعات في دول ليبيا (٨٨٪)، وسورية (٤١٪)، والسودان (٥٥٪)، واليمن (٦٢٪).

وكانت أشد الشركات مصاباً هي شركات التغذية، خاصة المنتجة للحليب مثل «أرلا فودز» Arla Foods، مما أدى إلى انخفاض صادراتها طيلة تلك الفترة بنسبة ٣٠٠ ٢٥٪، خاصة إلى السعودية بنسبة (٧٢٪).

أما المنتجات الصناعية، التي لا يدركها المستهلكون، فقد تراجعت بنسبة ٧٠ ٤٪ حسب الإحصائيات المنشورة من قبل المعهد.

أدت حملة مقاطعة المنتجات الدانماركية في العالم الإسلامي بسبب نشر الرسوم المسيئة لنبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام إلى خسارة مليار كورونة دانماركية، أي ما يعادل ١٣٤ مليون يورو خلال خمسة أشهر، وفق إحصائيات نشرت يوم الجمعة ٨/٩/٢٠٠٦م.

ونتح عن المقاطعة التي بدأت في ٢٠ يناير ٢٠٠٦م إلى تراجع في الصادرات الدانماركية بنسبة ١٥ ٥٪ خلال الفترة من فبراير إلى يونيو الماضي، وسجلت ٥ مليارات في مقابل ٦ مليارات كورونة في الفترة نفسها من العام الماضي ٢٠٠٥م، حسب نشرة المعهد الوطني للإحصاء.

وقال «بيتر طاجيسن» رئيس المستشارين في فيدرالية الصناعات الدانماركية «دانسك أندوستري» لوكالة رويترز: «إنه ليس هناك أدنى شك في أن

فجروا مسجداً خلال صلاة الجمعة

متطرفون هندوس يقتلون ويصيبون ٢٣٧ مسلماً في الهند

المنطقة.

تأتي هذه التفجيرات بعد أيام من إعلان رئيس الوزراء الهندي «مانموهان سينج» أن هناك تحذيرات من أجهزة المخابرات الهندية من وقوع هجمات أخرى، بعد نحو شهر من سلسلة تفجيرات ضربت بومباي وخلفت ٢٠٠ قتيلاً على الأقل.

وظلت المدينة - المعروفة بصناعة النسيج - طيلة ٤٤ عاماً تعرف توتراً شديداً بين غالبيتها المسلمة التي تشكل ثلاثة أرباع سكانها المقدرين بنصف مليون والأقلية الهندوسية، كان آخر حلقاته في عام ٢٠٠١م عندما قتل ١١ شخصاً بسبب صدامات بين الطرفين بدأت باحتجاجات على الضربات الأمريكية لأفغانستان.



استشهد أكثر من ٣٧ مسلماً وأصيب نحو ٢٠٠ خرون بجروح جراء تفجيرات منصرية غربي الهند، ووقع لحادث بعد صلاة الجمعة ٨/٩/٢٠٠٦م في بلدة ماليجاون، بولاية مهاراشترا، وانفجرت القنابل عند المدخلين الأمامي الخلفي لمسجد «النوراني» ندما كان المصلون يغادرون بعد صلاة الجمعة.

وأعلن «باس ريشا» القائد حلي للشرطة في البلدة أن حظراً للجوال قد فرض في المنطقة، بينما تم إرسال تعزيزات أمنية إلى مكان الحادث، ولم تعرف وافع التفجيرات، إلا أن المدينة شهدت عمال عنف طائفي في السابق، كما عثرت ناصر الأمن في وقت سابق من العام جاري على مخبأ للأسلحة والمتفجرات في

محمد نزال في حوار خاص خلال زيارته لـ «المجتمع»

أكد محمد نزال - القيادي البارز في حركة حماس وعضو المكتب السياسي - جدية حركته في تشكيل حكومة وحدة وطنية بالاشتراك مع كل القوى الفلسطينية، لكنه حذر من تيار داخل فتح يعرقل تلك المساعي بشتى الطرق. وقال - في حوار مع «المجتمع» دار خلال زيارته لمقر المجلة عقب مشاركته في تأبين الشيخ عبدالله المطوع: إن الإضرابات التي شهدتها الأراضي الفلسطينية مؤخراً سياسية وتصب في المحاولات التي تواصلت في الفترة الماضية لإسقاط الحكومة.



حكومة الوحدة الوطنية.. كانت مطلب حماس منذ فوزها في الانتخابات

الساحة الفلسطينية من إضرابات متتالية بسبب تأخر الرواتب، ومن ثم إلقاء اللوم على الحكومة؟
- من حق كل إنسان فلسطيني أن يعبر عن رأيه بالطرق السلمية، والإضراب أحد طرق التعبير عن الرأي، لكن بات واضحاً أن الإضراب الحالي «سياسي» وليس

دحلان ما زالت تثير الفوضى بقيادة أحد المجرمين»..
وعن الجندي الصهيوني الأسير قال: إن قضيته ما زالت متعثرة.. هذا إلى جانب العديد من القضايا الأخرى..
والى التفاصيل..
• ما تفسرك لما جرى على

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

وكشف أن هناك ٤٠٠ مليون دولار في حساب رئيس السلطة.. «وأن مدير الهيئة العامة للبتروال» أطلق سراحه بعد اتهامه باختلاس ما يزيد على مائة مليون دولار.. وأن فرقة الموت التي شكلها محمد

إضراباً إنسانياً، كاحتجاج على عدم صرف الرواتب، بل تقف وراءه جهات عدة تسعى بطرق شتى إلى إسقاط الحكومة الفلسطينية.. والجميع يعرف أن الحكومة بذلت كل ما في وسعها بشأن الحصول على أموال لدفع الرواتب المتأخرة، ولكن هناك نحو ٤٠٠ مليون دولار في حساب رئيس السلطة الفلسطينية ولم يتم التصرف فيها حتى الآن، وهناك صعوبة بالغة في إيصال الأموال إلى الداخل، أي أن القضية أكبر من قدرة الحكومة، وبالتالي لا تستطيع دفع الرواتب لأسباب خارجة عن إرادتها.. ثم أليس غريباً أن يتم الإضراب في قطاعين حيويين هما قطاعا التعليم والصحة؟ فالشعب الفلسطيني يتعامل مع العملية التعليمية على أنها «قضية مقدسة»، وأحد أسباب نجاحه في مقاومة الاحتلال هو أنه من أكثر الشعوب اهتماماً وإقبالاً على التعليم، كما أن المسألة الصحية تتعلق بالحياة، وأعتقد أن هناك ابتزازاً واستغلالاً من قبل هذه الجهات السياسية لزيادة معاناة الإنسان الفلسطيني تعليمياً وصحياً.

• هل تصب هذه الإضرابات في الحملة المتواصلة لإسقاط الحكومة عبر تآليب الشارع الفلسطيني مثلاً؟

كانت هناك مراهنات على أن الحكومة لن تستمر أكثر من ثلاثة أشهر، والآن هي على وشك إكمال ستة شهور، ولهذا توجد عملية تسريع من قبل أطراف عدة لإسقاطها، خصوصاً في ظل المازق القانوني الذي تواجهه هذه الأطراف في هذا الصدد، إذ لا يوجد نص في المجلس التشريعي يتيح لهم تحقيق مثل هذا الطموح، وبالتالي فإن الادعاء القائل بأن اللجوء إلى حل المجلس التشريعي خيار يمكن لرئيس السلطة استخدامه هو ادعاء باطل.

ولهذا أرى أن الأوضاع التي تجري الآن في الأراضي الفلسطينية المحتلة تأتي في سياق استغلال معاناة الشعب الفلسطيني واللعب بهذه الورقة وتوجيهها لإسقاط الحكومة.

• كيف ستتصرف حماس إذا تصاعدت وتيرة الأحداث، وتفاقم الأوضاع الداخلية، وامتد الإضراب ليشمل معظم الساحة الفلسطينية؟ ألا يصبح هذا الوضع حال حدوثه. عامل ضغط

هناك تيار داخل فتح يعرقل التفاهم مع حماس

قوياً على الحكومة الحالية وكذلك الحكومة القادمة؟

- من الواضح أن الإضراب بدأ ينكمش ويتقلص، والقريب من الأحداث سيلاحظ أن هناك اتجاهات إيجابية بدأت تتوحد في قطاع التعليم بشأن إنهاء الإضراب، والشئ نفسه يحدث في قطاع الخدمات الصحية، ولهذا لا أرى مستقبلاً لهذا الإضراب بأن يؤدي ثماره لإسقاط الحكومة.. والمطلوب الآن من القوى الفلسطينية الأساسية والفاعلة، وفي مقدمتها حركتا حماس وفتح، أن تواصل جهودها لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية الجديدة برئاسة الأخ اسماعيل هنية : لأن مثل هذه الحكومة يمكن أن تمثل في المرحلة الحالية مخرجاً للأزمة السياسية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني..

• لكن ورغم الإعلان عن الاتفاق على تشكيل الحكومة الجديدة فإن بعض قياديي حركة فتح أعلنوا في الفترة الماضية أن حماس غير جادة في الحوار، وأن تشكيل حكومة ائتلافية فلسطينية جديدة مرهون بقبول الحكومة الحالية بقيادة حماس ببرنامج سياسي يتضمن الاعتراف الصريح بـ «إسرائيل»... كيف تتعاملون مع هذا الكلام؟

- حركة حماس غاية في الجدية للتعامل مع هذه الحكومة، وكان موقفنا واضحاً عقب إعلان فوز حماس في الانتخابات التشريعية أننا نرغب في تشكيل حكومة وحدة وطنية من شتى القوى الفلسطينية الفاعلة، ولكن هناك قوى - ولأسباب متباينة، عزفت عن المشاركة في التشكيل، وهناك تيار في

الإضراب الذي شهدته الأراضي الفلسطينية

«سياسي».. حركته جهات عدة سعت دوماً لإسقاط الحكومة الفلسطينية

حركة فتح لا يعنيه وجود فتح في الحكومة الفلسطينية، بل إنه يعمل على إفشال كل محاولة في هذا الاتجاه، وأريد أن أذكر هنا بأنه بعد يوم واحد من إعلان نتائج الانتخابات التشريعية - وتحديداً في يوم ٢٧ / ١ / ٢٠٠٦ م - صرّح أحد رموز هذا التيار بأنه عار على حركة فتح المشاركة في حكومة ائتلافية تقودها حركة حماس..

وتبقى المسؤولية الحقيقية ملقاة على عاتق حكماء وعقلاء فتح في الوصول إلى تفاهم مشترك مع حماس من أجل التوصل إلى اتفاق موضوعي لتشكيل حكومة وحدة وطنية.

• هل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية يعد مخرجاً للموقف الفلسطيني الراهن؟

- يمكن أن يكون مخرجاً، فعلى سبيل المثال، أعلنت دول الاتحاد الأوروبي استعدادها للتعامل مع حكومة وحدة وطنية، وأنها ترى فيها مخرجاً للأزمة السياسية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني. وعلى أية حال، إذا لم تكن مثل هذه الحكومة مخرجاً، فمعنى هذا أن الأزمة السياسية ستظل قائمة، بل إنها يمكن أن تتفاقم وتتضخم، وخروج حماس من الحكومة لن يحل المشكلة، لأنها تمثل طرفاً رئيساً في المعادلة الفلسطينية باستحواذها الآن على أغلبية مقاعد المجلس التشريعي.

• هل قيادة حماس لحكومة فلسطينية هو آخر المطاف لدى الحركة.. فإذا ما أسقطت الحكومة خرجت حماس من المشهد الفلسطيني؟

- الحكومة جزء من العمل السياسي والدبلوماسي لحركة حماس، فليس خافياً على أحد أن حماس حركة مارست وما تزال العمل الخيري والاجتماعي والدعوي والعسكري والسياسي، وكل هذه المجالات أسهمت فيما وصلت إليه حماس من شعبية وتنامي نفوذ في المجتمع الفلسطيني، وهذا يعني أن خروج حماس من الحكومة لا يشكل نهاية المطاف للحركة.

• مخططات شل حركة حماس ثم إزاحتها من ساحة الحكم والقضاء على شعبيتها، هل ما زالت تسير بقوة أم ضعفت وتيرتها؟



**قضية الجندي الصهيوني
الأسير ما زالت متعثرة بسبب
الموقف الصهيوني المتعنت..
وليس هناك ما يشير
إلى حلها قريباً**

**النائب العام المخوّل
بالتحقيق في ملف الفساد
لا يتبع الحكومة بل
الرئاسة وهناك جهات
لا تريد تفعيل هذا الملف**

القرصنة قد طالت إدارات المعابر التي تم تحويل متابعتها إلى الرئاسة الفلسطينية بدلاً عن وزارة الداخلية، أي أن الخطف والقرصنة لم يقتصر على وزارة واحدة بل امتدّ إلى كل الوزارات بدرجات ونسب متفاوتة.

• **ألم تضل حماس شيئاً لاسترداد ما خُطف من حكومتها؟**

• بلى بالتأكيد، فقد جرت محاولات عديدة لاسترداد ما تمّ خطفه والاستيلاء عليه من صلاحيات الحكومة الفلسطينية، ولكنها مسألة ليست سهلة، وتحتاج بعض الوقت، وهذا هو التوصيف الحقيقي لما يجري في العلاقة ما بين الحكومة والسلطة الفلسطينية.

• **هل هناك أي تطورات في قضية الجندي «الإسرائيلي» الأسير لديكم؟**

• ما زالت هذه القضية متعثرة: لأن الإسرائيليين يقفون موقفاً متشدداً ومتعنتاً، فهم يرفضون الوصول إلى أي تفاهم حول هذا الموضوع، ومن الواضح تماماً أن هناك خلافاً داخلياً بين المكونات الأساسية للحكومة الصهيونية، وقد اشتدّ هذا الخلاف بعد الحرب على لبنان والهزيمة التي لقيها جيش الاحتلال، ويبدو أن الأزمة قد تطوّرت وأصبحت في وضع حرج، وكل هذه المؤثرات جعلت قضية الجندي

التحرير الفلسطينية بخطف وزارة الخارجية من حكومة حماس حيث يقوم فاروق قدومي بدور وزير الخارجية؟

• ما زالت عملية الخطف والقرصنة للمواقع القيادية في وزارة الخارجية مستمرة، فبعد خطف مسؤولية السفارات والمليشيات، تمّ نزع التمثيل الفلسطيني في المحافل الإقليمية والدولية من يد وزير الخارجية، واتسعت دائرة الخطف والقرصنة لتشمل وزارة الإعلام بعد تجريد الوزير من مسؤولياته المباشرة عن الإذاعة والتلفزيون وهيئة الاستعلامات ووكالة الأنباء الفلسطينية، وكذلك الحال في وزارتي الداخلية، والأوقاف، بل إن

**من حق الشعب الفلسطيني
أن يعرف اللصوص والمجرمين
الذين يعيشون في أرضه فساداً
مدير هيئة البترول متهم
باختلاس ١٤٠ مليون دولار
ومع ذلك تم إطلاق
سراحه بكفالة**

• برأيي أن مخطّط إسقاط الحكومة بدأ عقب إعلان فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية، وقبل أن تقوم بتشكيل هذه الحكومة، وهي عملية مستمرة وتزايد الآن، وتوقفت فقط أثناء العدوان على لبنان، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها تمّ استئنافها مرة أخرى، ولعل الإضرابات الحالية تنويع لهذا المخطّط.

• **يتردد أن الهدف الرئيس للحصار والضغط على الشعب الفلسطيني هو تادييب وعقاب هذا الشعب الذي اختار حكومة لا ترضى عنها أمريكا وإسرائيل،، ويقال أيضاً: إن شعبية حماس بدأت تتقلص بعد استيعاب الشعب لهذا الدرس، وهو ما جعله يغيّر وجهة نظره تجاه الحركة، ويستدل على ذلك بالإضرابات الحالية.. فهل لديكم قياسات للرأي؟**

• أي شخص يدّعي أن شعبية حركة حماس تقلصت لا يستند إلى أي معايير علمية لقياس الرأي، وإذا كان القياس يعني الاعتماد على مراكز استطلاعات الرأي فهو قياس غير دقيق: لأن هذه المراكز نفسها هي التي توقعت بأن تفوز حركة فتح على حركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي، وتبين أن نتائج تلك الاستطلاعات جاءت مغايرة للواقع، وبدرجة فاقت النسب العالمية المسموح بها في مدى الخطأ الذي يمكن أن تقع فيه مراكز الاستطلاعات بشكل عام.

وهناك دلائل ومؤشرات على أن حماس حافظت على شعبيتها، فعلى سبيل الاستدلال، فازت حركة حماس في انتخابات «جمعية المحاسبين العموميين» في قطاع غزة بـ ٢٤ مقعداً مقابل ١٠ مقاعد لحركة فتح، وأعتقد أن أي انتخابات جديدة ستثبت أن حماس ما تزال تحافظ على شعبيتها.. وأوضح هنا أن عدم تلقّي الموظفين الفلسطينيين رواتبهم لمدة ستة أشهر وصبرهم على ذلك هو أكبر مؤشر على الثقة التي تحظى بها حركة حماس وحكومتها من قبل الشارع الفلسطيني: لأن أي حكومة لا تستطيع أن تصمد في مثل هذه الظروف أكثر من شهرين أو ثلاثة على أفضل الاحتمالات.

• **برأيك.. لماذا قامت منظمة**

«الإسرائيلي» تتعثر بعض الشيء.
• وهل هناك إرهابيات بحل قريب لهذه القضية؟

ليس هناك ما يشير إلى أن هذه القضية سيتم حلها قريباً، على الرغم من أن هناك أكثر من طرف عربي وأوروبي يتوسط ويتفاوض في هذا الشأن، ولكن المشكلة تكمن في الجانب «الإسرائيلي».

• عقب تشكيل حماس للحكومة الفلسطينية، تم فتح ملف الفساد الأسود للسلطة الفلسطينية، بالإعلان عن سرقات ونهب منظم لأموال الشعب الفلسطيني تصل إلى نحو المليار دولار.. ولكن سرعان ما تم إغلاق هذا الملف ولم نعد نسمع به.. أليس من حق هذا الشعب أن يعرف ولتلك اللصوص الذين امتصوا دماءه، وابتلعوا أوقواته، ونزحوا أمواله، خاصة وأنه محاصر، ويكاد يموت جوعاً؟

بلى، من حق الشعب الفلسطيني أن يعرف اللصوص والمجرمين الذين يعيشون في أرضه فساداً، ولكن الجدير بالذكر أن النائب العام المخول بالتحقيق في هذا الملف لا يتبع الحكومة بل الرئاسة، لذا فمن الواضح أن هناك جهات لا تريد تفعيل هذا الملف الذي بدأ الإعلان عنه بعد إعلان نتائج الانتخابات التشريعية، وتم السكوت عنه حتى الآن. وأريد أن أشير إلى أن مدير الهيئة العامة للبترو، يدعى «حربي صرصور»، كان قد تم اعتقاله على ذمة قضية فساد لا اختلاسه ما يزيد على مائة مليون دولار، وبعد فترة تم إطلاق سراحه بكفالة، وهو الآن حرّ طليق، رغم أن القضية لم تنته، وأن المبلغ

لمتهم باختلاسه كبير جداً؛ لأنّ هناك أطرافاً تريد تسهيل هروبه خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، إذ حاول سابقاً الهروب ولكن محاولته باءت بالفشل؛ لأنه يمكن - في حال الحكم عليه - أن يدلي بمعلومات تمس رؤوساً كبيرة تحاول الابتعاد عن مقصلة الحق والعدالة، التي ستقع تحتها يوماً ما.

• ألا توجد أي محاولة من جانب الحكومة الفلسطينية تحريك هذا الملف؟

بدأت الحكومة الفلسطينية في التحرك لمحاربة هذا الفساد،

هناك أطراف أوروبية على اتصال بقيادة حماس وتفصح عن وقوعها تحت ضغوط أمريكية فرقة الموت.. يقودها أحد المجرمين لإثارة الفوضى واغتيال قيادات حماس

وعلى سبيل المثال، قام «د. محمود الزهّار» وزير الشؤون الخارجية بإحالة ملف وكيل وزارته «أحمد صبح» إلى النيابة العامة بسبب اختلاسات مالية، وهناك قضايا فساد أخرى حولها وزير الصحة «د. باسم نعيم»، ولكن المسألة تحتاج بعض الوقت.

وأعتقد أن أحد العوامل التي تدفع هذا التيار، الذي أشرت إليه سابقاً، لمحاولة إسقاط الحكومة هو محاولة تعطيل عمليات التحقيق في ملفات الفساد، كونها تقضض عدداً غير قليل من رموز هذا التيار.

• ماذا عن «فرقة الموت»، وهل ما زالت موجودة أم تم ردعها؟

تم تشكيل «فرقة الموت» في عهد محمد دحلان عندما كان مديراً لجهاز الأمن الوقائي، وما زالت موجودة، ويقودها أحد المجرمين واسمه «نبيل طمّوس»، وهذا الشخص هو من يقوم بتخطيط وتنفيذ عمليات الاغتيال لقيادات وكوادر حركة حماس، بهدف إثارة الفوضى

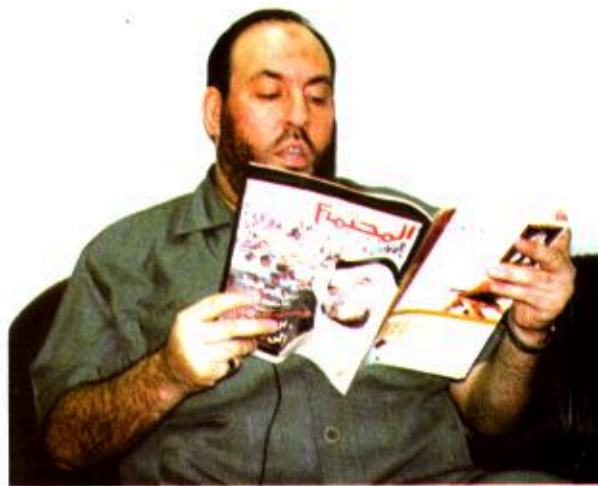
والبلبل في الشارع الفلسطيني، وتآليب الشعب ضد الحكومة، وإيصال رسالة بأنها عاجزة وغير قادرة على ضبط الأوضاع الداخلية، وفي رأيي أن تشكيل الحكومة للقوة الأمنية التنفيذية التي أثّرت حولها ضجة كبرى خلال الفترة الماضية، كان سببه أن وزير الداخلية «سعيد صيام» ليست لديه القدرة الكافية للسيطرة على الأجهزة الأمنية الفلسطينية ومحاولة ضبطها؛ لأن هذه الأجهزة لا تأتمر بأمره، حيث يتبع جزء منها الرئاسة، والجزء الآخر تتم متابعتها من شخصيات مرتبطة بالرئاسة، فهناك تجريد مقصود ومتعمّد لصلاحيات وزير الداخلية، ونزع للأدوات التي يمكنه بواسطتها ضبط الوضع الأمني الفلسطيني.

• ماذا عن محاولات بعض الأطراف الأوروبية الحوار معكم بصورة استكشافية، غير رسمية؟

لا أفشي سرّاً حين أقول: إن هناك أطرافاً أوروبية لا تزال تتصل بقيادة حماس ولها علاقات معنا، وهي تفصح بأن الإدارة الأمريكية تمارس عليها ضغوطاً، وهو أمر مؤسف أن تتحوّل مثل هذه الدول إلى وضع تصبح فيه خائفة من الولايات المتحدة، وهذه الأطراف ترى أن لها مصلحة في الاتصال بحركة حماس، وخاصة بعد فوزها في الانتخابات، وكسبها احترام وثقة الشعب الفلسطيني.

• هل خدمت حرب لبنان حركة حماس والقضية الفلسطينية أم زادت من حدة الضغط عليهما، خاصة أن «إسرائيل» انكسرت شوكتها في هذه الحرب، وتريد تحسين صورتها واستعادة بعض هيبتها بالاستقواء ومواصلة الاعتداء على الشعب الفلسطيني؟

انتصار المقاومة اللبنانية ساهم في رفع الحالة المعنوية للشارع الفلسطيني، وستكون لنتائج هذه الحرب تأثيراتها الإيجابية عليه، كما كان لاندحار العدو الصهيوني عن جنوب لبنان في مايو من العام ٢٠٠٠ م تأثيرات إيجابية، بحيث ألهم المقاومة الفلسطينية فأشعلت انتفاضة الأقصى في سبتمبر من العام نفسه. ■



لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون الهجوم الأمريكي - البريطاني المشترك على أكثر من بقعة عربية وإسلامية، تارة بالغزو المباشر، وتارة أخرى بالتحريض على الغزو أو القصف أو بتحريك دمية الأمم المتحدة ضدها، أو تحريض أعوانهما (كما حدث في العراق وفلسطين ولبنان والصومال، ثم أخيراً السودان) مجرد مصادفة!

محمد جمال عرفة

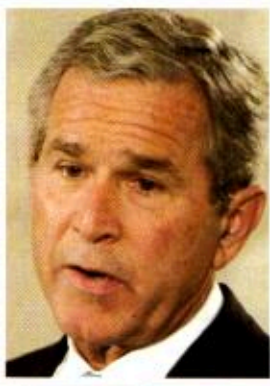


ربما يكون مصيرها في دارفور أسوأ مما يجري لها في العراق

أمريكا تستعد لافتراس السودان!

البشير قال لمبعوثه بوش: إن أمريكا اعتادت أن تسمع كلمة «نعم»... ولكن الخرطوم ستقول: «لا»... ففعلت واشتطن عرض قرار نشر قوات دولية على مجلس الأمن!!

اليمن المتطرف يسعى لتغيير العالم في العامين المتبقين له في الحكم



البشير ودعوته للقاء الرئيس بوش في أمريكا في سبتمبر الجاري لإقناعه بالأفكار الأمريكية لنشر قوات دولية في دارفور. وليس سراً أن هناك مطامع أمريكية وغربية في بترول السودان الغزير، وفي موارده المعدنية، وخصوصاً اليورانيوم وخام الألومنيوم المستخدم في صناعة الطائرات والمركبات والسلاح.

ولهذا جدد الرئيس البشير رفضه القاطع دخول قوات دولية إلى السودان مهما كانت الظروف والمبررات، ومهما كان الثمن، خصوصاً بعدما صرح مسؤولون أمريكيون أن موافقة الخرطوم على نشر القوات «ليست مهمة»؛ لأن القوات المراد إدخالها

ما يهدد حتى اتفاقية السلام في الجنوب، ويعرقل تنفيذ اتفاقية السلام في دارفور، ويهدد بعودة مناخ الحرب الأهلية في الجنوب وكل السودان حتى ولو لم تتدخل القوات الدولية.

مطامع أمريكية

فاليمين المسيحي المتطرف في إدارة بوش يصير على تحقيق أي إنجاز في تغيير خريطة العالم ورسم خريطة جديدة للشرق الأوسط، في ظل الفشل الواقع في العراق ولبنان وفلسطين، ويصور أن هذا ممكناً في ظل علاقة الصداقة التي بدأها مع الحكومة السودانية لحد إرسال مبعوث خاص للرئيس

وفي اللحظة التي وافق فيها مجلس الأمن - بأغلبية ١٢ صوتاً ضد ٣ ممتنعين - على القرار (١٧٠٦) الذي ينص على نشر قرابة ١٧ ألف جندي أجنبي في دارفور «بشروط موافقة الحكومة السودانية»، بدأت أوساط سياسية سودانية وعربية تحذر من أن عناصر مأساة جديدة في السودان (بعد فلسطين وأفغانستان والعراق ولبنان) تتجمع فوق سماء دارفور غرب السودان.

والأخطر أن هذا الفرض للقوات الدولية ستكون له انعكاسات داخلية خطيرة على حكومة الوحدة الوطنية السودانية الحالية التي يشارك فيها الجنوبيون، الذين يؤيدون - عكس حكومة الشمال - نشر القوات الدولية،



والأفارقة) مسلمون!

تعويض الفشل

وهناك كذلك احتمالات أن إدارة بوش تسعى بشكل أو بآخر لتحقيق أي إنجاز سياسي خارجي يعوض فشلها المتكرر في العراق وأفغانستان، وأخيراً لبنان بشأن فرض خريطة سياسية تتماشى مع المصالح الأمريكية في العالم، وأنها تصورت أن إنجاز نشر القوات الدولية في دارفور لوقف الانتقادات الموجهة لها في الكونغرس بالصمت على ما يجري في دارفور، ربما يخفف حدة الانتقادات الموجهة لها، خصوصاً مع اقتراب انتخابات التجديد النصفي للكونغرس بعد شهرين (نوفمبر ٢٠٠٦م)، والحاجة لتحقيق أي إنجاز يساند «الجمهوريين» فيها.

القرار (١٧٠٦) والخيارات السودانية

واللافت في القرار (١٧٠٦) أنه يكاد يجمع بين البندين السادس والسابع من ميثاق الأمم المتحدة، رغم أنه - نظرياً - تحت البند السادس فقط، فالفقرة (١٢) من القرار تمنح القوة الدولية - التي ستضم قوات إفريقية وآسيوية بجانب قوات الناتو - صلاحيات في استخدام القوة العسكرية في مصادرة أو جمع الأسلحة أو أي عتاد عسكري في دارفور تشكل انتهاكاً لاتفاق السلام ولوقف إطلاق النار، ويتضمن القرار تعزيز قوة الأمم المتحدة بعدد يصل إلى ١٧,٢ ألف جندي أجنبي و ٢٢٠٠ من الشرطة المدنية السودانية.

ولكنه بالمقابل - في مسعى لتلين موقف الحكومة السودانية - اشترط موافقة الحكومة السودانية، وأكد على «التزام المجلس القومي باحترام سيادة ووحدة وسلامة واستقلال أراضي السودان، التي لن تتضرر عبر نقل العمليات إلى الأمم المتحدة في دارفور»، وأشار إلى «تصميم المجلس

(المتمردين) لاتفاق سلام يحتاج إلى من يحفظه، وبدء تشكيل حكومة انتقالية هناك بالتعاون مع المتمردين، الذين وقّعوا اتفاق السلام، والسعي للتدخل قبل محاولة إقرار السلام يدل على سوء النوايا.

وعلى فرض حسن النوايا فتجارب الأمم المتحدة في حفظ السلام في إفريقيا غالبيتها فاشلة، وتتم لأغراض مشبوهة لمساندة أنظمة أو هدم أخرى.. فمن بين ٢٢ عملية سلام قامت بها الأمم المتحدة في إفريقيا، كانت ٢١ عملية منها فاشلة، ولم ينجح سوى ١١ عملية أي ثلث العمليات فقط، ولذلك فاحتمالات الفشل - على فرض وجود نوايا حسنة لحفظ السلام - في دارفور كبيرة، ويزيدها فشلاً وجود معطيات موضوعية للفشل بسبب التدخلات الإقليمية في الإقليم من دول الجوار، وانتشار السلاح والتدخلات الدولية، بجانب الحروب والصراعات القبلية.

لماذا دارفور؟

أما لماذا دارفور، فالسبب له علاقة أخرى بثروات السودان النفطية، والموقع الجغرافي للسودان عموماً في منطقة القرن الإفريقي، المرشحة لتكون منطقة عمليات أمريكية إستراتيجية مستقبلاً، مثل منطقة الخليج، تسمح بالتدخل في العديد من مناطق العالم العربي والإفريقي والإسلامي بسهولة ويسر.

أيضاً هناك مبرر قوي وراء سرعة التحرك الأمريكي يتعلق برغبة الرئيس جورج بوش في القيام بأي تحرك قبل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في نوفمبر ٢٠٠٦م المقبلة، لشحن همم مؤيديه في المنظمات اليهودية والكنائس الإنجيلية الذين عبّؤوا الرأي العام الأمريكي منذ شهور ضد ما أسموه تخاذل بوش عن «المحرقة» التي ينفذها العرب في دارفور «ضد السود» في حين أن كل أهل دارفور (العرب

إلى السودان تعد «مشروع وصاية، وحركة استعمارية جديدة»، وتعهد بطرد أي جندي من القوات الإفريقية المنتشرة في دارفور إذا غير قبعته إلى «زرقاء»، في إشارة إلى «القبعات الزرقاء» التابعة للأمم المتحدة.

وقال: «نحن حسبانها بطريقة صحيحة، يوجدنا إن المواجهة العسكرية حتى إذا دخلت إلى الخرطوم أفضل لنا من دخول هذه القوات الدولية، التي لن نقبلها؛ لأنه - حسبما قال باللغة العامية - استعمار جديد ثاني ما في، وهذا كلامنا النهائي»، مهدداً بطرد أي جندي إفريقي يغير قبعته إلى اللون الأزرق.

وفقاً لآراء خبراء سودانيين وعرب، فإن السعي الأمريكي والأوروبي الحثيث للتدخل في دارفور الآن ليس اعتباطياً، ولكنه يسير وفق خطط مدروسة للتدخل في السودان وفرض واقع جديد هناك بدعوى منع تطهير العرقي.

وفي هذا الصدد يقول د. حسن مكي المفكر السوداني المتخصص في الشؤون الإفريقية أن هناك رهانات على التدخل في السودان ودول عربية أخرى من زاوية دارفور، بسبب أهمية الموقع الجغرافي لدارفور، وأن تهديد الأمن من جانب قوات الأمم المتحدة في حال دخلت دارفور يتمثل في خطورة اعتماد هذا التدخل - وفقاً لـ «البند السابع» من ميثاق الأمم المتحدة الذي يعطي صفة الإلزامية لقراراته، ويسمح بحمل هذه لقوات أسلحة، وليس «البند السادس» الذي يسمح باستئذان الدولة - ومن ثم التدخل عنوة والاصطدام بالدولة السودانية وقواتها، كما حدث في كوسوفا والبوسنة والهرسك!

احتلال باسم السلام

والأمر الأكثر غرابة الذي يلتفت إليه مسؤولون السودانيون الأنظار هو الإصرار لغربي على تدخل قوات الأمم المتحدة في دارفور، رغم توصل طرفي النزاع (الحكومة

خلال ٣ شهور: إنجازات مهمة للمحاكم الإسلامية

مقديشو: مصطفى عبد الله

نجحت المحاكم الإسلامية خلال الشهور الثلاثة الأخيرة في إنجاز العديد من النجاحات السياسية على أرض الواقع؛ أبرزها تنظيم ملفاتها الداخلية، فأنشأت «مجلس المحاكم الإسلامية في الصومال» الذي يضم الأطراف الوطنية في كافة المناطق، ويتكون من مجلسين: الأول: مجلس الشورى المكون من ٩١ عضواً، والثاني: لجنة تنفيذية.

ونجحت المحاكم الإسلامية في إعادة تشغيل المطار والميناء الدوليين في مقديشو، المغلقين منذ عام ١٩٩٥م. وشرع المطار في استقبال الطائرات في ٢٠٠٦/٧/١٤م، ووصلت أول سفينة إلى الميناء في ٢٠٠٦/٨/٢٤م، مما يساهم في تخفيف معاناة الشعب وتسهيل التواصل مع الخارج.

وساهمت جهود المحاكم الإسلامية في استتاب الأمن في العاصمة مقديشو، واختفت ظاهرة تجارة البشر، الذين اعتادوا في السنوات السابقة اختطاف الناس وبيعهم علناً..

وخلال هذه الفترة دخلت المحاكم الإسلامية مفاوضات مع الحكومة الصومالية الانتقالية تحت رعاية جامعة الدول العربية للوصول إلى وفاق بينهما. وفرضت تطورات الأوضاع الإقليمية والداخلية عقبات عدة، أبرزها تباعد موقف الحكومة الصومالية ومجلس المحاكم الإسلامية من التدخلات الأثيوبية المتكررة.

كما لم ينجح مجلس المحاكم الإسلامية في تشكيل إدارة للعاصمة مقديشو، كما لم يعلن حتى الآن رؤيته السياسية للقضية الصومالية. وهذا يعطي فرصة لظهور وجهات النظر المختلفة حول القضايا الساخنة على الساحة السياسية. ■

والإغراءات والعقوبات التي قدمتها المبعوثة الأمريكية «فريزر»، واعتبر قرار تدخل قوات أجنبية «محاولة لفرض الوصاية الكاملة من الولايات المتحدة

وبريطانيا على السودان».

بل إن البشير قال لمبعوثة بوش: إن أمريكا اعتادت أن تسمع كلمة «نعم»، ولكن الخرطوم ستقول: «لا...» ما عجل بمساعي واشنطن لعرض قرار نشر قوات دولية على مجلس الأمن، والقول إن موافقة الخرطوم ليست مهمة، رغم نص قرار مجلس الأمن عليها!!

وسيكون على الحكومة في هذه الحالة الشروع في تنفيذ الخطة السودانية لتسوية الأزمة في دارفور (التي رفضتها الأمم المتحدة) من جانب واحد، وتقوم على نشر ١٠٥٠٠ جندي سوداني في فترة أقصاها مطلع يناير ٢٠٠٧م، ومهلة ستة أشهر بهدف إعادة الأمن إلى الإقليم، خصوصاً بعدما أدى «كبير مساعدي رئيس الجمهورية» الجديد، «مني أركوي» - رئيس جبهة تحرير دارفور السابق الذي وقع اتفاق سلام مع الخرطوم - القسم القانوني أمام الرئيس البشير، وبدأ في تشكيل السلطة الانتقالية في دارفور.

أيضاً سيكون على الحكومة أن تستفيد من الفشل الأمريكي الحالي والخلافات حول تدبير قوات دولية في جنوب لبنان، في فتح أبواب الحوار مع الدول الكبرى بشكل يجمد القرار (١٧٠٦) تلقائياً ويفرغه من مضمونه، بحيث يتم فقط توسيع دور القوات الإفريقية الحالية ومدها بإمكانات أكبر، ونشر قوات الحكومة السودانية بأعداد أكبر لمعاونتها، والسيطرة على أنصار الحكومة في دارفور بهدف توفير أجواء الاستقرار.

وإذا نجحت الخرطوم في تنفيذ هذه الخطة، ولو على مدار العامين المقبلين لحين انتهاء دور هذه الحكومة اليمينية المتطرفة في أمريكا بعد العامين، فسوف يمثل هذا نجاحاً كبيراً لها، خصوصاً لو أتت هذا بمحاولات جدية لتوحيد الجبهة الداخلية بين كل القوى والفئات السياسية والقبلية والعرقية، ورغم أن هذا لن ينهي مطامع الدول الغربية التي ربما تعتمد على تصعيد العقوبات ضد الخرطوم وفتح جبهات جديدة، فقد يكون صمود الخرطوم هو المسمار الأخير في نعش إدارة بوش. ■

هل ينقذ (١٧٠٦) شعبية بوش في انتخابات الكونجرس القادمة؟!

على العمل مع الحكومة السودانية بما يضمن الاحترام التام لسيادتها وعلى المساعدة على حل مختلف المشكلات التي يواجهها

السودان»، وأن القوة الدولية المقترحة يفترض أن «تكون، بقدر الإمكان، ذات طابع إفريقي وبمشاركة إفريقية كبيرة»، مشيراً إلى «توسيع تفويض» قوات الأمم المتحدة في السودان (إنميس) العاملة حالياً في جنوب السودان والبالغة ١٢٢٧٢ عنصرًا.

يضع قرار مجلس الأمن السودان أمام خيارين: إما أن يقبل بقرار مجلس الأمن، خصوصاً أنه ألح لبعض إيجابياته في البداية، ويقبل بأن تشرف هذه القوات الدولية على دارفور بما يعني انتهاء السيطرة الحكومة وانتقاص سيادتها هناك، وإما أن يرفض القرار ما يعني احتمالات زيادة الضغوط على السودان مثل سعي الثاني الأمريكي البريطاني لاستصدار قرار آخر تحت البند السابع يتيح للقوات الدولية دخول دارفور دون موافقة الحكومة بدعوى درء خطر الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، إضافة لحظر جوي على الطريقة العراقية ولعقوبات اقتصادية، والمطالبة بتسليم ٥١ مسؤولاً لمحاكمتهم أمام محكمة جرائم الحرب.

تصورات المستقبل

المشكلة الآن أن هناك مخططاً يجري تنفيذه في المنطقة ككل، ومقدر للسودان أن يشهد مرحلته الحالية، والخطورة أن المخططات الأمريكية تنفذ غالباً بأيدي أبناء المنطقة، سواء نتيجة التخاذل والصمت العربي والإسلامي، أو من خلال «الطابور الخامس»، وهذا الطابور تحديداً نشط في قضية نشر القوات بشكل غير عادي من جانب معارضين وقوى أخرى جنوبية وشرقية، ووجه انتقادات للحكومة لرفضها نشر القوات؛ لأنه يتصور أن الدفعة ستكون له في نهاية المطاف لو تدخلت هذه القوات الدولية.

وربما يكون الرئيس البشير والمقربون منه هم أكثر من يتفهم هذه المؤامرة التي بدأت منذ محاولة تنفيذ حكم ذي صبغة إسلامية في السودان على مدار ربع قرن مضى، ولهذا رفض حزمة الحوافز

يعيش مسلمو سريلانكا مأساة إنسانية تتفاقم بصورة يومية مع تصاعد المواجهات الدائرة بين الحكومة البوذية ومتمردي التاميل الهندوس، حيث يتهم كل طرف المسلمين بولائه للآخر.. ومن ثم يذيقونهم أصناف العذابات الاجتماعية من تهجير وقتل واستيلاء على أراضيهم.. ما خلف مئات الآلاف من المشردين والضحايا.

المنامة: ماجد جعفر الغامدي

أمير الجماعة الإسلامية بسريلانكا للرجوع

الصراع الهندوسي البوذي شرد سبعة آلاف أسرة مسلمة



التسامح ما ليس عند الهندوس، والبوذيون طبيعتهم هادئة، إذ من الممكن التعامل معهم بسهولة، عدا حزب واحد متشدد يحاول إثارة الفتن بين طوائف المجتمع.. ونسعى لنشر الصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين، من خلال «جمعية حراء للمعلومات».

اتحاد الجمعيات الإسلامية

• هل لديكم فعاليات إسلامية أو جمعيات تنشطون من خلالها في المجتمع السريلاانكي؟

توجد الكثير من الجمعيات، مثل: «الجماعة الإسلامية»، و«جماعة أنصار السنة المحمدية»، و«جمعية العلماء السنة» التي تضم نحو ١٠٠٠ عالم تخرجوا من المدرسة الدينية، ولذلك هناك ترابط كبير بين العلماء والشعب.

• هل هناك تنسيق من أي نوع بين تلك الجمعيات؟

«حاولت» الجماعة الإسلامية منذ زمن تكوين اتحاد للجمعيات قبل عشرين عاماً.. فأسسنا ما يعرف باسم (اتحاد المسلمين) وكان ناجحاً، ولكن هناك بعض الجماعات تدخلت فيه وأثارت بعض الفتن فأنحل الاتحاد، وبعد عام حاولت الجمعية إقامة اتحاد آخر، وبفضل الله تمت إقامة اتحاد «مسلم كوئسلي أوف سريلانكا» الذي يضم أكثر من ٦٠ جمعية ■

للمسلمين الذين أخرجوا من ديارهم إلى الملاجي؟

الجماعة الإسلامية كهيئة خيرية قدمت لهم المساعدات المالية، والحقيقة أنها محدودة لقلة ذات اليد.. وقدما الدعم السياسي الأكبر خلال جولات التفاوض مع كل من الحكومة ومتمردي التاميل لإعادة المسلمين المشردين دون فائدة حتى اليوم، بسبب تجاهل إخوانهم المسلمين لهم في أنحاء العالم.

ورغم تلك الضغوط تتزايد أعداد المسلمين، ويقبل الهندوس والبوذيون على الدخول في الإسلام! ولكن للأسف تخفي الحكومة تنامي أعداد المسلمين وتصر في إحصاءاتها على أن نسبة المسلمين لا تتجاوز ٨٪.

• كيف انعكس الصراع البوذي الهندوسي عليكم كمسلمين؟

البوذيون معتدلون جداً.. وعندهم من

البوذيون أقرب للمسلمين من الهندوس التاميل.. وكثير منهم

دخلوا في الإسلام رغم أنهم يتكلمون السنهالية التي لا يجيدها المسلمون

حول تلك المأساة التقت للرجوع أمير الجماعة الإسلامية بسريلانكا الشيخ رشيد حج أكبر، الذي دعا العالم الإسلامي لتفعيل دوره السياسي لدى الحكومة السريلاانكية لثرفع يدها عن المسلمين الذين تبلغ نسبتهم - حسب الإحصاءات الحكومية - ٨٪ من الشعب السريلاانكي، فيما تبلغ نسبة البوذيين ٧٠٪، والهندوس ١٢٪، إلى تفاصيل الحوار..

• متى دخل الإسلام سريلانكا؟ وكيف يعيش المسلمون هناك؟

دخول الإسلام سريلانكا يرجع إلى نحو ألف عام، ويتحدث المسلمون لغة «التاميل»، مما يسبب كثيراً من الإشكاليات حيث تتحدث الأغلبية البوذية اللغة «السنهالية»، وقد عرقل ذلك انتشار الإسلام بين البوذيين، فيما يتحدث الهندوس بلغة المسلمين «التاميل»، ولكن بينهم وبين المسلمين عداوة من ممتدة منذ زمن بعيد. وتسبب الحقد الهندوسي في تشريد سبعة آلاف أسرة من المسلمين أخرجوهم من مساكنهم في ساعتين فقط خلال الأحداث التي وقعت في شهر أغسطس ٢٠٠٦م.. وذلك لأنهم يقولون: إن المسلمين عيون الحكومة كما يريدون احتلال أراضي المسلمين وأموالهم وممتلكاتهم، وكانت الأحداث نفسها قد تكررت في عام ١٩٩٠م.

نتائج طبية للدعوة الإسلامية بين البوذيين

• ماذا قدمت الجماعة الإسلامية

الوضع الراهن في الصومال يبعث في نفس كل عربي غيور ألماً وأسى عميقين؛ فقوى الشر والصليبيين يدعمهم الاستعمار الجديد، يلعبون دوراً خطيراً؛ لأنهم عرفوا من التاريخ القديم دور ثورات الإسلاميين المترادفة في الصومال.. فتورة المجاهد الإسلامي أحمد بن إبراهيم الملقب بـ أحمد الأشول، الذي هزم الصليبيين بزعامة قائدهم البرتغالي «سودري» ولاحتهم وطاردتهم حتى خارج الحدود ما زالت باقية في أذهانهم..

مقديشو: عبد الله محمود عرب (*)



الصمت العربي تجاه أحداث الصومال..

هل يتواصل هذه المرة أيضاً؟!

ومن بعده الثورة الإسلامية الثانية بقيادة المجاهد السيد محمد عبد الله حسن، الذي كانت تسميه بريطانيا العظمى به الدرويش المجنون (Mad mula).

وها هم الإسلاميون على الطريق، قد حسمو معضلة العاصمة الصومالية مقديشو ومدن كثيرة في الجنوب الصومالي، الشيء الذي عجز عنه أمراء الحرب وأباطرتها. الذين فعلوا ما فعلوا بجنوب الصومال وأهله. ويتس ما فعلوا، سبعة عشر عاماً، ارتكبوا فيها جرائم ضد الإنسانية، كان العرب في مسرحها صامتين.. لا ندري لماذا؟!

جسر التلاحق العربي الإفريقي

لقد عرف الصومال التلاحق الأفرو-عربي منذ آلاف السنين، واحتضنت الصومال العرب الفاطميين الفارين من شبه الجزيرة العربية، وهجرات اليمن والعراق والخليج العربي، بل عرفت الصومال أول هجرة للمسلمين الفارين من بطش كفار قريش. واعتنقت الصومال الإسلام علي يد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في عام ٦١٥م.. أي قبل الهجرة إلى الحبشة، والجدير بالذكر هنا، كان العرب يطلقون اسم الحبشة علي السودان وإريتريا وإثيوبيا والصومال.

(*) عضو اتحاد الصحفيين العرب، وعضو مؤسس في اتحاد الصحفيين الأفارقة

وقبل الهجرة إلى الحبشة مكث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه عدة أشهر في ميناء «زيلع» بشرق الصومال، ثم عاد إلى مكة المكرمة بعد فتح مكة..

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكني أرض الصومال «أرض الصدق» لما عرف العرب عن أهلها في ذلك الزمان من سمات تميزوا بها «طيبة قلب، وصفاء فطرة، وطهارة نفس، وقبول الإسلام بالرسالة دون سيف».

تمايز شعب الصومال

والشعب الصومالي هو الشعب الوحيد في إفريقيا سكانه مسلمون بنسبة ١٠٠٪ لغتهم واحدة اللغة الصومالية إلى جانب العربية لغة القرآن، الذي برعوا في تجويده وحفظه.. وهم متوحدون في الملبس والعادات والعقيدة والمذهب، رغم محاولات من استعماروا الصومال من إنجليز - فرنسيين - إيطاليين.. ومدارسهم التنصيرية ومجلس كنائسهم العالمية.

دور الاستعمار في تقسيم الصومال

كل تلك السمات الحضارية لم ترق لقوى الاستعمار، فسعوا إلى تقسيمها في مؤتمر برلين المشهور عام ١٨٨٤م، إلى خمس مستعمرات، كان لبريطانيا جزءان، جزء في الشمال وآخر في أقصى الجنوب علي الحدود الكينية.. وإيطاليا الجنوب، وكان نصيب

فرنسا الساحل المسمى بـ «جيبوتي».. وأهدوا لإمبراطور الحبشة آنذاك «ملليك» حليفهم منطقة الغرب، من أجل الوقوف في وجه الزحف الإسلامي أو المد الإسلامي في شرق إفريقيا.

تقصير عربي: وقد شن «سياد بري» عمليات بطش واسعة، فذبح من ذبح وحرق من حرق، وشرذ من شرذ، بل حرق القرآن الكريم بجرة قلم أحمر في مسألة الميراث، وسأوى المرأة بالرجل في الحقوق، ولما اعترض رجال الدين على أباطيله هذه، حرق علماء الدين بالرصاص والبنزين، وشنق المعارضين بلا رحمة.. كل هذا لم يحرك ساكناً عند العرب.

تواظو إعلامي مع سياد بري

وعند قيام الشعب بثورته ضد سياد بري ونظامه الإلحادي النازي، الذي جعل الإنسان الصومالي حذاء له.. وصف الإعلام العربي ثورتهم بالمتطرفين الخارجين عن القانون، بل الخطر الحقيقي علي الأمن القومي العربي والسلام..

وعندها نشطت حركة اللجوء، وفر الناس بجلودهم، لم تقبلهم حكومات العالم العربي فتفرق أبناء الصومال وبناته في بقاع الدنيا. وهم الآن يمرون بمرحلة صياغة فكرية وذهنية ولغوية وحضارية - خصماً على رصيد الصومال في بنك الأمة العربية، هذا إذا كان لهم رصيد معتمد ومعترف به.

هذا هو الوضع الراهن في الصومال.. فنحن في انتظار ما تتمخض عنه مبادرة الجامعة العربية، المزعم عقدها في السودان الشقيق والتي أجلت عدة مرات لنرى ما هم فاعلوها! ■



المجتمع

مجلة المسلمين الأولي في أنحاء العالم

تصدر صباح السبت من كل أسبوع.....

شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين

تقارير .. تمقيقات .. حوارات .. ملفات عن المسلمين.....

المجتمع صدق الخبر .. وعمق التحليل ..

للاشتراك:

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)

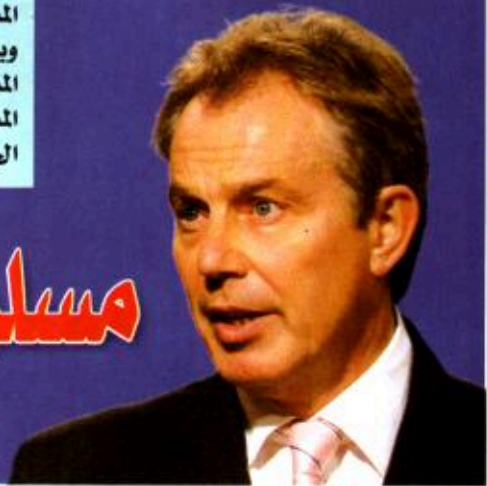
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

تليفون وفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥

رقم الحساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني، الفرع الرئيسي



أحدث التواصل الإنساني بين المسلمين والمجتمع البريطاني طفرة نوعية لدور المسلمين البريطانيين، فقد ولد نصف عدد المسلمين على أرض الجزر البريطانية، ويتمتعون بجيل يافع حيث يمثل الشباب أقل من سن ٢٤ عاماً أكثر من ٥٢٪ من المسلمين (١). فهم هنا للبقاء والحياة، ولا حياة بدون مخالطة مع الآخرين، ولم يعد المسلمون فقط هؤلاء العمال المهاجرون وراء لقمة العيش، أو الدعاة الفارين من سوط الجلال، أو الطلاب المبتعثين الذين لم يعودوا إلى أوطانهم.



لندن: د. أحمد عيسى (*)

ورغم واقع المسلمين في بريطانيا يتخوف الكثيرون من استفحال شعور الشباب المسلم هناك بعدم الانتماء وبالعزلة عن البلد الذي يعيشون فيه، فيتوقعون في أحياء وحارات لهم، ويذهب أبناؤهم إلى مدارس إسلامية، بعيداً عن أبناء المجتمع البريطاني.

مفترق طرق

وحذر «طارق غفور» مساعد مدير شرطة العاصمة «لندن» - وهو مسلم - من خطورة انعزال المسلمين حيث يتعرضون للتفرقة من قبل الهيئات التي تقوم بتنفيذ القانون في البلاد.

وأكد غفور أمام مؤتمر «رابطة رجال الشرطة السود» في مانشستر بشمال بريطانيا مؤخراً، أنه من الضروري التعرف على العوامل المسببة لحالة «الغضب والاستياء» في أوساط مسلمي البلاد. وقال: إن القوانين الصارمة التي سنت في مجال مكافحة «الإرهاب» كانت تتسم بالتحيز بشكل غير مباشر ضد المسلمين، وأدت عمليات المداخلة الواسعة لمقرات المسلمين في إطار عمليات «مكافحة الإرهاب» إلى تآكل المصادقية والثقة لدى الأقليات في جهاز الشرطة.

رأي المسلمين

ودعت مخاوف الإدارة البريطانية من انعزال بعض المسلمين عن المجتمع البريطاني القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني لإجراء استطلاع للرأي لنحو ١٠٠٠ مسلم كعينة لمجتمع المسلمين، حذرت نتائجها من أخطار

(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام

انعزال المسلمين عن المجتمع البريطاني.

حيث أشار ٥٠٪ من عينة الدراسة (٢) إلى بريطانيا بأنها «وطني»، بينما أشار ٢٥٪ تقريباً على أنها «وطنهم» - قاصداً أحداً آخر. وقال ١٢٪ إنها «وطني ووطنهم»، و ١٠٪ لا هذا ولا ذاك! وكلما صغر سن الفرد المستطلع رأيه، كان شعوره بالانتماء (المزدوج) للوطن الذي ولد فيه والدين الذي يتمسك به أقل، وهذه بعض النتائج:

الإسلام مهم جداً في الحياة	٩٣٪
بريطانيا وطني	٤٩٪
أنتمي للإسلام وبريطانيا معاً	٣٨٪
الذكور	٤٢٪
الإناث	٣٤٪
عمر ٤٥ عاماً فأكثر	٤٢٪
عمر ١٨ - ٢٤ عاماً	٣٠٪
أفضل المدارس الإسلامية	٤٤٪
اندماج المسلمين مع غيرهم	٩٤٪
أفضل المعيشة في أحياء إسلامية	٣٦٪
أنتقل لبلد تطبيق الشريعة	١٩٪

**تحالف بلير مع حرب بوش
الكونية ضد ما يسمى
«الإرهاب» وما تبعه من حملات
أمنية عدائية ضد مسلمي
بريطانيا سبب رئيس في
عزلتهم داخل المجتمع
البريطاني الذي احتضنهم
مئات السنين**

لجنة للاندماج والتماسك

تلك التحذيرات والنتائج دفعت الحكومة لإطلاق مبادرة إنشاء لجنة «لاندماج والتماسك» للنظر في كيفية تعامل المجتمعات المختلفة داخل بريطانيا مع التوترات والاختلافات العرقية والثقافية في البلاد (٣)، من خلال المناقشة «الجديدة والصادقة» كما قالت وزيرة الجاليات البريطانية.

ويرجع كثير من المحللين أسباب تلك التوترات الاجتماعية وتزايد شعور العزلة لدى المسلمين البريطانيين إلى تحالف الحكومة البريطانية مع الرئيس الأمريكي بوش في الحرب على ما يسمى «الإرهاب»، التي يعتبرها معظم المسلمين بأنها حرب على الإسلام..

وتراهن الفعاليات السياسية والمجتمعية في بريطانيا على تلك اللجنة في انتشال الشباب المسلم وبعض الأقليات الأخرى من الاغتراب والعزلة عن بقية المجتمع البريطاني، ومن المقرر أن تبدأ اللجنة نشاطها في سبتمبر الجاري..

تعتمد اللجنة آليات عدة لرفع الواقع وعلاج الظاهرة، منها: زيارة عدة أماكن مختلفة في بريطانيا، قبل أن ترفع تقاريرها في يونيو ٢٠٠٧م. وستنظر اللجنة في كيفية تعامل الإدارات المحلية ومؤسسات الدولة، وكذا الجاليات مع التحديات التي تواجهها من قبيل التقوقع والانفصال عن بقية المجتمع، والانقسامات الاجتماعية والاقتصادية بين الجماعات العرقية المختلفة في البلاد.

المدارس الإسلامية

ولعل بعض الأصوات المنادية بإغلاق المدارس الدينية في بريطانيا كإحدى الآليات

الحياة العلمانية وممارسة الموبقات وضعف الوانغ الديني أحدثت ردة فعل لدى المسلمين الملتزمين واتخذوا الاغتراب والعزلة سبيلاً للمواجهة

زوال وأخطار الاندماج



شؤون الآخرين، والميل العام لطاعة القانون بطريقة أو بأخرى.. ربما اهتمام لا بأس به بالعائلة المالكة أو كرة القدم أو الكريكت! وكأنه يقول: إن التمرير مبهم، فكيف يطلب من الآخرين الانضمام إليه؟

ويستطرد قائلاً: «إن بريطانيا اليوم من أكثر المجتمعات الأوروبية تحراً خاصة بين الشباب البريطاني في المدن، حيث يعيش معظم البريطانيين المسلمين.. نحن أكثر الشعوب شرباً للكحوليات وأكثرها نوماً، ونعيش أقل مدة في إطار عائلة تقليدية، كما أننا أقل صلاة من أي شعب في العالم». ويرجع «ديموثي» شعور مسلمي بريطانيا بالعزلة والاغتراب إلى ردة فعل معاكسة لطريقة الحياة العلمانية واللا دينية والمتفككة.. إنه بالتأكيد نوع من الانتقاد المحافظ لبعض جوانب المجتمع البريطاني.

فتاوى شرقية في المجتمعات الغربية

وإذا انتقلنا إلى المشاركة السياسية فقد دفع المسلمون في الغرب ثمن الفتاوى المتشددة حول الانتخابات وتحريم العمل السياسي على المسلمين، ما جعل مسلمي الغرب عامة، وبريطانيا خاصة يعيشون سنوات على هامش الحياة، لكن هذا الأمر تم تجاوزه بعد قيام «مجلس الإفتاء الأوروبي» الذي حل مشكلة الفتوى، ومع ذلك فما زال ٢٧٪ من المسلمين كما في استقصاء القناة الرابعة لا يرغبون في التصويت في الانتخابات.

وفي الاتجاه المعاكس ورغم الدعوات لتشجيع المسلمين على الاندماج في المجتمع البريطاني، إلا أن الأمر يتطلب تحصين الجيل الجديد لأبناء المسلمين حتى لا يذوب بحجة الاندماج، خاصة أن التعليم الإسلامي في الغرب ما زال يعاني من مشكلات كثيرة، سواء في إعداد وأعداد المدارس والمعلمين وأئمة المساجد والمناهج ■

المراجع

- (1) www.statistics.gov.uk.
- (2) What Muslims want? Muslim Survey
http://www.channel4.com/dispatches2006
- (3) Kelly calls for a 'mature debate' on immigration to tackle rising tensions 2006. The Guardian 22 August
- (4) What young British Muslims say can be shocking - some of it is also true Timothy Garton Ash

الديمقراطي أن إنشاء لجنة «التضامن والتماسك» محل ترحاب من جميع البريطانيين، وإن جاء متأخراً. ولكنه حذر «لكي تكون أي محاولة للوصول إلى الأفراد الذين يشعرون بالعزلة داخل المجتمعات الإسلامية محاولة فعالة حقاً، فلا بد من أن تضم تلك المحاولة إجراء نقاش صادق حول السياسة الخارجية التي تنتهجها هذه الحكومة وبعض الإجراءات التي تتخذها لمكافحة الإرهاب».

كيف تصبح بريطاني؟

يقول «ديموثي جارتون»: «ما المطلوب عادة لتصبح بريطانياً (٤)؟» إنه القدرة على الحديث عن حالة الطقس باسترسال مبالغ فيه، وأن تكون مستعداً لعدم التدخل في

التي تغذي ظواهر التفوق والانعزال بين الأقليات والمجتمع البريطاني، أثارت كثيراً من المخاوف لدى مسلمي بريطانيا، إلا أن وزيرة الجاليات البريطانية بددت تلك المخاوف بتأكيد أنها أن تلك اللجنة لن تتطرق إلى بحث مسألة المدارس الدينية في بريطانيا، مشيرة إلى أن الحكومة تستهدف توسيع عدد المدارس الدينية.

وقالت: إنه لا ينبغي حرمان الآباء والأمهات المسلمين من الفرص نفسها التي متاح للمسيحيين واليهود من إمكانية إرسال أبنائهم إلى مدارس دينية.

رؤية المعارضة لدعم اندماج المسلمين

وعلى صعيد آخر، شددت قوى المعارضة السياسية البريطانية على ضرورة مساعدة المجتمعات الإسلامية داخل بريطانيا في الاندماج بشكل تام مع بقية المجتمع، وقال «ديميان جرين» القيادي بحزب المحافظين المعارض: «ثمة تحدٍّ ضخم وحيوي لابد أن تتداركه الحكومة بدعم اندماج الأقليات مع الشعب البريطاني، خاصة الأقليات الإسلامية صاحبة التاريخ الطويل في بناء لمجتمع البريطاني».

كما أكد المتحدث باسم الحزب الليبرالي

**نجح «المجلس الأوروبي للإفتاء»
في إنهاء التهميش السياسي
للمسلمين الذي سببته بعض
الفتاوى الشرقية بتحريم
المشاركة السياسية عليهم**

للخطوط الجوية المتحدة فقد استعرض الكاتب الرواية الرسمية لارتطامها بالبرج الجنوبي من مركز التجارة العالمي، الذي حدث في تمام الساعة في ٩:٠٣، فوجد أموراً محيرة ومقلقة، منها أنها لم تعترض من قبل الطائرات المقاتلة الأمريكية وبعد مضي سبع دقائق على ارتطام الطائرة الأولى بالبرج الشمالي، كان ينبغي على المقاتلات أن تكون مستعدة لإسقاط الطائرة المختطفة الثانية في حال لم تدعن لأوامرها، إلا أن أيّاً من الطائرات لم تعترض الرحلة ١٧٥، الأمر الذي أدى إلى ارتطامها بالبرج الجنوبي من مركز التجارة العالمي في الساعة ٩:٠٣.

على أي حال، بعد الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن هذه الطائرة ارتطمت بالبرج الجنوبي بعد ١٧ دقيقة من ارتطام الطائرة الأولى، فإن أيّاً من الأسباب التي يمكن أن نتخيل بأنها تفسر عدم اتخاذ الإجراءات النموذجية فيما يخص الطائرة الأولى - مثل إهمال منظمي حركة الطيران أو عدم تيقن طيارين في القواعد العسكرية أو افتراض أن السلوك الشاذ للطائرة لم يكن يعني بأنها اختطفت - لا يمكن أن يفسر عدم إسقاط الرحلة ١٧٥ أو على الأقل عدم اعتراضها، لأنه في ذلك الوقت كان كل التقنيين في قطاع الدفاع الجنوبي الشمالي الشرقي التابعين لنوراد يضعون سماعاتهم الراسية في اتصال مباشر مع إدارة الطيران الفدرالية في بوسطن من أجل سماع أخبار الرحلة (١١)، أي أن نوراد ينبغي أن تكون قد أصبحت مدركة تماماً لخطورة الوضع، وما يحير أكثر هو: لماذا يصاب البنتاغون بعد ٣٥ دقيقة أخرى في الساعة ٩:٣٨.

فكرة الرواية الرسمية

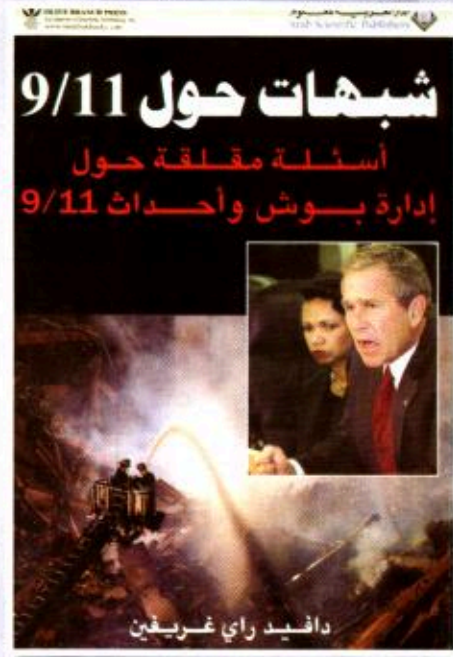
ثم استعرض الكاتب الرواية الرسمية فيما يتعلق بسقوط البرجين، فذكر الحقائق التالية: ضرب البرج الشمالي (البناء ١) في

شكل حادث ٩/١١/٢٠٠١م حدثاً مهماً في حياة الأمتين الأمريكية والإسلامية، وقد صدر كتاب يحمل عنوان «شبهات حول ٩/١١» أسئلة مقلقة حول إدارة بوش وأحداث ٩/١١ من تأليف (دافيد راي غريفيث) هند البراهين التي قدمت ضد الروايات الرسمية فيما يتعلق بالتناقضات والأمر غير القابلة للتصديق في الرواية الرسمية وطرح عدة أسئلة مثيرة للقلق منها:

١. هل كان لدى المسؤولين الأمريكيين معلومات مسبقة حول ٩/١١
٢. هل أعاق المسؤولون الأمريكيون التحقيقات قبل ٩/١١
٣. هل كان لدى المسؤولين الأمريكيين أسباب دفعتهم للسماح بحادث ٩/١١
٤. هل أعاق المسؤولون الأمريكيون الاعتقالات والتحقيقات بعد ٩/١١

تساؤل مقصود

واستعرض الكاتب في الفصل الأول من الجزء الأول قضيتي الرحلتين ١١ و١٧٥ وتساءل عنهما فقال: «كيف أمكن لمهمات الخاطفين أن تنجح؟» مشيراً إلى أن الطائرة الأولى التي اختطفت صبيحة ٩/١١ كانت الرحلة ١١ عند الساعة ٧:٥٩، وقد ارتطمت هذه الطائرة بالبرج الشمالي من مركز التجارة العالمي عند الساعة ٨:٤٦، وذلك بعد ٢٢ دقيقة من اختطافها، ويؤكد منتقدو الرواية الرسمية أن النقطة الأساسية تكمن في أن هناك إجراءات محددة في ظروف كهذه، إذا ما اتبعت لكانت الرحلة (١١) قد تم اعتراضها بواسطة طائرات مقاتلة في غضون ١٠ دقائق منذ اللحظة التي تصدر فيها أي شارة تُبَيِّن بأنها يمكن أن تكون قد اختطفت. وإذا لم تطع الطائرة الإشارات باتباع الطائرات المقاتلة إلى مطار أرضي، فإنها ستقصف وتدمر. وكان ذلك سيحصل حوالي ٨: ٢٤ أو ٨: ٣٠ كحد أقصى. أما بالنسبة للرحلة ١٧٥ التابعة



قراءة: غازي التوبة

قراءة في كتاب

«شبهات حول ١١ سبتمبر»



الساعة ٨:٤٦ صباحاً، وتداعى بعد ساعة و٤٢ دقيقة من إصابته تلك، في الساعة ١٠:٢٨، فيما ضرب البرج الجنوبي (البناء ٢) في الساعة ٩:٠٢، وتداعى بعد ٥٦ دقيقة، أي في الساعة ٩:٥٩. أما المبنى (٧) الذي لم يضرب والذي يقع على بعد مجموعتين منفصلتين من المباني فقد انهار في الساعة ٥:٢٠ من بعد الظهر، توحى هذه الوقائع بالأسئلة التالية: لماذا انهار البرج الجنوبي قبل ٢٩ دقيقة من انهيار البرج الشمالي مع أنه ضرب بعده بـ ١٧ دقيقة؟ وثانياً: لماذا انهار المبنى (٧) أساساً، مع أنه لم يضرب؟

ويطرح تساؤلات بناء على أن الحريق لم يكن في درجة عالية من الحرارة ليزيد الفولاذ الذي تقوم عليه أعمدة البرجين، ويطرح تساؤلات حول انهيار المبنى (٧) مع أن المباني (٤ و ٥ و ٦) كانت فيها حرائق هائلة ولم يحدث فيها انهيار.

ثم تسأل: لماذا أزيل ركام الفولاذ الذي يزن ٣٠٠,٠٠٠ طن من مركز التجارة العالمي بأسرع وقت ولم يسمح بإجراء أي فحص شرعي له وبيع إلى تجار الخردة في نيويورك وصدر إلى الصين وكوريا الجنوبية لم هذه العجلة؟ ما لم يكن لدى الحكومة ما تخفيه؟

تفسير منظم

ويتوصل منتقدو الرواية الرسمية إلى أن انهيار البرجين التوأمين والمبنى لايد له من عمل تفجيري منظم، وهناك تفاصيل كثيرة أوردتها أولئك المنتقدون من أجل تدعيم وجهة نظرهم من مثل: نوع الدخان الذي كان يصدر عن احتراق البرجين، ونوع الغبار الذي نتج عن انهيار المباني الثلاثة، والاستفادة من مركز رصد الزلازل الموجود قرب نيويورك، والذي أفاد بحدوث نوع من التفجير الذي حدد درجته... إلخ.

تحدث «غريفي» في الفصل الثاني عن الرحلة (١٧٧) وهي الرحلة التي أصابت البنتاجون، ونقل الرواية الرسمية ثم طرح تساؤلات وشبهات منها: دلائل مادية على أن البنتاجون لم يضرب بواسطة «طائرة بوينج ٧٥٧»، بل ضرب بصاروخ، ويطرح التساؤلات التالية: لماذا ضرب الإرهابيون الجناح لغربي، والأولى أن يضربوا سقف البنتاجون ليلحقوا أكبر ضرر ممكن به؟ وهل يستطيع طيار عديم الخبرة أن يقود طائرة وينخفض

لماذا ظل بوش مكشوفاً لمدة ساعة بينما رايس وتشيني اقتيدا إلى الملاجئ؟ ولماذا أقلعت طائرة الرئيس من فلوريدا دون حماية بعد ضرب برج التجارة العالمي؟

ذلك الانخفاض ليضرب الوجهة الغربية؟ وهل يمكن أن تكون الرحلة (١٧٧) قد فقدت لمدة نصف ساعة عن شاشة الرادار قبل أن تضرب البنتاجون؟ لماذا لم يمنع الهجوم بواسطة الإجراءات العملية النموذجية، مع أنه جاء بعد نصف ساعة من إصابة البرج الثاني؟ ولماذا لم يتم إخلاء البنتاجون؟

وتناول «غريفي» في الفصل الثالث الرحلة (٩٣) وهي الرحلة التي أسقطت من قبل الطائرات الحربية، وأورد سؤالاً رئيساً: لماذا أسقطت مع أنه كان واضحاً من خلال المكالمات التلفونية أن الركاب أوشكوا على الإمساك بزمام الطائرة؟

سلوك بوش ٩/١١

ثم تحدث غريفي في الفصل الرابع عن سلوك الرئيس، لماذا تصرف الرئيس على النحو الذي تصرف به؟ فبين أن كوندليزا رايس مستشارة الأمن القومي كانت تبلغه التطورات أولاً بأول، وأوصلت إليه استنتاج جورج تينيت بأن «أسامة بن لادن» وراء اختطاف الطائرات، ووضع «غريفي» أن سلوك الرئيس كان مدعاة للتساؤل، ففي الوقت الذي كان يقاد تشيني ورايس إلى عام الملاجئ، كان بوش مكشوفاً لمدة ساعة، وكان يمكن للإرهابيين أن يصلوا إليه، بالإضافة إلى أن طائرة الرئيس أقلعت من فلوريدا دون حماية من أية طائرات مقاتلة، فهل يعني ذلك أن الرئيس كان يعرف أنه لا

لماذا أزيل ركام الفولاذ الذي يزيد عن ٣٠٠,٠٠٠ طن من مركز التجارة العالمي دون إجراء أي فحوص عليه وصدر إلى الصين وكوريا الجنوبية؟

خطر حقيقياً عليه؟

ثم انتقل «غريفي» إلى السياق الأوسع في الجزء الثاني فجعل الفصل الخامس تحت عنوان: «هل كان لدى المسؤولين الأمريكيين معلومات مسبقة حول ٩/١١». لقد ادعى عدد من المسؤولين الأمريكيين أنه لم تكن لديهم معلومات عن ١١ سبتمبر، وأنهم فوجئوا بها، ولكن «غريفي» نقل معلومات منذ عامي ١٩٩٤م و١٩٩٥م، حيث وجدت الشرطة الفلبينية جهاز كمبيوتر للقاعدة فيه خطة دعيت «مشروع بوجينكا»، تتحدث إحدى نسخه عن اختطاف طائرات والطيران بها إلى مركز التجارة العالمي، وفي أواخر يوليو عام ٢٠٠١م أعلم وزير الخارجية الطالباني، المسؤولين الأمريكيين بأن أسامة بن لادن كان يخطط لهجوم كبير، داخل الولايات المتحدة وسيقتل الآلاف، وذكر الرئيس الروسي بوتن أنه حذر بوش في شهر أغسطس ٢٠٠١م بأشد اللهجات إنذاراً من أن ٢٥ إرهابياً كانوا يستعدون للهجوم على منشآت الولايات المتحدة، من بينها أبنية رسمية مهمة مثل البنتاجون، وقدمت بريطانيا مذكرة استخباراتية في ٦ أغسطس ٢٠٠١م حذرت من تخطيط القاعدة لهجوم في الولايات المتحدة يتعلق بخطف عدة طائرات.

ونقل «غريفي» أن المخابرات الأمريكية اعترضت في ٩ سبتمبر ٢٠٠١م، رسالة من أسامة بن لادن لوالدته يقول فيها: «خلال يومين ستسمعين أخباراً عظيمة، ولن تسمعي عني شيئاً لفترة من الزمن»، وذكر غريفي كذلك أن وكالة الأمن القومي اعترضت رسالة من محمد عطا وخالد شيخ محمد خلال صيف عام ٢٠٠١م، أعطى الأخير الموافقة للأول على هجمات ٩/١١، ولكن المخابرات الأمريكية اعترضت بأن الترجمة تأخرت يومين عن أحداث ٩/١١. خلص «غريفي» في نهاية الفصل بأن ادعاء المسؤولين الأمريكيين بأنه ليس لديهم معلومات مسبقة عن أحداث ٩/١١ كذب صريح، وبناءً على هذه النتيجة تتعزز فكرة التورط الرسمي، وتصبح مثيرة للانتباه.

وبين «غريفي» في الفصل السادس الذي جعل عنوانه: «هل أصاق المسؤولون الأمريكيون التحقيقات قبل ٩/١١؟» أن الدلائل أشارت إلى تقصير المسؤولين

هل تريد أمريكية

منذ أن أعلن الرئيس الأمريكي بوش حملته العالمية ضد الإرهاب بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، ووقفت معه جميع الأجهزة الأمريكية المخابراتية والسياسية والإعلامية والعسكرية، قام الرئيس بتدشين الحرب العالمية الثالثة التي وصفها في البداية بالحرب المقدسة، ثم بالحرب العادلة، ثم بحرب الحرية، وأعلن أن من ليس مع أمريكا فهو ضدها.

د. علي محيي الدين القره داغي (*)

وعلى إثر ذلك شنت أمريكا حرباً على أفغانستان وأسقطت حكومة طالبان، ثم على العراق، فأسقطت من خلالها نظام صدام حسين في ٩ أبريل ٢٠٠٤م. ومن يتابع المشهد السياسي والتطورات التي تبعت تلك الحروب، والمواقف التي اتخذتها أمريكا والسياسات التي اتبعتها، والتصريحات التي أدلى بها قادتها... يجد أن كل ما سبق لا يدل أبداً على أن أمريكا تريد محاربة ما يسمى «الإرهاب»، واجتثاث جذوره، والقضاء على أسبابه وآثاره كما تزعم، بل على العكس يدل بوضوح على أن أمريكا تتسبب كثيراً في إثارة المسلمين لدفع بعضهم إلى التطرف، وتصب مزيداً من الوقود على النار المشتعلة لتزداد التهاباً، بدليل:

أولاً: أنه في عالم العقل والمنطق، كما هو الشأن في عالم الشرع، إذا حدثت حادثة تدرس من كل جوانبها، حقيقتها، وأسبابها، وآثارها، وكيفية علاجها من خلال عدة سيناريوهات مناسبة.

ف قضية الإرهاب في العالم الإسلامي، لو فرض أنها خاصة بالعالم الإسلامي، فإن المنطق والعقل والتحليل يقتضي أن تدرس أسبابها.

إنه مما لا يختلف فيه عاقلان وجود أسباب من أهمها وأخطرها احتلال «الكيان الصهيوني» لفلسطين، وما فعله ويفعله بهذا الشعب البطل من قتل واغتتيال وتدمير، وجرائم بشعة يندى لها جبين الإنسانية.

(*) رئيس قسم الفقه والأصول بجامعة قطر

بنظرية قلة الكفاءة بأن كل التقصيرات والإهمالات والأخطاء التي حدثت يوم ١١ سبتمبر في مختلف مجالات الدفاع والحماية حدثت نتيجة قلة الكفاءة لدى الأجهزة والأشخاص، وأشار إلى أن «نظرية قلة الكفاءة» هي جزء من «نظرية المصادفة» التي تعني أن كل حوادث «قلة الكفاءة» هي جزء من «نظرية المصادفة» التي تعني أن كل حوادث «قلة الكفاءة» حدثت مصادفة، وعقب غريفيين على هذه النظرية، بأن تصديق نظرية المصادفة «نظرية قلة الكفاءة» يتطلب سذاجة أكبر من تصديق «نظرية التواطؤ الرسمي».

وأحصى غريفيين (٢٨) تصرفاً تدخل في باب «قلة الكفاءة» ورجح الكاتب - نتيجة نهائية مفادها: التواطؤ الرسمي في أحداث ٩/١١ - من خلال العديد من البراهين والشواهد.

ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من الأحداث في العصر الحديث صنعتها الدول الكبرى، وليس التواطؤ الرسمي في أحداث ٩/١١ هو الحادث الأول، بل سبقه دفع الأجهزة الأمريكية جمال عبدالناصر إلى فعلين تريدهما أمريكا، وهما:

الأول: تأميم قناة السويس الذي أدى إلى العدوان الثلاثي، والذي أنهت به أمريكا الاستعمارين: الفرنسي والإنجليزي في البلاد العربية، والذي جاء - كما ذكر مايلز كوبلاند في كتاب «لعبة الأمم» - بعد أن سحبت أمريكا عرضها لتمويل السد العالي، فتوجه إلى تأميم قناة السويس، وهو الفعل الذي أرادته أمريكا.

الثاني: إيقاف أمريكا تمويل مصر بالقمح المجاني عام ١٩٦٧م، فسحب جمال عبدالناصر

البوليس الدولي الذي كان يفصل مصر عن «إسرائيل»، وهو الفعل الذي تريده أمريكا و«إسرائيل»، واعتبرته الأخيرة تهديداً يرقى إلى مستوى إعلان الحرب، وردت على ذلك بحرب الأيام الستة في ٥ يونيو ١٩٦٧م. ■

الأمريكيين في أسر وقتل أسامة بن لادن قبل أحداث ٩/١١، كما أن المسؤولين الأمريكيين تجاهلوا تحذيرات عملاء الـ إ إف بي أي، في مدينة «فينكس» في ١٠ يوليو ٢٠٠١م، كما أنهم أعاقوا عملاء الـ إ إف بي أي، في مدينة «مينابوليس» وغيرها من المدن في متابعة الإرهابيين.

بيرل هاربر... مخططات عدوانية أمريكية

ثم طرح «غريفيين» في الفصل السابع سؤالاً جديداً، فقال: «هل كان لدى المسؤولين الأمريكيين أسباب دفعتهم للسماح بحدوث ٩/١١»، أجاب بالإيجاب، وأشار في هذا الصدد إلى أن الحريين على أفغانستان والعراق صوّرتا على أنهما رد على الإرهاب، لكن الحقيقة أنهما على جدول أعمال إدارة بوش قبل فترة أطول، وأشار «غريفيين» أن أمريكا تحتاج إجماعاً وطنياً لفعل أمور خارجية، وكانت تحتاج إلى «بيرل هاربر» جديدة، وكانت أحداث ١١ سبتمبر هي هذه الـ بيرل هاربر الجديدة، وبيّن غريفيين إلى أن الدفاع الصاروخي يتطلب زيادة كبيرة في التمويل الحربي من أجل قرن أمريكي جديد، وهذا ما حققته اعتداءات ٩/١١.

ودلل على ذلك بالكف عن استمرارية البحث عن أسامة بن لادن والقاعدة، وإلى إخفاء دور المخابرات الداخلية الباكستانية ISI في تكوين طالبان بمساعدة C.I.A، وكذلك الإطلاق السريع لسراح شخص يدعى عمر البيومي كان قد ساعد نواف الحازمي وخالد المحضار - اللذين يعتبران من الخاطفين - على دخول أمريكا لأول مرة عام ١٩٩٩م، وأوصلهما إلى «سان دييغو» وقدم لهما شقة ليكثا فيها، وساعدهما على فتح حساب مصرفي... إلخ.

«نظريات ثلاث

للتفسير»

أنهى «غريفيين» كتابه بخاتمتين، بيّن في الأولى أن تفسير أحداث ٩/١١ يتبلور في ثلاث نظريات: «نظرية المصادفة»، «نظرية قلة الكفاءة»، «نظرية التواطؤ الرسمي»، والمقصود

التواطؤ الرسمي يقف وراء كثير من الأحداث العالمية قبل وبعد ١١ سبتمبر مثل قرار تأميم قناة السويس الذي مهد للعدوان الصهيوني على مصر



من نتائجه.

ب. جبهة الاندساس في صفوفهم وتهيئة الأمور لهم، وإلا فحادثة الحادي عشر من سبتمبر تعجز عنها أكبر منظمة عالمية، فكيف استطاع منفذوها أن يحققوا ما فعلوه إن لم يكن هناك دعم من الموساد والمخابرات الأمريكية، أو أن المخابرات هي التي عملتها. كما يذهب كثير من المحللين؟

وفي ضوء ذلك نفهم ما تفعله أمريكا ولا تزال تفعل بخصوص الفلسطينيين، وفي العراق، لأن أمريكا تستفيد فعلاً من نتائج هذه الإثارة والإرهاب في الوقت الحاضر، مادامت أمريكا قوية تستهين بقوة المسلمين، والمسلمون مستضعفون لا حول لهم ولا قوة، ولكن على المدى البعيد ستكون له عواقب وخيمة على أمريكا نفسها، لأن القوة لا تبقى لأجل، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَكَّ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠) فأين الاتحاد السوفييتي القوي؟

ولكن العاقبة للمتقين، وستبقى هذه الأمة الإسلامية محفوظة إن شاء الله، ولئن يمكن الله تعالى أي عدو من استباحة بيضتها، هذا ما وعد به رب العالمين رسوله محمداً ﷺ، كما ورد في الحديث الصحيح المتفق عليه حينما طلب الرسول ﷺ من الله تعالى ألا يمكن منهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، وقد استجاب الله تعالى لذلك، كما أن التاريخ شاهد على ذلك، حيث مر خمسة عشر قرناً، حاول فيها أعداء الإسلام القضاء على الإسلام والمسلمين، ففشلوا «يريدون ليظفروا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» (٨) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٩) (الصف)، وحسبنا الله ونعم الوكيل. ■

سياساتها ضد المسلمين تولد العنف الحقاً القضاء على «الإرهاب»؟

العام من خلال معاهدها الخاصة بذلك، ومع ذلك تتجاهل كل ذلك وتعمل باتجاه معاكس تماماً.

بم يفسر ذلك؟

لا يمكن لأي عاقل أن يفسر كل ما يحدث إلا بأحد تفسيرين:

التفسير الأول: أن أمريكا لا تعترف بهذه الحقائق، وهذا التفسير باطل لأن ساسة أمريكا يعرفون قبل غيرهم، كما يعترف المحللون الأمريكيون المنصفون، أن سبب كره العرب لهم هو السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وبالأخص في فلسطين المحتلة.

التفسير الثاني: أن أمريكا تستفيد من سياسة إثارة العرب والمسلمين، وتصنع الإرهاب، حتى يكون ما يفعله الإرهابيون مبرراً لتنفيذ خططها في الشرق الأوسط، بل وفي العالم أجمع.

والشواهد على ذلك كثيرة منها:

١. أن أمريكا استفادت فعلاً من كل ما يسمى بحوادث الإرهاب، فمن خلال ما أسند إلى القاعدة وطالبان احتلت أمريكا أفغانستان واتخذتها قاعدة لها، بل أقامت قواعد في معظم الجمهوريات الإسلامية التابعة للاتحاد السوفييتي السابق، وسيطرت بذلك على أهم منابع البترول ومصادر الطاقة بعد الخليج. ولو صرفت أمريكا المليارات لما استطاعت أن تصل بهذه الصورة المبررة - حتى من الأمم المتحدة إلى احتلال هذه الأماكن الاستراتيجية وفتح قواعد في تلك البلاد.

٢. لولا تصرفات النظام العراقي السابق الذي كان مدعوماً من أمريكا وبالأخص خلال الحرب العراقية الإيرانية لما وصلت أمريكا إلى الخليج، ولما اتخذت قواعد في المنطقة وبالتالي استفادت من تطرف صدام وظلمه، إن لم تكن أمريكا هي التي دفعته إلى احتلال الكويت، وهكذا فالمخططون الاستراتيجيون الأمريكيون يعلمون من زمن طويل أن السيطرة على العالم، إنما تتم عن طريق السيطرة على منابع البترول والطاقة، لأنها شريان الحياة، والعمود الفقري لكل الصناعات والمواصلات والتقنيات في العالم. **ومن هنا خططوا لهذه الهيمنة، فعملوا على جبهتين:**

أ. جبهة إثارة العالم العربي وشبابه للاندفاع نحو العنف والإرهاب حتى يستفاد

فالمواقع يشهد، والحق ينطق أن جوهر لقضية يكمن في هذا التأيد اللامحدود للكيان لصهيوني ولكل ما يفعله داخل الأراضي المحتلة، إزدواجية المعايير، فشارون - الذي تطلعت يده دماء الآلاف من الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا، وقتل الشيخ أحمد ياسين، ثم الدكتور لرنيتسي. هو في نظر الإدارة الأمريكية رجل لسلام، وأما الفلسطينيون الذين يقاومون لاحتلال فهم إرهابيون!

وقفت أمريكا ولا تزال مع الاحتلال لصهيوني على طول الخط بكل قوتها لعسكرية والاقتصادية، والمعنوية، ووقفت حدها في بعض الأحيان أمام العالم، حيث وافق على قرار بإدانة «الكيان الصهيوني» كل ول العالم سوى أمريكا التي تستعمل حق لنقض «الفتوى» عشرات المرات.

أصبحت أمريكا هي «إسرائيل»، «إسرائيل» هي أمريكا، لم يعد هناك فرق بين لطرفين فكلاهما ضد الفلسطينيين، وضد لعرب، وضد كل المشاريع العربية والإسلامية حل مشكلة فلسطين على أساس عادل وفي بهد الرئيس الأمريكي الحالي، ازدادت عناية أمريكا بالكيان الصهيوني، فوقفت معه في مذابحه البشعة في جنين، وفي كل فلسطين، ثم قفت معه في قتل الشيخ أحمد ياسين شيخ لشهداء وقتل الدكتور الرنتيسي.

وفي الهجوم على لبنان وحمايته بالفتوى من ي إدانة دولية رغم ارتكابه جرائم حرب.

العالم الإسلامي يشاهد ويسمع ويرى ما يحدث على أرض فلسطين، ويغلي كالمرجل، ماذا تكون النتائج؟

وأمريكا تتجه اتجاهاً معاكساً لكل هذه لحقوق ومع ذلك يتساءل الرئيس الأمريكي: إذا يكرهنا العرب والمسلمون؟

ثانياً: تعلم أمريكا وغيرها أن الإرهاب لا حارب بالإرهاب، ولا تجتث جذوره بالقوة لمادية، وإنما يقضى على الإرهاب من خلال لفكر والإقناع والمناقشة من خلال الندوات المؤتمرات ووسائل الإعلام، وهذه المسألة غير اردة في أجندة أمريكا.

ثالثاً: لا يقضى على الإرهاب إلا من خلال قضاء على أسبابه التي ذكرنا بعضها.

إن أمريكا لا تنقصها المعاهد الاستراتيجية، ولا المخابرات، ولا قياس الرأي



«من صام رمضان إيماناً واحتساباً
غفر له ما تقدم من ذنبه»

الاستعداد لشهر رمضان

اقتضت حكمة الله - جل وعلا - أن يجعل هذه الدنيا مزرعة للأخرة، وميداناً للتنافس، ومن فضل الرب - سبحانه - وكرمه أنه يجزي على القليل بالكثير، ويضاعف الحسنه، ويجعل لعباده مواسم تعظم فيها تلك المضاعفة، ويزيد للعامل فيها الثواب، ومن أعظم هذه المواسم وأجلها شهر رمضان. قال الله تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون» (البقرة: 185).

د. حمدي شلبي (✽)

بم يستقبل رمضان؟

يستقبل رمضان بالسرور والاستبشار، ونفس صافية، تفرح بما يرد عليها من غذاء الروح، فليبادر إلى:

١- **التوبة الصادقة:** حيث إن الذنوب سبب حرمان العبد من خيرى الدنيا والآخرة، قال تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» (الشورى: ٢٠)، ولا مصيبة أعظم من الحرمان من الأعمال الصالحة، ولهذا - والله أعلم - شرع في كثير من الأعمال الصالحة استفتاحها بالاستغفار كدخول المسجد، ودخول الصلاة: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب...» وكخطبة الحاجة في افتتاح خطبة الجمعة، والعيدين، والنكاح وغيرها «إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره».



(✽) أستاذ الحديث، كلية التربية للبنات، القصيم

٢- عقد العزم الصادق: على اغتنامه، وعمارة أوقاته بالأعمال الصالحة، فمن صدق الله صدقه الله، وأعانه على الطاعة، ويسر له الخير، قال تعالى: ﴿قُلْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ (٢١) (محمد).

٣- دعاء الله بالإعانة على الطاعة: فالله تعالى يقول: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، ومثل أن يتكرر هذا الدعاء: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»، ويؤثر عن السلف أنهم كانوا يقولون إذا حضر رمضان: «اللهم قد أظلنا شهر رمضان وحضر، فسلمه لنا وسلمنا له، وارزقنا صيامه وقيامه، وارزقنا فيه الجد والاجتهاد، والنشاط وأعذنا فيه من الفتن».

٤- الإكثار من الأعمال الصالحة عموماً: حتى تنهياً النفس وتستعد، ومن ثواب الحسنة.. الحسنة بعدها، ولعل هذا والله أعلم من حكم إكثار النبي الصوم في شعبان، ففي الصحيحين عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «ما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان».

مسائل وتنبهات

المسألة الأولى: تحقيق التعبد وتكميله: لابد من تحقيق التعبد في الصيام وغيره من العبادات وإلا أصبح عادة رتيبة، فليس للمرء من عمله إلا ما نوى، فابحث عما يحقق تعبدك ويكمله بشروط التعبد كلها من المحبة والخوف والرجاء، مثل تلاوة القرآن بالتدبر، وتذكر فضل ما تعمل وفضل ما ترك.

المسألة الثانية: في قوله ﷺ: «إيماناً واحتساباً»: وذلك حين قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.. ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وقال: «من قام ليلة لقدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، انظر كيف تكرر قوله ﷺ في الجمل لثلاث «إيماناً واحتساباً»، وجعل قيداً حصول ذلك الثواب العظيم: وهو مغفرة ما قدم من ذنبه، ومعنى هذه الجملة: أن العبد إذا أدى العبادة إيماناً واحتساباً كانت سبباً عظيماً في زيادة إيمانه، فالإيمان يزيد

نستقبل الشهر المبارك.. بالتوبة الصادقة وعقد العزم على اغتنامه ودعاء الله بالعون والإكثار من الطاعات..

بالطاعة وينقص بالمعصية، وإذا زاد إيمانه ازداد طاعة.

المسألة الثالثة: نداء لأئمة المساجد ودعاة الخير: حيث إن هذا الشهر الكريم تصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون في غيره، فضلاً من الله ومنةً على عباده، ولذا ترى الناس أحرص على الخير، وأبعد عن الشر منهم فيما سواه، من أجل هذا فحري بالدعاة إلى الله أن يستفيدوا من هذا الخير ويغتتموا الفرصة في تعليم الناس ما جهلوا، وتذكيرهم ما نسوا، وأشكال ذلك متعددة، فمنها: اختيار الأوقات المناسبة للدروس كالوقت بعد صلاة العصر، وقبل صلاة العشاء، أو غيرها مما يناسب.. ومما قد يختلف من ناس إلى ناس، ومنها: إفادة الأهل والأقارب، وفي الحديث: «خيركم خيركم لأهله» (رواه الترمذي وابن ماجه)، وإنه لمن الغفلة أن يهتم المرء بالناس بإرشادهم ودعوتهم وينسى أقرب الناس إليه وأحقهم به، وأعجب من ذلك أن يكون اهتمامه بغيره على حساب نفسه.

المسألة الرابعة: تقديم الفرض على النفل: في الحديث القدسي أن الله تعالى قال: «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ

لابد من تحقيق التعبد في الصيام وإلا أصبح عادة رتيبة فليس للمرء من عمله إلا ما نوى على الدعاة إلى الله أن يغتتموا فرصة إقبال الناس على الخير في هذا الشهر وأن يبدؤوا بالأهل والأقارب

مما افترضته عليه» (رواه البخاري)، ويدخل في هذه المسألة الحرص على فريضة العشاء أكثر من صلاة التراويح في تبيكيره، وطمأنينته فيها وتدبره القراءة فيها وغير ذلك، دون تقصير أو نقص من شأن التراويح، هذا على سبيل المثال لا الحصر.

المسألة الخامسة: في الوتر والقنوت: بعض الأئمة يطيل في الدعاء طولاً قد يشق على المصلين أو على بعضهم، ومن العجب أنك ترى من الأئمة من يسرع في قراءته ويهذها هذاً، فإذا دعا تائى، وكرر الدعاء وأطال فيه، فلأن يعتدل في الدعاء خير من أن يؤدي ببعض المسلمين إلى شيء من السأم والملل، إلا أن يتحرى مناسبة، كليلة يرجو أن تكون هي ليلة القدر أو ساعة رقت فيها القلوب.

المسألة السادسة: في اغتنام ساعات ثمينة يكثر التفريط فيها: هناك ثلاث ساعات ثمينة يكثر التفريط فيها وهي: أول ساعة من النهار (بعد صلاة الفجر) وآخر ساعة من النهار، ووقت السحر. أما أول ساعة من النهار فتفوت غالباً بالنوم، وأما آخر ساعة من النهار فبالانشغال بإعداد الإفطار والتهيؤ له، وساعة السحر تفوت أحياناً بطول الانشغال بالسحور، هذه أوقات فاضلة قال عنها ابن رجب - يرحمه الله - في «المحجة في سير الدلجة» في شرح قول النبي ﷺ: «استعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»، يعني أن هذه الأوقات الثلاثة تكون أوقات السير إلى الله بالطاعات، وهي آخر الليل وأول النهار وآخره، وقد ذكر الله هذه الأوقات في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ (١٣٠ طه) فهذه الأوقات الثلاثة منها وقتان - وهما أول النهار وآخره - يجتمع فيهما عمل واجب وعمل تطوع، فأما العمل الواجب فهو صلاة الصبح وصلاة العصر، وهما أفضل الصلوات الخمس، وهما البردان للذات من حافظ عليهما دخل الجنة، وأما عمل التطوع فهو ذكر الله بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس، وقد وردت في فضله نصوص كثيرة، «وكان السلف لآخر النهار أشد تعظيماً من أوله» ■

«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»

جوارحك أيها الإنسان.. ما لها.. وما عليها (١)

إيمان مغازي الشرقاوي

حين يجلس الإنسان متفكراً في نفسه، وفي كل ما أنعم الله عليه من نعم لا يستطيع لها حصراً وعداً، كانت وما زالت تأتيه تتري وتحيط به وتغمره من كل جانب، لا يملك إلا أن يلجج بالشاء على الله قلبه، وينطلق بالشكر لسانه، ويحيا بالتفكر عقله، فيسبح بحمده في ذل وخضوع، ويعبده في تسليم وخشوع.. ولم لا وقد خلقه الله تعالى من تراب صار بعد النفخة الإلهية فيه بشراً سوياً يحمل بين ثنأياً جسده الضعيف أعظم آيات الإعجاز الباهرة، وسراً من أسرار الحياة في دنياه العامرة، يحيا به بين سائر مخلوقات الله عز وجل وقد كرم وفضل عليها، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء).

وإذا به يتقلب في نعم مولاه ليل نهار من طور إلى طور ومن حال لحال! ليتحقق آية الخلق كل حين أمام الناس، وتكون المعجزة الكبرى غاية في الإعجاز.. ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ (الذاريات).. إنها آية الإيجاد والتصوير وخلق الإنسان في أحسن تقويم...

قال ابن كثير: «إنه خلق أباكم آدم من تراب فأصلكم من تراب ثم من ماء مهين، ثم تصور فكان علقة، ثم مضغة، ثم صار عظاماً على شكل إنسان، ثم كسا الله تلك العظام لحماً، ثم نفخ فيه الروح، فإذا هو سميع بصير، ثم خرج من بطن أمه صغيراً ضعيف القوى والحركة، ثم كلما طال عمره، تكاملت قواه وحركاته، حتى آل به الحال إلى أن صار بيني المدائن والحصون، ويسافر في أقطار الأقاليم، ويركب متن البحور، ويدور أقطار الأرض ويكتسب ويجمع الأموال، وله فكرة وغور، ودعاء ومكر، ورأي وعلم واتساع في أمور الدنيا والآخرة، كل بحسبه، فسيحان من أقدارهم وسيرهم وسخرهم، وصرفهم في فنون المعاش والمكاسب، وفاوت بينهم في العلوم والفكرة، والحسن والقبح، والغنى والفقر، والسعادة والشقاوة، ولهذا قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنثرون﴾ (الروم)».

النعم مناط الشكر.. والجوارح محل التكليف

لذا فإن من يتقلب في نعمه سبحانه وتعالى ويحيا بها ومعها يجب عليه أن يسخر تلك الجوارح وذلك الجسد في طاعة مولاه، والسير على خطى حبيبه ومصطفاه ﷺ، إذ النعم مناط الشكر، والجوارح محل التكليف، وكل نعمة ممنوحة يقابلها واجب وحق، فهل فكرت يوماً أيها الإنسان في تلك النعم والعطايا التي تتعم بها فامتلاً قلبك بحب المنعم الوهاب؟ وهل عرفت مهمتك واستشعرت مدى المسؤولية الملقاة على عاتقك حين وهبك الله تعالى إياها وتفضل عليك بسائر المنح؟

الأمانة كبيرة

جوارحك أيها الإنسان.. هل تعرف ما لها عندك وما عليها تجاه وأهبها



التقوى.. باب الآخرة

محمد مصطفى ناصيف (*)

● لكي تتقي الناس.. كن قاسياً مع نفسك.. وكرماً معهم.

● التقوى بحسب حروفها: «التاء» إشارة للتوكل على الله، و«القاف» إشارة لقول الحق، و«الواو» إشارة إلى الورع، و«الياء»: إشارة إلى اليقين.

● حقيقة التقوى: هي تنزيه القلب عن الذنوب.. وأن يعلم العبد ماذا يتقي.. ثم يتقي.

● من كمال التقوى: أن يخاف العبد من ربه.. في مثقال ذرة.

● التقوى في كتاب الله العظيم تطلق على ثلاثة أشياء:

- الخشية والهيبة: لقوله تعالى: ﴿وَأَيُّ قَانُفُونَ (٤١)﴾ (البقرة).

- الطاعة والعبادة: لقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (آل عمران: ١٠٢)، وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - في شرحها: أطيعوا الله حق طاعته، وقال مجاهد: أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى.

- تنزيه القلب عن الذنوب: لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٧)﴾ (النور)، وقيل في تفسيرها: أي من يطع الله في الفرائض، ورسوله في السنن، ويخش الله فيما مضى ويتقه فيما هو آت فقد فاز فوزاً عظيماً، والفائز من زحزح عن النار وأدخل الجنة.. وهي آية جمعت كل ما في الكتب السماوية.

● المتقون: هم العلماء الأبرار أهل الفضائل.. منطقهم الصواب، وسترهم التواضع.. عظم الخالق في نفوسهم، فصغر ما دونه في عيونهم، قلوبهم محزونة وشروهم مأمونة، أنفسهم عفيفة، وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة.

● المتقون: هم الذين يتنزهون عن أشياء من الحلال.. مخافة أن يقعوا في الحرام. ■

ذكرنا في العدد الماضي أن التقوى خير زاد يدخره المرء ليوم الميعاد فقد قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: ١٩٧).

واليوم نستكمل حديثنا عن التقوى:

● التقوى: رباط يعقل النفوس من أن تتطلق حسب رغباتها ووفق هواها، وقييد وثيق محكم لا يستطيع المؤمن التفلت منه.

● التقوى: هي الحيلة والحذر وتجنب الضرر، وابتعاد المسلم عن كل ما يلحق به المضرة والأذى.

● التقوى: ضابط أساسي من ضوابط السلوك الإنساني في مضمار هذه الحياة.

● التقوى: كلمة جامعة لها أبعاد تتبثق منها دلالات ومدلولات، ويتفرع عنها نواح ومناح.

● التقوى: مراقبة الله والحرص على مرضاته.. والخوف من عذابه.

● التقوى: هي طاعة الله وذكر دائم له، وشكر لآلائه ونعمه.. وجميع معطاته.

● التقوى: باب الآخرة.. وهي أرقى من النسب.

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه فلا تترك التقوى اتكلاً على النسب

لقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد وضع الكفر النسب أباً لهب

● أكرم الناس.. من اتقى الله، والكرام هو التقى، والكرم التقوى.

● إن الصمت.. يجلب التقوى، وباب الذكر.. التقوى.

● الإيمان عريان.. لباسه التقوى، كما أن حقيقة الشكر.. التقوى.

● المؤمن التقى: قوام على نفسه.. يحاسبها قبل غيره.

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

وموجدها؟ إن الله تعالى لم يخلق شيئاً عبثاً، سبحانه وتعالى هو القائل: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥)﴾ (المؤمنون). وقد لفت أنظارنا لذلك وأشعرنا بعظم المهمة وحجم الأمانة التي سنسأل عنها حين قال: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦)﴾ (القيامة). وأنت أيها المسلم كفيرك من البشر تمثل جوارحك جزءاً كبيراً من مكونات جسدك وبدونها لا تكون شيئاً، فالقلب هو زعيمها، والعقل مستشاره وناصحه الأمين وطبيبها الرحيم، أما الجوارح من يدين ورجلين، وعينين وأذنين، وبطن ولسان، فهي جنوده وحراسه، والجسد كله شعبه وتابعه، وعدته وعتاده، والجميع شاهد على حركات سيدهم وسكناته، رغم أن الكل يمشي وراءه ويتبع خطواته، لذلك فإن صلاح الجوارح والجسد كله متعلق بصلاح ذلك القلب! ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب - متفق عليه. فهل وعيت ذلك لتفوز وتسعد..

صفة العمر قبل الفوات

إن باستطاعتك أن تبرم مع تلك الجوارح صفقة العمر في شهر رمضان، فتدفع لها ثمناً زهيداً من حسن السير والسلوك لتقبض ربحاً وفيراً بلا نقص أو خسران، بدلاً من ضياع الفرصة أمام ناظريك، وذهاب العمر من بين يديك، وفوات الأجر عليك.. كما أن بإمكانك أن تعقد معها عقد صلح وسلام دائم في شهر الصيام وفي سائر أيام العام فتأمن بذلك مكرها، وتحبط كيدها، وتكسب ودّها، لتكون شاهداً معك، لا ضدك وعليك، بدلاً من إدكاء نار المعصية فيها فتحرقك وتحرق معها أمانيك وأحلامك.. في يوم يتطرق فيه أمام الملك الحق العبد ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤)﴾ (النور). فانظر أيها الإنسان أي طريق تسير، وأي عمل تختار، وإلى أي مصير تصير. ■

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (١٠٤)

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

المفكر الإسلامي المغترب إسماعيل راجي الفاروقي



ولد إسماعيل راجي الفاروقي في مدينة «يافا» بفلسطين، سنة ١٣٤٠هـ. يناير ١٩٢١م. درس الحقوق في الجامعة الأمريكية ببيروت، وفي كلية الحقوق بالقدس. عمل في الحكومة الفلسطينية أيام الانتداب، حيث كان حاكماً «محافظة» للواء الجليل، وبعد عام ١٩٤٨م، سافر إلى أمريكا لإتمام الدراسة. فالتحق بجامعة «إنديانا» ثم جامعة «هارفارد»، وحصل على درجة الماجستير من كل منهما، كما حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٥٢م. وبعد الدكتوراه ذهب إلى الأزهر بمصر، ف قضى ثلاث سنوات يتردد على قاعات المحاضرات والمكتبات هناك.

(١٣٤٠-١٤٠٦هـ - ١٩٢١-١٩٨٦م)

الإسلامية، والدولة الإسلامية، والحكم الإسلامي. والأدب العربي. والفن الإسلامي، وأصول الفقه، والفلسفة الإسلامية، وعلم الكلام، وحركات التجديد في الإسلام، ومناهج البحث لدراسة الأديان ومقارنتها. وكان كثير الكتابة في المجالات والدوريات العربية والإنجليزية والفرنسية، كما كان كثير الحضور في المؤتمرات الإسلامية داخل الولايات المتحدة وخارجها، والمشاركة في المناظرات التي تضم أصحاب الديانات الثلاث. وتولى رئاسة مجلس الأمناء لمؤسسة الوقف الإسلامي بأمريكا الشمالية، ورئاسة جمعية علماء الاجتماع المسلمين، ورئاسة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وكان له نشاط دعوي في السجون الأمريكية التي تضم الكثير من السود وغيرهم، حيث وفقه الله لهداية الكثير منهم إلى طريق الإسلام المستقيم، وكان يوزع عليهم النشرات، ويدعوهم إلى الإسلام أثناء زيارتهم.

نشاطه العلمي والعمل: عمل أستاذاً للفكر الإسلامي الحديث في جامعة «ماكجيل» في مونتريال بكندا سنة ١٩٥٨م. وفي سنة ١٩٦١م، دعت حكومة باكستان للعمل كأستاذ ومدير بحث في المعهد المركزي للأبحاث الإسلامية، الذي أسسته خصيصاً لتقديم المشورة الإسلامية للحكومة في شتى دوائرها، وبعد عامين من العمل في باكستان عاد إلى أمريكا للتدريس في جامعة «شيكاغو»، ثم جامعة «سراكيوز»، ثم جامعة «تمبل» وهناك أنشأ قسماً خاصاً لدراسة الدين الإسلامي وحضر مؤتمر التعليم الإسلامي الأول في مكة المكرمة، وكان له دور في دعم إنشاء «اتحاد الطلبة المسلمين» في أمريكا سنة ١٩٦٢م. وإنشاء «رابطة العلماء الاجتماعيين» سنة ١٩٧٣م وغيرها. وأهم المواد التي قام بتدريسها في الجامعات هي التاريخ الإسلامي، والحضارة

●●●

شخصية متميزة ومفكر إسلامي عميق النظر.. وهب نفسه للعمل الإسلامي وشغلته قضية إسلامية المعرفة حتى أصبحت حياته وهدفه

●●●

شخصيته وأفكاره

الدكتور الفاروقي شخصية متميزة، ومفكر إسلامي عميق النظر، وهب نفسه للعمل الإسلامي، وقد شغلته قضية «إسلامية المعرفة»، حتى أصبحت حياته وهدفه، وكان يحكم كونه أستاذاً في الجامعات الأمريكية، يسخر معرفته وخبرته

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتدراكه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص ب ٩٣٦٥٠ الرياض ١١٦٨٣

الأمّة أكثر عدداً، وأحرزت انتصارات عسكرية واسعة، في الوقت نفسه الذي كانت محرومة فيه من العلم والتكنولوجيا، ومن فرصة التمدن.

لقد واجهت ثلاث حضارات ممزقة: الحضارة اليونانية، والحضارة الفارسية، والحضارة الهندية، وقد انبثق النصر من جديد، فقد امتصت هذه الأمّة، واستوعبت كل ما يمكن أن تقدمه هذه الحضارات، بل وأثرتها بالتجربة والبحث.

ثم أعادت صياغة الثقافة الإنسانية والمدنية في أطر وقوالب تتفق والروح الإسلامية.

لقد كان الخلق فريداً.. حضارة جديدة قوامها التوحيد الخالص، وإثبات الوحدةانية المطلقة، والتنزيه لله سبحانه وتعالى.

وبذلك مكنت الحضارة الإسلامية الجموع التي اعتنقت الإسلام على اختلاف أصولها العرقية، وعلى اختلاف مذاهبها الاعتقادية من مسيحية ويهودية وزرادشتية، وبوذية، وهندوسية.. مكنت كل هؤلاء من الانضواء تحت راية الإسلام، بل واعتبروه قضيتهم، وجعلوه يعيد صياغة حياتهم. طبقاً لمنطقه الخاص من القيم والأخلاق، وعلى ذلك فالفرق بين الأمّة الإسلامية في تلك العصور القديمة، وبين مسلمي هذه الأيام، هو غياب الرؤية الإسلامية الواسعة الشاملة التي أشرقت عندهم، وغابت عندنا، بتحديد أكثر.. بينما كانت الرؤية الإسلامية كشعلة متوهجة في عقول وقلوب أنصارها الأوائل، فإن نورها قد أعتم، وجذوتها قد خبت عند أتباعها الحاليين.

وقد أسهمت هذه الحقيقة الفريدة أكثر من غيرها في انحدار المسلمين، وإذا لم نكتشف طريقاً لإعادة إشعال جذوة الإيمان من جديد، وتقوية عزيمتنا بنفس معيار الطاقة والفاعلية.. فإن المعركة الدائرة أمام أعيننا بين الحضارات، ربما تتأق نتائجها على غير ما نتمنى نحن المسلمين، وهي بناء على ذلك، أصعب من أن يدركها أي دارس لتاريخ العالم المعاصر، ليتعرف من خلالها على عوامل الاستقرار والاستمرار في الأمّة الإسلامية، أو ليتعرف على عوامل التغيير والاضطراب لها..

تولى رئاسة مجلس الأمناء لمؤسسة الوقف الإسلامي بأمريكا الشمالية وكان له نشاط دعوي في السجون الأمريكية حيث وفقه الله لهداية الكثير منهم للإسلام

بأساليب أكثر دهاء وخبثاً، والعالم الإسلامي اليوم مقسم إلى دويلات متناحرة تصل الخلافات بينها إلى درجة المواجهة المسلحة، ووسائل الإعلام فيها والمؤسسات التعليمية في معظمها تعبر عن رأي القوى المحلية أو الأجنبية التي تناهض الإسلام وحضارته، ومما يجعل المواجهة أكثر شؤماً، أنها ليست قاصرة على ضخامة العقبات في الطريق، أو على الوضع المتخلف المرعب للعالم الإسلامي، بالمقارنة بالعالم الغربي في قوته المادية، ونفوذه العسكري، لقد كانت الأمّة الإسلامية في القرن السابع لا تتجاوز تلك الأعداد البسيطة في شبه الجزيرة العربية، وقد ووجهت بالإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية ذائعتي الصيت آنذاك.

وبعد قرن من الزمان، أصبحت نفس

من أقواله: الفرق بين الأمّة الإسلامية في عصورها الأولى ومسلمي هذه الأيام هو غياب الرؤية الإسلامية الواسعة الشاملة التي أشرقت عندهم وغابت عندنا

لخدمة هذه القضية، وهذا الهدف، وله آراء متميزة وفريدة وهي: ضرورة تحويل كارثة فلسطين إلى قوة دافعة للشعب الفلسطيني، لكي يرتبط بالفكرة الإسلامية، وهو من المجددين المسلمين الملتزمين والعلماء المتميزين الذين أثروا الساحة العلمية بالكثير من المؤلفات، التي تناولت جوانب المعرفة في ميادين مختلفة، كما أسهم بترجمة العديد من المؤلفات العربية إلى اللغة الإنجليزية.

أهم مؤلفاته

- له مؤلفات زادت على الخمسة والعشرين كتاباً، ومن أهم هذه الكتب:
- العلوم الطبيعية والاجتماعية من وجهة النظر الإسلامية.
- الأخلاقيات المسيحية.
- الإسلام والعصر الحديث.
- ثلاثية الأديان الإبراهيمية.
- أطلس الثقافة والحضارة الإسلامية.
- الأطلس التاريخي للأديان في العالم.
- أسلمة المعرفة.
- الفكر والثقافة الإسلامية.
- كتاب «العروبة».
- الإسلام.
- في نقد النصرانية.
- ترجمة كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب.
- ترجمة كتاب حياة محمد تأليف: د. محمد حسين هيك.
- ترجمة بعض كتابات محمد الغزالي.
- ترجمة بعض كتب خالد محمد خالد.
- الأصول الصهيونية في الدين اليهودي.
- الملل المعاصرة في الدين اليهودي.
- الديانات الآسيوية الكبرى.
- صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية.

من أقواله

«يتجه العالم الإسلامي في الوقت الحاضر نحو مرحلة حرجة من مراحل تاريخه، فهو يواجه المدنية الغربية بكل ما فيها من زيغ وانحراف، وبكل ما فيها من تجرد من الإنسانية وتكرر لها، تلك المدنية التي فرضت نفسها على أرجاء العالم تقريباً، وتحاول جاهدة أن ترض نفسها على العالم الإسلامي، ولقد حاولت ذلك في فترة الاستعمار المكشوف بالقوة السافرة، أما في فترة ما بعد الاستعمار، فهي تحاول ذلك

يقول الدكتور خورشيد أحمد رئيس معهد الدراسات السياسية في باكستان: «إن الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ليس لأمریکا وحدها، ولكنه لكل الجماعة الإسلامية في العالم».

ويقول الدكتور قطبي المهدي: «لقد أبعدا عنا جسمه عضواً، ولكن الدكتور الفاروقي كان رجل أفكار ومبادئ. وهذه ستعيش في مئات من طلابه».

ويقول الدكتور سيد محمد سعيد: «كان وحتى قبل لحظات من اغتياله يعمل للإسلام، وإني لأعتبر موته دليلاً على تلك الروح الإسلامية التي ينبغي على كل منا أن يتمثلها».

ويقول الدكتور محجوب الكردي الأستاذ بجامعة أم درمان الإسلامية: «لقد كان الأستاذ الفاروقي وثيق الصلة بطلابه في قسم الأديان بجامعة «تمبل» يعرفهم جميعاً بأسمائهم، ويتصل بهم عن طريق التلفزيونات، أو الزيارة إن تيسرت، وكان يغضب إن مرض أحد الطلاب ولم يخبر بذلك، وكان يفرح إذا اتصل به أحد طلابه في منزله ليستفسر عن مسألة علمية، بل كان بيته ملتقى للطلبة المسلمين، تتحول فيه اللقاءات إلى منتدى فكري، ومركز يشتعل حماساً بهموم الدعوة الإسلامية، ومنطلقاً للعمل الإسلامي، وكان يحث طلبته على أن يكونوا متفوقين بدراساتهم، نشيطين في مجال الدعوة الإسلامية، بل كان يهتم بتنظيم المحاضرات والدروس للمسلمين السود داخل السجون الأمريكية».

وقد أشاد به الكثيرون كالدكتور عبدالله نصيف، والدكتور أنيس أحمد، والدكتور طه العلواني، والدكتور أحمد زكي، والإمام وارث الدين محمد، والدكتور جمال البرزنجي، والدكتور إقبال يونس، والدكتور معين صديقي، والدكتور أمير عبدالحليم.

يقول عنه الدكتور محمود أبو السعود: «حديثي عن إسماعيل الفاروقي اليوم، حديث عن رجل انفراد بعقلية فذة، وشخصية مجاهدة، وإيمان عميق، امتزجت جميعاً وانفعلت بما أحاطها من ظروف حياتية، وانصهرت في بوتقة الواقع العملي المرير، ففهمت الحياة كما هي: قاسية ظالمة، واتخذت من سلاحي العلم والإيمان ما صمدت به في وجه قوة



د. محمود أبو السعود: الفاروقي انفراد بعقلية فذة وشخصية مجاهدة وإيمان عميق.. انصهرت في بوتقة الواقع العملي



الطغيان وظلم الإنسان.

نشأ إسماعيل بعيداً عن وطنه المغتصب، وكأنه أحس أن من أسباب نكبة فلسطين والمسلمين جهل المسلم بأمور الدنيا، فهو قاصر غير مدرك لجبريات الأمور، ثم جهله بأمور الدين، فهو يقصر إيمانه وعبادته على أداء الشعائر والمحافظة على الطقوس، وهو يستسلم دون مقاومة لما يأتي به الغد متقبلاً الصغار والاستعمار، وكأنه القدر المقدر.

ثار إسماعيل الفاروقي في نفسه ثورة عارمة، ولكنها عاتقة وأعية، فإذا به ينصرف إلى العلم والمعرفة حتى يصبح من أعلام الفلسفة الإسلامية المعاصرين، وهداه قلبه إلى وجوب تعرف عقائد الذين يكيدون للإسلام والمسلمين، فإذا هو حجة في اليهودية والنصرانية، وما عداهما من الأديان، وإذا به يجابه أهل الملل جميعاً، يدفع عن دينه الشبهات، ويصد عنه المفتريات، ويقرق بحججه الترهات، ثم هو أبدأ مزهو بتعاليم دينه، فخور بإسلامه، لا تخدعه ثقافة الغرب التي تربى في حجرها عن نور ربه، وبرهان عقيدته، فهو لا يلتمس الأعداء ليبرر حكماً من أحكام الشريعة المقررة، بل إنه ليباغت الخصم وينازله، ويعتد بالشرع ويناصره، ويجد الباطل في غيره فيدمغه، وشعاره في ذلك كلمة: إن



د. قطبي المهدي: لقد أبعدا عنا جسمه عضواً لكنه سيعيش في مئات من طلابه.. لأنه رجل أفكار ومبادئ



الله ينصر من ينصره.

تلقت الفاروقي حوله، فإذا بالدعاية الصهيونية موجلة فاحشة، تتجنى على الإسلام والمسلمين، وتكر على الفلسطينيين وجود فلسطين، وتؤيد المسيحية على الإسلام، وتقلب حقائق التاريخ لتستقر في قلب الوطن الإسلامي العربي وتتركه خواء دون روح، وجسداً دون حراك.

وانبرى الرجل يجاهد الصهيونية بمفرده، سلاحه إيمانه بربه وبحقه في الحياة، وإذا بصوته يرتفع، وإذا بكلماته تنتشر، وإذا بعدوه يحس خطر ما يتهدهه من انكشاف حيله وغدره، فيكيد له ما وسعه الكيد، ويمكر ما استطاع المكر: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (٣٠).

لقد تلقى الفاروقي في أواخر أيامه العديد من التهديدات، وكان يحسب أن أصحابها من الجبن بحيث إنهم يخافون لقاءه، ومن الضعف بحيث لا يحسب لهم حساب، فلم يتخذ من الحيطة وليجة، فإذا بهم يقتلونه غيلة وغدراً كأجبن وأخس ما يكون القتل والغدر.

كان إسماعيل طاقة هائلة، قل أن تجد مثله في الرجال، كان مؤمناً برسائلته في الحياة، يريد أن يخرج الإسلام من ظلام الماضي إلى نور الحاضر، وأن يخلصه من قيود الجمود محلقاً في آفاق التطور والحركة، ويخرج به من قبايقم الانعزال إلى حلبة الواقع ﴿ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم﴾ (٤٧) (الأنفال).

وقف الفاروقي في طليعة المجاهدين ينادي «بأسلمة» المعرفة، اشتق اللفظ وأضفى عليه معناه، إنه أراد أن يرجع الفكر إلى الله، وأن يتعلق مستتر الضمير ونفع الروح بالله، وأن تكون المعاملات والعبادات كلها مستمدة من الله، وذلك حتى تتعلم المادية الطاغية الملحدة أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وأن السعادة ليست من المادية الديمقراطية أو الاشتراكية، وإنما هي في المزج المتسق بين إشراق الروح ونزع الجسد، بحيث تصدر كلها عن نغم واحد لا اضطراب فيه ولا نشوز.

وشهد الله أني حين لقيتة آخر مرة منذ أشهر ثلاثة، وجدت فيه عزمة جامعة، وتصميماً على المضي في تنفيذ ما ملأ قلبه من إيمان بفكرته، أحاول أن أبطن من خبئه، وأقل من اندفاعه، فلا يكاد يسمع قولي، أو يستجيب لرأيي، وكأنه كان يحس

دنو الأجل، وكأنه كان يخشى فوات الوقت، وكأنه كان يدرك أن الزمن قد لا يوجد بمن يحمل رايته من بعده، فهو منطلق يطوي في اندفاعه وسراه كل ما يعترضه.

استشهد إسماعيل الفاروقي ولكن ليس كما استشهد غيره من المجاهدين في سبيل الله، إذ تفقده لأنه كان فذاً في مسلكه وعزمه وإيمانه وفكره، «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون (١٦٩) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١٧٠) يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين (١٧١)» (آل عمران).

استشهد إسماعيل الفاروقي وعز من شهيد.

معرفتي به

لقد حدثني الكثير من الإخوة المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء زيارتهم لنا بالكويت عن شخصية الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي وثقافته الواسعة، واستيعابه للحضارات، قديمها وحديثها، وإطلاعه على الديانات والمذاهب من خلال الكتب والمراجع ومشاركته في الحوارات لاتباع تلك الديانات، وإلزامهم الحجة على انحراف مساراتهم عن الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء والرسل.

ورؤيته العميقة لواقع اليوم، وأوضاع المسلمين البائسة، وحماسته الشديدة لتغيير هذا الواقع، والاستفادة من العلوم المعاصرة، وأسلمتها، كل هذا وغيره سمعته من الإخوة: طه وغيرهم، ولذلك حرصت خلال زيارتي للولايات المتحدة، وكانت أربع زيارات، أن ألتقي الدكتور الفاروقي، وقد سعدت بثلاث منها في مقابلة هذا العلامة الجليل، وأكبرت فيه هذا الصبر على البحث العلمي المتعمق، والنشاط، والحيوية، وكثرة الأسفار والحركة والمحاضرات والندوات والدروس والحوارات والمشاركة في الأنشطة الإسلامية والعلمية في أكثر من قطر، فلقد كان علامة بحق، يفهم الواقع ويستقري التاريخ، ويضع البرامج والخطط للتعامل مع هذا الواقع، والخروج من الأزمات التي تحيط بالمسلمين، كما كان يولي القضية الفلسطينية وقضايا العالم الإسلامي الأهمية الكبرى، ويرسم للشباب السبل لتحقيق النصر على أعداء الأمة، عن طريق العلم والبحث ومواكبة التطورات



عرفته خلال زيارتي لأمريكا.. وأكبرت فيه هذا الصبر على البحث العلمي المتعمق والنشاط والحيوية وكثرة الأسفار والحركة.. وكان يفهم الواقع ويستقري التاريخ



العالمية، وما يستجد في عالمنا المعاصر من مبتكرات علمية، يجدر بالمسلمين أن يأخذوا بها دون تفريط في ثواب الأمة العقديّة والخلقية، وإن المطلوب من كل مسلم أن ينهض بالدور المنوط به، كل حسب إمكانياته، ووفق تخصصه، فكل إنسان ميسر لما خلق له، ولا يصح البتة الانتقاص من أي جهد يبذل، وفي كل ميدان، بل المطلوب تضافر الجهود، وتشابك الأيدي للعمل الجماعي المنظم المدروس، بحيث تغطي كل جوانب الساحة، وميادين العمل تستوعب الكثير من الطاقات والرجال، والإمكانات متوافرة لدى مسلمي اليوم، ولكنها تتطلب التنسيق والتنظيم وحمل المسؤولية بكل صدق وأمانة.

وفاته

تعرض للتهديد أكثر من مرة في أواخر السبعينيات، وأوائل الثمانينيات، وكانت التهديدات تقول: «إننا سنقتلك إذا لم تتوقف عن الحديث عن الفلسطينيين وحقوقهم وقضيتهم».

اغتيال هو وزوجته في شهر رمضان، وفي مساء يوم ١٩ رمضان يوم ١٩٨٦/٥/٢٧م بيد زنجي بهائي يحمل سكيناً مكتوباً عليها الرقم (١٩)، وحين حقق مع القاتل قال: «إنني قتلتك لأنه يكره الرقم (١٩) واسم القاتل «جوزيف بانج».

وهذا القاتل لم يعثر عليه إلا بعد أن أعلنت الجالية الإسلامية والعربية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بالولايات المتحدة، عن جائزة كبرى، قدرها خمسون ألف دولار أمريكي لمن يدل على القاتل.

ولقد تم إنشاء «مؤسسة الفاروقي للإعانة» بتعاون الاتحاد الإسلامي في

أمريكا الشمالية، مع منظمة علماء الاجتماع المسلمين لإيجاد منح دراسية للطلبة ولإكمال الأبحاث الفكرية التي بدأها الفاروقي. هذا وقد نعتة الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض بقولها:

«إن موت العلماء الأفاضل خسارة كبيرة ولا شك، وإن موت الدكتور الفاروقي بالذات باعتباره من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر، ورئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وصاحب المؤلفات النافعة، والترجمات القيّمة، وصاحب أطلس الحضارة الإسلامية، وغير ذلك من الكتب النفيسة، كان له وقع الصاعقة على نفوسنا، ولكن مما يعزينا في هذا المصاب الجلل، أن الرجل له آثاره الحميدة في المجالات العلمية والفكرية والاجتماعية، وإن غاب عنا بجسمه، فإن له من الآثار ما يخلد ذكره، ويرفع قدره».

كما نعتة مجلة البعث الإسلامي الهندية التي تصدرها ندوة العلماء بلكنهو برئاسة أبي الحسن الندوي. رحمه الله. بكلمة قالت فيها:

«كانت وفاة الأستاذ عمر التلمساني في ١٩٨٦/٥/٢٢م وبعد خمسة أيام أي في ١٩٨٦/٥/٢٧م أصيبت الدعوة الإسلامية بخسارة أخرى، وهي وفاة المفكر الإسلامي الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي الذي عُرف بكتاباته الإسلامية، وبحوثة القيّمة، ومحاضراته في الندوات العلمية، وقد كانت الطريقة التي حدثت بها وفاته مؤلمة للغاية، فإنه اغتيل بصورة وحشية، بأيد أثيمة، بمؤامرة صليبية صهيونية كانت تعتبره خطراً عليها، وقد توفيت معه نتيجة لهذه الغارة الوحشية زوجته في بيتهما في فلادلفيا، فإننا لله وإنا إليه راجعون».

والملاحظ أن اغتيال الفاروقي وزوجته يعيد إلى الأذهان، ما دأبت عليه وسائل الإعلام الغربية من حملات رسمية وخاصة، كلها تهدف إلى تصوير العرب والمسلمين كإرهابيين متوحشين، هدفهم تحطيم الحضارة الغربية والشبهات كلها تحوم حول «رابطة الدفاع اليهودية» التي أسسها عضو البرلمان الإسرائيلي «ماتير كاهانا» أيام إقامته في نيويورك أواخر الستينيات، كان لها نشاط ضد أنصار القضية العربية الفلسطينية، وتصفيتهم بالاغتيالات، كما حصل للدكتور إسكندر عودة الذي اغتيل على يدها، وغيره كثير، والله غالب على أمره. ■



يعرف الكثير عن الإخوان المسلمين أن لهم نشاطاً سياسياً ودعويًا واجتماعياً، لكن يغيب عن هؤلاء النشاط والدور العلمي الكبير الذي قام به بعض النابهين من الإخوان في مجالات علمية عديدة وإثرانهم المكتبة العربية والإسلامية بالعديد من الكتب والمؤلفات المتميزة.

أحمد عادل كمال

أطلس الفتوحات الإسلامية

تصوير خرائطي لأحداث التاريخ الإسلامي

مصطفى عاشور (*)

ويأتي في مقدمة هؤلاء الأستاذ أحمد عادل كمال من مواليد (١٩٢٦م)، ومن الجيل الأول لجماعة الإخوان، وصاحب الكتب المتميزة في الفتوح الإسلامية، فهو صاحب مشروع متميز شغله ما يقرب من نصف قرن، يمكن تلخيصه في دراسة إستراتيجية الفتوح وأصدر خلاله مجموعة من الكتب منها: «الطريق إلى المدائن» و«الطريق إلى دمشق» وسلسلة «أعلام الصحابة المحاربين».

وقد تميز أحمد عادل كمال بكتابين مهمين الأول هو «أطلس تاريخ القاهرة» الذي استغرق تأليفه ما يقرب من (١٧) عاماً، واحتوى الكتاب على مئات الخرائط والصور عن مدينة القاهرة منذ نشأتها الأولى وحتى الوقت الحاضر.

أما الكتاب الثاني فهو «أطلس الفتوحات الإسلامية» الذي استغرق سنوات طويلة من المؤلف، ويقع هذا الكتاب في (٣١٢) صفحة من القطع الكبير

(*) محرر الصفحة الثقافية بموقع إسلام أون لاين

ويحتوى على (١٢٤) خريطة للفتوح منذ صدر الإسلام وحتى الدولة العثمانية، إضافة إلى عشرات الصور الملونة لبعض المعارك، وتراجم لبعض قادة الحروب، وجداول وفهارس غاية في الإتقان، كما تميز هذا الأطلس بثوبه القشيب الذي خرج فيه، وألوانه المتميزة وورقه المصقول، وصدرت الطبعة الأولى للكتاب في عام (٢٠٠٥م).

تصوير خرائطي

هناك فارق بين الأطلس التاريخي وكتاب التاريخ، فالأطلس هو تصوير خرائطي لأحداث التاريخ، ومن ثم فهو كتاب للمعاونة في دراسة التاريخ، ولذا فهو خرائط تشرحها عبارة موجزة لا تحصر على الإسهاب، أما كتاب التاريخ فهو يستعين بالخرائط في عرض المادة التاريخية.

والواقع أن لجوء العالم إلى الخريطة شكل تطوراً حضارياً في المسيرة الإنسانية، حيث عرف العالم خرائط بدائية، وساهم المسلمون في تطويرها بجهد كبير، لكن ثقافة استخدام الخريطة - رغم جهود بعض العلماء المسلمين - لم تأخذ حظها في

كتابات المؤرخين والجغرافيين المسلمين الذين ألفوا كتباً عن البلدان والرحلات، وانعكس ذلك على استخدام الأجيال التالية للخرائط فقلما تجد من يستطيع استخدام الخريطة أو فهمها أو اللجوء إليها.

وقد بذل أحمد كمال في كتابه هذا جهداً كبيراً لإخراج الخرائط وتحديد أماكن المعارك ومسار الجيوش بعناية فائقة، ومن يطالع الـ (١٢٤) خريطة التي أوردها في الأطلس سيلحظ ذلك ويدرك أيضاً تأثير الجغرافيا على المعركة، والقدرات التي تمتع بها المسلمون الأوائل في تطويع الجغرافيا لخدمة أغراضهم الحربية والعسكرية، وجعلها عاملاً مساعداً في تحقيق النصر، وهذا من الصعب على الكلمة الواردة في المصادر التاريخية رصده أو تصويره بسهولة، لكن الخريطة تخلق صورة بانورامية وذهنية ترسم خريطة للمعركة وتحضر معالمها في الوجدان.

وحركة الفتوح الإسلامية. رغم أهميتها التاريخية والعسكرية، لم تحظ بالأهتمام المناسب، حيث نظرت إليها

الحق أبلج

إن الحق واحد لا يتعدد ولا يتحول إلى باطل إذا جاء على لسان من اعتدنا منه غير الحق، تلك حقيقة يعلمها الوري لكنهم - وكعادتهم - إلا من رحم الله عند التطبيق لا يؤدون مقتضاها، ذلك أنك ربما تجد شبه اتفاق على باطل، وانصرافاً عن الحق لا لشيء إلا لأن صاحبه ذو مال أو جاه أو سلطان. ولذا صدق من قال: «إنما يعرف الرجال بالحق، ولا يعرف الحق بالرجال». وهذا خير درس نتعلمه من قصة الشيطان الذي جاء سارقاً من زكاة رمضان التي وكل بحفظها أبو هريرة إذ أمسكه وهدده برفع أمره إلى الرسول ﷺ، فعرض عليه أن يعلمه كلمات مقابل فك أسرته، فلما ذكر للنبي ﷺ تلك الكلمات قال: «صدقك وهو كذوب».

إن العداوة المتأصلة التي طالما ذكرها القرآن لم تمنع النبي ﷺ أن يقر الحق. ويتبين ذلك لنا إذا سألنا لماذا لم ينهر النبي ﷺ أبا هريرة قائلاً - مثلاً: لا تتعلم إلا مني أو ممن ينقل لك عني.

تلك هي الخطوة الأولى أن تنظر إلى القول لا لقائله، وإلى العمل لا إلى القائل به، أما الخطوة الأخرى فهي إسقاط ذلك على أرض الواقع حتى لا يكون الأمر مجرد كلام يجبر على الأوراق وتتصدق به الألسنة.

ورحم الله عمر بن الخطاب إذ كان واقفاً على المنبر، وصرح بأنه يريد أن يجعل حداً للمهور لما رآه من المغالاة، فوقف امرأة وقالت: إن الله يعطينا بالقنطار إذ يقول: ﴿وَأَتَيْنَاهُ إِحْدَاهُنْ قِنْطَارًا﴾ (النساء: ٢٠) ساعته وبكل شجاعة وقوة قال عمر: «أصابك امرأة وأخطأ عمر... ياله من موقف وياله من بطل، على المنبر أمام جمع المسلمين وهو أمير المؤمنين، بإمكانه أن يشير فتسجن المرأة أو على الأقل أن تسكت إلا أن الحق ولزومه يفرضان عليه أن ينزل على رأيها، أذكر بذلك من يرفضون الرجوع إلى الحق حتى لا يقال عنهم تراجعوا أو كذب قولهم أو سفه رأيهم، وتلك هي النفس الأمارة بالسوء وهذا هو دورها، فطوبى لمن قهرها وانتصر عليها وطوبى لك يابن الخطاب! ■

أبو علاء الرحماني

المرحلة الأولى: من (١١٢هـ) حتى (١٢٣هـ)

وتناولها الأطلس في خمسة فصول هي: **الأول:** الحملات الأولى على العراق وعرض فيها معارك الفتوح وأبرزها معارك الحيرة والبويب والولجة والجسر.

الثاني: وتناول معارك القادسية والمدائن التي تعتبر أكبر المعارك في تلك الفترة وما تخللها من معارك صغيرة.

الثالث: الانسحاب في بلاد فارس: وفيه معارك المسلمين في فارس (إيران) والتي أجهزت على الإمبراطورية الفارسية، وأبرز معاركها جلولا، وفتح أذربيجان وأرمينيا والسند.

الرابع: فتح الشام وفيه وقائع ومعارك الشام وأبرزها معركة فحل بيسان ومعركة اليرموك.

الخامس: فتح مصر: وفيها فتح الإسكندرية ومعركة هليوبوليس.

المرحلة الثانية: من (٨٦هـ) حتى (٩٦هـ)

وتناول في هذه المرحلة ثلاثة فصول هي:

- ١- فتوح برقة والمغرب: التي خاض فيها المسلمون معارك عظيمة للغاية.
- ٢- فتوح الأندلس.
- ٣- غزوات البحر المتوسط: وفيها فتح قبرص ورووس وكريت وصقلية ومالطة وجزر البليار وجزيرة سردينيا.

أما الجزء الثالث من الأطلس فتناول: الفتوحات في عهد الدولة العثمانية:

وتاريخ دولة آل عثمان منذ نشأتهم والمعارك والفتوح التي قاموا بها.

وختم «أحمد كمال» الأطلس بيوميات وحوليات الفتح وأبرز قادته، وترجم لمجموعة من الشخصيات الحربية المهمة منها المشي بن حارثة، وعمرو بن العاص، وهرقل الأول والمقوقس، ويزدجرد الثالث، والبطريك بنيامين.

وما نستطيع تأكيد» أن «أطلس الفتوحات الإسلامية» من الأعمال التي تستحق الاقتناء والقراءة والفهم، فالمجهود الذي بذله الكاتب هو حصاد ما يقرب من نصف قرن لخدمة مشروع الفتوح الإسلامية، وهو محاولة اقتراب جديدة من دراسة الفتوح تعمقها العلوم الحديثة المدعومة بالخرائط. ■

بعض الكتابات على أنها حكايات للبطولة والفداء، أو مواعد تستخدم في الحث على التضحية، وأن الصيحات التي كان يطلقها المسلمون في الحروب كانت هي مفتاح النصر، غير أن هذا الفهم القاصر لحركة الفتوح الإسلامية عطل الكثير من إمكانية الاستفادة من تلك الفتوح.

ويشهد التاريخ أن المسلمين انتصروا لأنهم الأتقى، وكذلك لأنهم الأكثر استعداداً للمعركة، والأكثر لجوءاً إلى أساليب مبتكرة للقتال، والأكثر توظيفاً للجغرافيا في المعارك، والأكثر تدريباً، والأفضل على مستوى جمع المعلومات والاستخبارات، حيث كانت معارك المسلمين سيمفونية رائعة من العمل العسكري والإستراتيجي استطاعوا خلال ما يقرب من عشرين عاماً محاربة أكبر دولتين في المعمورة آنذاك (الفرس والروم) والسيطرة على الكثير من أراضيهم.

ويؤكد «أحمد كمال» أن حركة الفتوح الإسلامية حدث لم يتكرر في التاريخ، حيث تقدر بسرعة الإنجاز إذ لم يتجاوز مداه الزمني أكثر من عشرين عاماً، وتم على مرحلتين:

الأولى: منذ نهاية عهد أبي بكر الصديق إلى نهاية عهد عمر - رضي الله عنهما - (١٢هـ حتى ٢٣هـ) حيث تم في هذه المرحلة فتح العراق بأكمله وبلاد فارس ومصر والشام.

الثانية: فترة خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ حتى ٩٦هـ) وفيها تم فتح الشمال الإفريقي والأندلس، وآسيا الوسطى وإقليم السند، وتمثل هذه الفتوح التي امتدت شرقاً وغرباً أكثر من سبعين خطاً من خطوط الطول.

وقد انفرد هذا الفتح الإسلامي بدوام الأثر وعمق التأثير، فلم يخرج من الأراضي التي فتحها المسلمون عبر تاريخهم فيما بين المحيطين الأطلسي والهادي سوى مناطق محدودة أبرزها الأندلس، لكن ظلت بقية المناطق تدين بالإسلام حتى وقتنا الحاضر.

وقد تناول الأطلس حركة الفتوح في ثلاثة أقسام رئيسية، مسبقة بفصل تمهيدي تناول شبه الجزيرة العربية من حيث الجغرافيا، والقبائل العربية وحروب الردة ونتائجها.



لورجعنا إلى المعاجم اللغوية وبحثنا في معنى كلمة «الحرية» لوجدنا أن العرب تصف الشيء بأنه «حر» للدلالة على خلوه من الشوائب التي قد تغير من صفاته المميزة، فيقولون مثلاً: «ذهب حر» أي خال من الشوائب الأخرى التي تختلط بمعدن الذهب فتتقص من قيمته وتغير من صفاته.

يدري الخلاص من الشقاوة من شقاي

رغداء زيدان

ولكننا نستخدم كلمة الحرية اليوم للتعبير عن حالة الانفلات من القيد، وبهذا نحول معنى الكلمة إلى وجهة جديدة لا تعبّر عن معنى الكلمة الإيجابي، فهي تحمل معنى النقاء والتميز، فالحر من أي شيء هو من لا تشوبه شائبة تؤثر على كيانه فتغير فيه. وهي من جهة أخرى تحمل معنى الفاعلية، فإذا اتجهنا للإنسان ووصفناه بالحر، فنحن نعني أنه الإنسان الذي استطاع أن يتخلص من كل الصفات التي تخرجه عن إنسانيته. وبهذا فإننا إذا استخدمنا كلمة الحرية عكساً للعبودية فإننا نستخدمها بشكل إصلاحي، فكاننا نقول إن العبودية هي صفة سلبية، إذا دخلت على الإنسان أخرجته عن إنسانيته وجعلته مخلوقاً آخر لا يستطيع القيام بما توجبه عليه صفته الإنسانية، ووظيفته التي خلقه الله من أجلها.

وإذا دققنا النظر فيما سبق فإننا سنصل إلى فكرة أخرى، وهي أن التحرر

كفعل، يستلزم شعوراً بالشائبة أو المعوق الذي دخل على الشيء فمنعه أو أعاقه عن القيام بوظيفته التي كُلف بها، ولتوضيح الصورة نأخذ مثلاً «تحرير» المرأة، هذا المطلب الذي مازلنا نسمع كلاماً كثيراً حوله، وخصوصاً في وقتنا الحالي، فتحرير المرأة يستخدم كمصطلح يقصد به تخليص المرأة من كل المعوقات التي تمنع قيامها بوظيفتها في المجتمع، بصفتها امرأة حرة. ولكننا إذا نظرنا إلى الدراسات التي اهتمت ببيان هذه المعوقات تمهيداً لتخليص المرأة منها، وجدنا أن معظم الدعوات اتجهت إلى اعتبار الحجاب مثلاً معوقاً من هذه المعوقات، فكثرت الكتابات التي هاجمت الحجاب، وحاولت إقناع القارئ بسخفه وعدم ضرورته، بل إن بعض هذه الكتابات جعلت القارئ يظن أن خلع الحجاب سيكون هو المخلص الوحيد لهذه المرأة المسكينة!

وبالطبع فإن هذا ليس صحيحاً، فأننا كمحبة لا أشعر مثلاً أن حجابي معوق لي، يمنعني من أداء عملي وخدمة مجتمعي، ولكن المعوق الذي أشعر به هو تلك النظرة

لحجابي على أنه معوق، فكثير من الوظائف تمنع استخدام المحجبات، وكثير من الناس، وخصوصاً من يدعي الثقاف منهم، ينظر نظرة احتقار واستخفاف للمرأة المحبة، ومسللاتنا خير دليل على هذا، فغالباً نجد أن المحبة هي امرأة جاهلة متخلفة، متعصبة، بل وراضخة ذليلة. وبهذا تصبح هذه النظرة إلى حجاب المرأة هي المعوق للمرأة وليس حجابها بحد ذاته.

وحتى نكون منصفين يجب أن نقول إن النظرة المعاكسة لهذه النظرة، والتي تعتبر المرأة عورة كلها هي أيضاً نظرة معوقة لتحرر المرأة، وليست بأفضل حال من النظرة الأولى، فكثير من الناس يعتقد أن المحبة يجب عليها التزام بيتها، ويجب عليها الانعزال، بل حتى لا يجوزون لها المشاركة في النشاطات الترفيهية البسيطة بحجة «أنت محبة وهذا لا يليق بك».

وبسبب هذا التقدير الخاطئ والدراسة السطحية لمعوقات تحرر المرأة، دخلنا في معارك ثانوية، وابتعدنا عن الموضوع الأساسي. فهل ما نراه من عري من قبل

ابنتي سامحيني

سمية رمضان (*)



سبحان الخالق العظيم في إبداعه
لخلقك المزدانة ببسمة ثفرك الرقيق، وما
أجمل شعرك الفاحم المنسدل مقبلاً وجنتيك
قبل أن تتعاقق أهدائك الطويلة البديعة،
والتي تسأل الله الهداية والنوم الهنيء، وما
أروع ما يتوجك الله بهذه البراءة فوق كل ما
أبدع فيك فخلدت إلى النوم مستقرة هادئة،
بالرغم من كل ما عانيت طوال هذا اليوم
العصيب.

لقد اعتذرت إلى الله لعله يتقبل ويغفر وهو
الغفور الرحيم، فهل يجديك حبيبتي اعتذاري
لك؟ فلقد قسوت على نفسي عليك وتسببت في
بعض ما تعاني منه الآن، وما أنا أتذكر يدك
الرقيقتين اللتين طالما مددتيهما إليّ في توسل
حتى أضمك إلى صدري وأقوم بإرضاعك بما
حباني الله به من نعمة.

وكثيراً أبتهأ الودعة ما تهريت منك طالبة
من مربيتك أن تقوم بإطعامك بالأغذية البديلة
حتى يحين موعد الإفطار، فإني صائمة ولست
قادرة على إرضاعك، ولم أكتريحت باحتجاجك
ورفضك تناول هذه الأطعمة، حتى حين كنت
أستجيب لدعوتك وأضمك إلى صدري لم يكن
لدي من الحليب ما يكفي حاجتك، وعندها
تواصلين الصراخ. ما أقسى قلب أمك حينذاك،
وبالطبع لن يشفع لي عندك حبيبتي أي أود
صيام رمضان هذا العام ولي من السنوات ثلاث،
وأنا مفطرة برخصة من الله، إما حامل أو
نفساء، أو مرضع، فأصررت هذا العام على
الصيام وقد أنساني الشيطان أنه لا بد لي من
التغذية الجيدة حتى أحافظ على صحتي ما
أستطيع به أن أستمّر في إرضاعك فصمت ولم
أهتم بالتغذية الجيدة.

لقد كنت حقاً سعيدة لصيامي هذا الشهر
المبارك، ولكن نظرة واحدة إليك الآن وأنت نائمة
متصل بوريد في قدمك محلول التغذية، وقد
سخر سبحانه لك الطبيبة والمرضة لعلاجك من
التهاب رئوي ناتج عن سوء التغذية، وقد أدمى
قلبي، وما أنت تزفرين الآن وتستيقظين
منزعجة، فلعك تتذكرين ما حدث لك طوال هذا
اليوم العصيب وهم يبحثون في جسدك الرقيق
عن وريد ظاهر لوضع المحلول أو لأخذ عينات

معظم من يمتنّ الغناء اليوم، من مؤديات
لا يملكن من مؤهلات الغناء شيئاً،
ولكنهن يملكن استعداداً لكشف أكبر قدر
من مفاتن الجسد، وقدرة على التمايل
 وتمثيل إحياءات مثيرة، هل ارتقى بهن
ذلك حتى أصبحن متحررات فعلاً من
معوقات تمنعهن من أداء وظيفتهن في
المجتمع؟ أعتقد أنني سأسمع جواباً
سيكون مطابقاً لقول الشاعر، الذي يمثل
النظرة السطحية إلى وظيفة المرأة، والتي
تحصرها في تأمين المتعة فقط، حين
قال:

هُنَّ النساء حباثل الشيطان
يعنو إليها أشجع الشجعان
يسلبن ألباب الرجال بنظرة
واللحظ مغناطيس كل جنان
فيذا مشين وملن في حلي وفي
حلل أثرن مكانم الأشجان
وإذا سفرن عن المحاسن للورى

فهناك مصرع كل قلب عانى
ومن الأمور التي يبحثها الباحثون
حول معوقات تحرر المرأة، وليست هي من
المعوقات فعلاً، مسألة المساواة مع الرجال
في كل شيء، وهذه الدعوة هي من
السطحية بمكان بحيث إنها ترمي - فيما
ترمي إليه - إلى تغيير طبيعة المرأة نفسها.
فالرجل والمرأة متكاملان ولا يمكن أن
يتساويا، وليس في كلامي هذا انتقاص
للمرأة، ولا تفضيل للرجل، فالتفاضل
يكون بين أشياء متماثلة، فنقول على
سبيل المثال: هذا النوع من القماش
أفضل من هذا النوع، فالنوعان متماثلان
ولكن في أحدهما مميزات أفضل من
الآخر، ولكن لا يجوز أن أقول مثلاً إن
هذا المشط أفضل من هذا الكرسي،
فالمشط شيء مختلف عن الكرسي في
خصائصه الأساسية، ولا يمكن المقارنة
بينهما.

وبالنسبة للمرأة والرجل لا يجوز أن
نقول: الرجل أفضل من المرأة، أو أن المرأة
أفضل من الرجل، كما لا يجوز لنا أن
نطالب بمساواتهما ببعضهما، لأنهما
متمايزان، ولكنهما بنفس الوقت ليسا
منفصلين، فلا يتم عمل أحدهما دون
الآخر، لذلك فهما متكاملان ■

من الدم، والله وحده أعلم كم ينتظرك من أيام
وأنت على هذا الوضع الذي يؤلني ويجعل يدك
الرقيقتين الممتدتين إليّ مائلتين أمام عيني تكاد
لا تقارفتي، لقد بدأ وجهك الملائكي يذكرني بما
أعلم، نعم فقد رحم الله كلينا، وسمح للمرضع
بالإفطار إن أدى صيامها إلى الإضرار بها، أو
بوليدها، وذكرني وجهك المضيء بأننا يجب في
هذه الحياة الدنيا أن نفعل ما يرضي الله
بصرف النظر عما نحبه نحن، فאלله وحده يعلم
الخير. فإن فعلنا ما يرضيه تكون في ذلك
السعادة وراحة النفس، ولعلي قد أدركت الآن
مدى ما عاناه الشاب الذي ذهب إلى رسول الله
ﷺ يستأذنه في الجهاد، يروى عن ابن عمر:
جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد،
فقال ﷺ: «أحي والدالك؟» قال: نعم، قال:
«ففيها فجاهد» (رواه البخاري).

وهذا في جهاد التطوع.
فضحى الشاب بما يمكن أن يشعر به من
سعادة وفخر في الجهاد الحربي، وامتلأ لأمر
رسول الله ﷺ رغبة في إرضاء المولى جل وعلا،
قسمات وجهك البريء تعاتبني الآن وتذكرني
بأن الله يحب من يستخدم رخصه، ولكن ابنتي
أمك ما هي إلا أمة من إماء الله وعباد الله
جميعاً خطاؤون بطبعهم، وقد وعد الله بالعفو
عند الاستغفار والتوبة الصادقة المخلصة. وإنني
إلى الله تائب.

فسامحيني... ابنتي ■

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا
اختياراتكم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نُقلت
عنه، واسم
صاحبه.

القائد الأعظم

وضع الرسول ﷺ أسس ومبادئ الإدارة وفن قيادة الآخرين من خلال مواقفه مع أصحابه، فكل موقف كان يرسخ مبدأ جديداً في كيفية إنجاز الأعمال بنجاح، وتميز دون إهدار حقوق الغير، ودون التقليل من المهام الموكلة للآخرين، فمن منهج النبي ﷺ في الأداء أنه كان دائماً ما يعمد إلى التحفيز وبث روح المنافسة بين فريق عمله، فكم هو عدد الأوامر التي كان يلقيها ﷺ بصورة التشجيع والتحفيز، حتى في أحلك الظروف والأزمات. كذلك كان للرسول ﷺ القدرة على حل المشكلات الطارئة بفضل وجوده في موقع الحدث وامتلاكه كل مفاتيح الحسم. بالإضافة إلى سلوكه الراقي مع مرؤوسيه، حيث يكون مستعداً لقضاء ساعات لا حصر لها في مساعدة الآخرين ليكونوا فاعلين، بتزويدهم بالحقائق والطاقة والموارد. هذا هو سيد القادة محمد ﷺ الذي يبقى القدوة الأولى لكل مسلم في جانب القيادة والتي تأسست عليها أعظم دولة في التاريخ في مدة قصيرة. ■

أقوال نيرة

● قال ابن عباس رضي الله عنهما: العالم الرباني هو الذي يعلم الناس صفار العلم قبل كباره.
● قال أحد السلف: إنما العلم مواهب يؤتيه الله من أحب من خلقه، وليس يناله أحد بالحسب، ولو كان لعله الحسب لكان أولى الناس به أهل بيت النبي ﷺ.
● قال الذهبي: ما خلا مجتمع من التفاير والحسد، إلا ما كان في جانب الأنبياء والرسل عليهم السلام. ■

الحديد

أنتج في الأناضول بتركيا لأول مرة عام ١٥٠٠ ق.م الحديد المطاوع عن طريق حرق خام الحديد «خليط من المعادن والحديد استخرج من الأرض بالحفر». وقد كانوا يزيلون الخشب ومعظم الشوائب الأخرى بطرق الحديد مرات متكررة. وفي عام (٦٠٠ ق.م) أنتج الصينيون لأول مرة حديد الزهر، وهو أصلب من الحديد المطاوع، وقد استخدمت أفران أشد حرارة تصهر الحديد كلياً. ■

ريمان التويجري

أنس المسجون وراحة المحزون

- وقيل: لا زوال للنعمة إذا شكرت، ولا دوام لها إذا كفرت.
- وقيل: ليس يخلو الإنسان من ذنب ومن نعمة، وليس يصلحه إلا الاستغفار من هذا وألشكر على هذه.
- وقيل: من أضاع الشكر فقد خاطر بالنعمة.
- وقيل: الشكر عصمة من النعمة.
- وقيل: الشكر قيد النعمة، وأحسن كل حسن نعمة مشكورة.
- وقيل: لا راحة إلا في بدن صابر، ولسان ذاك، وقلب شاك.
- وقيل: الشكر نعمة في الدنيا وشرف في الآخرة.
- وقيل: أفضل الخصال: الشكر عند النعمة، والصبر عند البلية.
- مجدي محمود عمرو
- قالت هند بنت المهلب: إذا رأيتم النعم مستندرةً فبادروا بالشكر قبل حلول الزوال.
- وقال بعض الفضلاء: الشكر تجارة رابحة، ومكسبة فاضلة جعله الله تعالى مفتاحاً لخزائن رزقه، وباباً إلى مزيد فضله فأقيموا تجارة الشكر تقيم لكم أرباح المزيد.
- وقيل: من أعطي أربعاً لم يعد أربعاً: من أعطي الشكر لم يعدم الخيرة، ومن أعطي المشورة لم يعدم الصواب.
- وقيل: على قدر الشكر يكون دوام النعمة، وعلى قدر المؤنة تكون المعونة، وعلى قدر المصيبة يكون الصبر.
- وقال عمر بن الخطاب: قيدوا النعم بالشكر، والعلم بالكتاب.

أليس كذلك؟

كيف أننا نرى ١٠ دراهم كثيرة عندما نأخذها إلى المسجد، قليلة جداً عندما نأخذها إلى السوق؟
كيف نرى ساعة في طاعة الله طويلة، ولكن ما أسرع ٩٠ دقيقة في لعب كرة القدم؟
كيف يفرح الناس عندما تعطى المباراة وقتاً إضافياً ولكن تشتكي عندما تطول خطبة الجمعة عن وقتها المعتاد؟
كيف أننا نصدق الجرائد، ولكن نتساءل عما يقول القرآن الكريم. كيف يرغب الناس في الذهاب إلى الجنة بشرط عدم اعتقاد أو تصديق أو قول أو عمل أي شيء؟ ■

فوائد حديث النخلة

٢ - وفيه فرح الرجل بإصابة ولده، وتوفيقه للصواب.
٤ - وفيه أنه لا يكره للولد أن يجيب بما يعرف بحضرة أبيه، وإن لم يعرفه الأب، وليس في ذلك إساءة أدب عليه.
٥ - وفيه ما تضمنه تشبيه المسلم بالنخلة من كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب ثمرها، ووجوده على الدوام.



أخرج الشيخان في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، حدثوني ما هي؟» فوقع الناس في شجر البوادي. قال عبدالله: فوقع هي نفسي أنها النخلة. فأردت أن أقول: هي النخلة، ثم نظرت فإذا أنا أصغر القوم سناً، فسكت، وفي رواية قال: فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: «هي النخلة». قال عبدالله: فذكرت ذلك لعمر. فقال: لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد (٣٩٧/٤): وفي هذا الحديث من الفوائد:

- ١ - إلقاء العالم المسائل على أصحابه، وتمرينهم واختبار ما عندهم.
- ٢ - وفيه ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من الحياء من أكابرهم، وإجلالهم وإمساكهم عن الكلام بين أيديهم.

وثمرها يؤكل رطباً، ويابساً، وبلحاً ويانعاً، وهو غذاء ودواء وقوت وحلوى، وشراب وفاكهة، وجذوعها للبناء والآلات والأواني، ويتخذ من خوصها الحصر والمكائيل والأواني وغير ذلك، ومن ليفها الحبال والحشايا وغيرها، ثم آخر شيء نواها علف للإبل، ثم جمال ثمرتها ونباتها وحسن هيئتها، وبهجة منظرها، وهي الشجرة التي حن جذعها إلى رسول الله ﷺ لما فارقه شوقاً إلى قريته، وسماع كلامه، وهي التي نزلت تحتها مريم عليها السلام، لما ولدت عيسى عليه السلام. ■

موسى راشد العازمي

الدنيا غالبة

عن عبدالرحمن بن حفص القرشي قال: بعث الأمير إلى عمر بن المنكدر بهال، فجاء به الرسول فوضعه بين يديه، فجعل عمر ينظر إليه ويبيكي. ثم جاء أبو بكر، فلما رأى عمر يبكي جلس يبكي لبيكاته، ثم جاء محمد فجلس يبكي لبيكاته، فاشتد بكاءهم جميعاً، فبكى رسول الأمير أيضاً لبيكاتهم، ثم أرسل إلى صاحبه فأخبره بذلك، فأرسل ربيعة بن أبي عبدالرحمن ليستعلم عن ذلك البكاء، فجاء ربيعة فذكر ذلك لمحمد، فقال محمد: سله فهم أعلم ببيكاته، فاستأذن عليه ربيعة، فقال: يا أخي، ما الذي أبكاك من صلة الأميرة؟ قال: والله إني خشيت أن تغلب الدنيا على قلبي، فلا يكون للأخرة فيه نصيب، فذلك الذي أبكاني. قال: وأمر بالمال فتصدق به على فقراء أهل المدينة. قال: فجاء ربيعة فأخبره الأمير بذلك، فبكى وقال: هكذا يكون والله أهل الخير. ■

أقلل الكلام

قال الربيع بن خثيم: أقلل الكلام إلا من تسع: تكبير وتهليل، وتسبيح وتحميد، وسؤالك الخير وتعوذك من الشر، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر، وقراءتك القرآن. ■

الكسائي والأعرابي

حضر مجلس الكسائي أعرابي، فوجد المجتمعين حوله يتحاورون في النحو فأعجبه ذلك، ثم تناظروا في التصريف فلم يهتد إلى ما يقولون، فانصرف وهو ينشد: مازال أخذهم في النحو يُعجِبني حتى تعاطوا كلام الرّيح والروم بمفعول ففعل لا طاب من كلم كأنه زجل الغريان واليوم. ■

التخدير

في عام ١٨٠٠م، كان ديفي البريطاني أول من لاحظ خاصية غاز أكسيد النيتروجين التي تقضي على الألم. وفي عام ١٨٤٦م، أجرى مورتوب من الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة، عرضاً توضيحياً لاستخدام الإثير مخدراً أو مسكناً للألم. ■



بين عمر بن عبدالعزيز وولده

يُحكى أن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، رأى ولداً له يوم عيد وعليه قميص خلق ممزق، فبكى فقال له: ما يبكيك يا أبي؟ فقال: يا بني أخشى أن ينكسر قلبك في يوم العيد إذا رأك الصبيان بهذا القميص الخلق، فقال: يا أمير المؤمنين، إنما ينكسر قلب من أعدمه الله رضا، أو عق أمه وأباه، وإني أرجو أن يكون الله راضياً عني برضائك، فبكى عمر رضي الله عنه وضمه إليه، وقبله بين عينيه ودعا له، فكان أغنى الناس بعد أبيه. ■

روابي بنت صالح التويجري. السعودية



الوحي الحضاري.. دلالاته من مشكاة الوحي الرباني (٢٠١)



د. مسفر بن علي القحطاني (*)

وبالتأمل في بعض نصوص الشريعة الغراء نجد أنها جاءت لتؤسس في الفرد وعياً حضارياً شاملاً، وإعداداً متكاملًا لمهمته في الإصلاح والتغيير؛ بالاعتناء بكل جوانب حياته الخاصة والعامة، الباطنة والظاهرة. كنصوص التوبة والإخلاص أو الصدق مع الله أو محاسبة النفس ومراقبتها، أو نصوص الاستقامة والمجاهدة والحفاظة على الأعمال الصالحة، أو ما جاء في الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو ما جاء في أداء الأمانات وستر العورات وقضاء حوائج الناس، أو نصوص الوصاية بالأهل والأولاد والأقارب والجيران وأبناء السبيل وحتى الأعداء، وفي ذلك انظر على سبيل المثال ما جمعه الإمام النووي من نصوص قرآنية ونبوية في كتابه العظيم، «رياض الصالحين» الذي دخل أكثر بيوت المسلمين لكنه لم يسكن في حياتهم الراهنة! ■

الهامش

(١) أخرجه الدارمي في المقدمة باب: كيف كان أول شأن النبي ﷺ.
(٢) انظر للاستزادة: مقال الدكتور القرضاوي: «حاجة البشرية إلى الرسالة الحضارية لامتنا الإسلامية»، موقع إسلام أون لاين.

إن رسالة الإسلام الحضارية هي رسالة العقيدة الموافقة للقطرة، ورسالة العبادة الدافعة للعمارة، ورسالة العقل المهتدي بالوحي، ورسالة العلم المرتبط بالإيمان، ورسالة الإيمان المقترن بالعمل، ورسالة العمل الملتهزم بالدعوة، ورسالة الدنيا المعدة للأخرة، ورسالة الجسم الممدود بالروح، ورسالة القوة المدافعة عن الحق، ورسالة المال المكتسب من حل: المنفق في حق، ورسالة الحقوق المتوازنة مع الواجبات، ورسالة الحرية الخادمة للفضيلة، ورسالة الأخلاق المرتقية بالإنسان، ورسالة الفرد المنتظم في أسرته ومجتمعه، ورسالة الأمة المنفتحة على العالم، ورسالة الدولة المقيمة للدين، ورسالة التشريع المحقق للمصالح، ورسالة العدل المؤيد بالإحسان، ورسالة الفن الملتهزم بالقيم (٢).

هذه المفردات الرائعة التي اكتسبتها الأمة من شريعتها وطبقته بنجاح لا مثيل له في تاريخها الماضي هي ذاتها أدوات العودة من جديد للشهود الحضاري. إن جمع تلك القيم في منهج واحد ويخرج من مشكاة واحدة هو من معجزات هذه الأمة ومن متطلبات بقائها الخالد في كل الأمم والعصور. ولا أظن أن هذا التشريف العظيم لخيرية الأمة يخلو من تكليف عظيم تكون فيه المنقذ والهادي لبقية الأمم الأخرى.

جاءت الشريعة الإسلامية بمنهج حضاري شامل ومتكامل تجسد في حياة النبي ﷺ وأصحابه الكرام كمشاهد واقعية واجتماعية يشهد لها المجتمع المدني - الذي ذكرنا بعض ملامحه في المقال السابق. أما المنهج الحضاري ومقدماته وراياته الهادية فقد احتوتها نصوص الشريعة في مواطن كثيرة من الكتاب والسنة؛ لتؤكد بلا ريب أننا أمة ذات رسالة ومنهج حضاري تقدمي، هذه الرسالة جعلها الله عز وجل متميزة وجامعة، تبدأ بتزكية الفرد، مروراً بإسعاد الأسرة، وإصلاح المجتمع، وبناء الأمة، وإقامة الدولة، وانتهاءً بسلام العالم وخيره، حتى يتحقق قول الله تعالى لرسوله محمد ﷺ: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (٢١٧) (الأنبياء)، وقوله عن نفسه: «إنما أنا رحمة مهداة» (١).

إن لدى أمتنا رسالة حضارية متميزة قد آن لها أن تقدمها للعالم، الذي تدل كل الدلائل أنه في أشد الحاجة إليها؛ لو وجد من يحسن تقديمها إليه. ولا سيما العالم الغربي الذي حقق الثورات العلمية الهائلة في دنيا الذرة، ودنيا الفضاء، ودنيا الإلكترونيات، ودنيا الهندسة الوراثية، ودنيا الاتصالات والمعلومات..

(*) كاتب وأكاديمي سعودي